الصحوة الإسلامية

مجلة إسلامية ثقافية شهرية تصدر من جامعة دار العلوم زاهدان – إيران – السنة الثالثة عشرة – العدد:3 ربيع الأول1438

فضيلة الشيخ عبد الحميد في خطبة الجمعة:

آن الأوان لتوظيف المؤهلين من أهل السنة في المناصب الرفعية



من الرابح في حروب سوريا والعراق؟!

رحلة علمية مباركة
(انطباعات ودروس)

من لحلب إن لم نكن نحن؟!

السيرة النبوية والعالم الجديد.. تصحيح المفاهيم

بسم الله الرحمن الرحيم

مجلة إسلامية ثقافية شهرية تصدر من جامعة دار العلوم زاهدان - إيران
السنة الثالثة عشرة - ربيع الأول 1438 هـ.ق



المشرف العام

سماحة الشيخ عبد الحميد حفظه الله

رئاسة التحرير

الهيئة التحريرية

- المقالات لاتعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة والجامعة.
- تستقبل المجلة مقالات الكتاب والمفكرين في مجال تقدمها.
- المجلة غير ملزمة باعادة أى مادة تتلقاها للنشر.

شروط النشر:

- تنشر المجلة المقالات والبحوث التي تتسم بالأصالة والعمق والموضوعية وتتميز بأسلوب البحث العلمي.
- يرجى ألا يزيد حجم المقالة على ثلاث صفحات A4 بفونت 14.
- لا يكون البحث قد نشر أو قدم للنشر في مكان آخر.
- يرجى الاحتفاظ بصورة من المقالات، فإنها لا تعاد نشرت أم لم تنشر.
- يرجى أن يكون البحث مكتوبا على الآلة الكاتبة متجنبا من الأخطاء وإلا فبخط واضح.
- للمجلة الحق في التلخيص وتعديل العبارات دون أي مساس في المحتوى.

في هذا العدد

من الطبيعي مواجهة كل إنسان في حياته اليومية فرصا وتحديات على حد سواء، إذ الحياة تتشكل من هذين العنصرين، لكن كيفية المواجهة معها هي التي تميز الفاشل من الناجح، والرابح من الخاسر، وهذه محطة خطيرة في حياة المرء، لما أنه يقف عندها ولا محالة، بوصفه إنسانا، والنجاح هنا يتطلب إتقان فن المواجهة مع الفرص والتحديات، وكاتبنا في الافتتاحية تناول هذا الموضوع الهام المصيري.

ثم ترتمي المجلة إلى حضن القرآن الكريم لتعالج الأمراض الروحية الفاشية في الأمة الإسلامية في ضوء تفسير معارف القرآن.

وفي ملف "مقالات مترجمة " حصيلة حوار ممتع ومفيد جدا مع العالم الرباني والفيلسوف الخبير العلامة خدارحم الرودیني حفظه الله من أبرز الأساتذة بجامعة دارالعلوم زاهدان وأقدمهم، أجرته "مجلة نداء إسلام" الفارسية، ولما رأينا أنه يحتوي على نقاط براقة، وتجارب قيمة جاءت كحصيلة لمسلسل من الاجتهاد والرحلة والهجرة لأجل تحصيل العلم، وتجشم المصاعب والمحن في هذا السبيل، قمنا بنقله إلى العربية، كي يستفيد منه قراؤنا الكرام أيضا، بخاصة جيل الطلاب والعلماء، بما أنه كفيل بتنوير دربهم، ودفعهم إلى اكتساب العلم مهما كانت الظروف حالكة والأجواء عويصة، ونريد نشره في حلقات.

وفي ملف قضايا معاصرة مقالتان رائعتان، تدوران حول الأزمة السورية، إحداهما تناولت القضية بشكل كلي، مع الإشارة إلى الرابح الحقيقي من الحروب المندلعة في سوريا، والأخرى ركزت على مدينة حلب، مبينة أن الأوان ليس للملامة بل الساعة ساعة المبادرة والعمل، مع ذكر حلول للاحتفاظ بما تبقى من الثورة، لتخرج الثورة ناجحة من هذه العراقيل والأفخاخ التي نصبها الأعداء في مشوارها نحو التكامل.

وفي ملف رحلات علمية خواطر ممتعة مطربة، دونها الكاتب حينما تخرج من جامعة دار العلوم ندوة العلماء لكهنو الهند، خلال رحلة جامعية علمية إلى رائي بريلي مسقط رأس الإمام أبي الحسن الندوي رحمه الله، بعد التخرج من الجامعة المذكورة.

وتتمع في هذا العدد بمقالات وتحاليل مفيدة أخرى.

فإلى القراء الكرام هذه الملفات ونرحب بكل رأي وتعليق من قبلهم.

محتويات

الافتتاحية

الفرص والتحديات/ سماحة الأستاذ المفتي محمد قاسم القاسمي ٢

على مائدة القرآن

تفسير معارف القرآن / العلامة المفتي محمد شفيع العثماني / تعريب: الأستاذ المفتي محمد قاسم القاسمي ٣

السيرة النبوية

السيرة النبوية والعالم الجديد ... تصحيح المفاهيم / مهنا الحبيل ٦

الخطب والمحاضرات

فضيلة الشيخ عبد الحميد في خطبة الجمعة: ٨

آن الأوان لتوظيف المؤهلين من أهل السنة في المناصب الرفعية

منثورات

اقتباسات علمية، أدبية، اجتماعية، ثقافية، فكرية، عملية/ إعداد: سماحة الأستاذ المفتي عبد القادر العارفي ١١

مقالات مترجمة

الفرار إلى المدرسة! [الحلقة الثانية]/ تعريب: السيد مسعود ١٣

دراسات إسلامية

أضواء على تدوين الحديث في القرون الأولى [القسط الرابع] / عبد اللطيف الناروئي ١٥

الأدب العربي والإسلامي

كيف تسلك الطريق إلى الكتابة (١٤) / الأستاذ نور عالم خليل الأميني ١٧

قضايا معاصرة

من الرابح في حروب سوريا والعراق ؟!/ عبد الرحمن محمد جمال ١٩

من حلب إن لم نكن نحن؟! / السيد مسعود ٢٠

على مائدة المثنوي

وجد السلطان صقره في كوخ عجوزة / عبدالواحد قلندرزهي ٢٢

رحلات علمية

رحلة علمية مباركة / الأستاذ طلحة نعمت الندوي ٢٣

عباقرة أهل السنة في إيران

يوسف بن ماهك الفارسي/ أبو محمد البلوشي ٢٥

ينابيع المعرفة ٢٦

مدونات

ليته سكت / ياسر السيد عمر ٢٧

القاموس

معجم المصطلحات الجديدة (٣٧) ٢٨

في ذمة الله

جنيد جمشيد المنشد الديني الشهير يحدثنا عن نقطة التحول في حياته/ السيد مسعود ٢٩

شؤون إسلامية ودولية

ما الذي لم نفهمه من باراك أوباما ؟/ فاروق يوسف ٣٠

مقالات في الفكر

ظنوا أنهم مانعتهم/ عبد الله عبيداللهي ٣١









الفرص والتحديات

سماحة الأستاذ المفتي محمد قاسم القاسمي

إن الله سبحانه وتعالى جعل ما على الأرض زينة لها ليبلو العباد أيهم أحسن عملا. وسوف يواجه كل امرئ جزاء ما يفعله إما عاجلا أو آجلا، إما في الدنيا أو في الآخرة، إن الجميع كأنهم في صالة اختبار، شعوبا أو أفرادا. إن الله سبحانه وتعالى وضع أمام كل فرد أو فئة أو شعب أو بلد فرصا وتحديات، ويمكن أن يقال إن الحياة مجموعة من الفرص والتحديات إذن يجب على كل واحد وجماعة وشعب ودولة أن يكون على معرفة تامة بما منحه الله من الفرص وماجعل أمامه من تحديات ليغتنم الأولى بإحسان الاستخدام ويعامل الأخرى بالمواجهة الناجحة فالذي عرف الفرص واغتنمها وعرف كيف يواجه التحديات هو الذي يثبت جدارته للحياة الطيبة في هذا الزمان وويل للذي لم يفهم زمانه بفرصه وتحدياته فإنه لا محالة مرشح لتحمل شروره وسلبياته، ومعرّض للأخطار المحيطة به فلا يحصد في المستقبل إلا الويلات والحسرات، وإن التاريخ لخير شاهد على أن المسلمين جماعات وأفرادا، كلما عرفوا زمانهم واختاروا ما تيسر لهم من الوسائل ولم يقصّروا في الإعداد الذي أمرهم الله به وعرفوا التحديات وأساليب مواجهتها وأخذوا دروسا وعبرا من الأحداث وبحثوا عن أسباب الهزائم والنكسات، واعترفوا بمواضع الضعف ولم يستنكفوا عن قبول الحق واختيار العلاج الناجع فصاروا منتصرين وذوي عزة وسيادة وتألقوا بين الشعوب وخضع لهم الآخرون.

فرص تضيع

لا يخفى على أحد ما يعيشه المسلمون من أوضاع متأزمة وأحداث مؤلمة وتبعثر وتفرق مؤسف وشماتة من الأعداء؛ وهل من المعقول أن يقعد الدعاة والصالحون متفرجين، مشغولين بقراءة الأخبار ومشاهدة الأفلام يكتفون بالحوقلة والأسف، أم عليهم أن يبحثوا عن الفرص لبناء الأمة من جديد وإحياء القيم والمثل التي تعرضت للضياع والتناسي؟!

ولاشك أن الفرص المتاحة ليست بقليلة فعلى سبيل المثال:

١-تربية الناشئين من أولاد المسلمين وتثقيفهم وفق المناهج التربوية المجربة المفيدة.

٢- تبصير الطبقة المثقفة وتوعيتهم عن طريق الاتصال بهم وإعادة الثقة إلى نفوسهم لمستقبل الإسلام وتأسيس مراكز ولجان ونشاطات دعوية توعوية.

٣- الاتصال بالجماهير ونفخ الغيرة الإسلامية في قلوبهم وحثهم على إصلاح الأعمال والعودة إلى تعاليم الإسلام الغراء، وعقد مؤتمرات وجلسات جماهيرية لهذا الغرض، ولا ريب أن أعمال الأمة الإسلامية إذا صلحت ونفوسهم إذا زكت فسوف يفتح الله عليهم بركات من السماء والأرض. وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُواْ وَاتَّقَواْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ

٤- لا شك أن القادة وولاة الحكم في البلاد الإسلامية كلهم إنتاج نظام التعليم الغربي ووليد حضارته، فعلى العلماء والمفكرين أن يبذلوا قصارى جهودهم لإصلاح النظام التعليمي حتى يصاغ صوغا جديدا يلائم عقائد الأمة المسلمة ومقومات حياتها وأهدافها وحاجاتها، ويخرج من جميع مواده روح المادية والتمرد على الله والثورة على القيم الخلقية والروحية وتعبد الجسم والمادة وينفخ فيه روح التقوى والإنابة إلى الله وتقدير الآخرة والعطف على الإنسانية كلها.

يقول المفكر الكبير الإمام أبو الحسن علي الندوي رحمه الله إن هذا العمل ولوكانت في طريقه عقبات وعراقيل ولو تأخرت نتائجه لكنه الحل الوحيد للموجة الطاغية التي قد اكتسحت العالم الإسلامي من أقصاه إلى أقصاه موجة التجديد والتغريب التي تحدى الكيان الفكري للإسلام وجهازه الاجتماعي وظلت تهدد حياته وبقاءه.

وأصحبت الجماهير المسلمة المخلصة المتحمسة الصامتة قطعانا من الغنم، يتحكم في رقابها هؤلاء القادة الولاة وتساق إلى أي هدف في صمت وهدوء. (الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية ص ١٩٦)

فالطريق إلى تغيير اتجاه البلاد الإسلامية والعودة بها إلى الحياة الإسلامية أن يهتم بتعليم هذه الطبقة التي سوف تملك أزمة القيادة في البلاد الإسلامية وتربيتها على أسس الإسلام ولا يخفى في هذا المضمار أهمية تعليم الصغار الذين سوف يكونون ورثة صالحين للكبار بعد مدة قد لا تطول، إذن يجب الاهتمام بطلاب المدارس الابتدائية ثم الثانوية ثم الكليات والجامعات ثم المتخرجين، فالأوضاع الراهنة تناشد كل فئة وكل فرد أن يتحرى الفرص المتاحة لديه، فالطلاب في المدارس الدينية والعصرية لديهم فرص كثيرة ومجالات واسعة، لتنمية مهاراتهم وتزكية نفوسهم وتعميق دراساتهم وتحصيل المدارج العالية في العلوم والصناعات وتأهيل أنفسهم للمسئوليات التي سوف تقع على كواهلهم. إن وجود الأساتذة المهرة فرصة وإن المكتبات العامرة والمفعمة بالكتب فرصة وإن تواجد البيئة الهادئة فرصة وإن الصحة والفراغ اللذين يتمتع بهما العباد فرصة وإن وجود المشايخ والمربين وذوي القلوب السليمة والشخصيات الموجهة فرصة. وهل تدوم الفرص وتستمر النعم مدى الحياة؟! كلا، بل كل نعيم زائل لا محالة، ولنعم ما قال الإمام المحدث ولي الله الدهلوي رحمه الله في كتابه حجة الله البالغة: " إن بلوغ الآمال في ركوب الأهوال وإن اقتعاد غارب العلوم بتجشم العقول وإمعان المفهوم" .

ولنعم ما قال العارف الكبير ابن عطاء الإسكندري: «من لم تكن له بداية محرقة، لم تكن له نهاية مشرقة».

وهناك فرص متاحة للدعاة والمشايخ وفرص للتجار وفرص للرجال وفرص للنساء، فالمهة الكبرى التعرف على الفرص وكيفية الاستفادة منها واستخدامها لصالح الإسلام والمسلمين. فالسعيد المسعد هو المستفيد من الفرص والشقي المشقي هو الجاهل والمعرض عنها، ولا حول ولاقوة إلا بالله.

أما الأمر الثاني فهو معرفة التحديات وأساليب مواجهتها ومن يجهل أن هنا تحديات يواجهها العالم الإسلامي وهنا تيارات ذات أخطار تريد أن تفضي على كل شيء يعيد إلى المسلمين مجدهم التليد وماضيهم المشرق، وهنا محاولات حادة من قبل الأعداء ومؤامرات خطيرة منهم للقضاء على كيان الإسلام والشخصية الإسلامية وسوف نتكلم عنها في العدد القادم من مجلة الصحوة الإسلامية -إن شاء الله- .

تفسير معارف القرآن

العلامة المفتي محمد شفيع العثماني
تعريب: المفتي محمد قاسم القاسمي



تفسير سورة البقرة آية ١٥٣-١٥٨

أهمّية الصبر والصلاة

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ۚ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٣﴾

المناسبة:

إنّ الشبهات التي كان يوردها الأعداء بشأن تحويل القبلة تثير الحزن والقلق في أوساط المسلمين، فأراد الله سبحانه وتعالى تسلية المسلمين بهذه الآيات حتى لا تؤثر فيهم دعايات العدو تاثيراً سلبياً، فأنزل الله تعالى هذه الآيات وأوصاهم بالاستعانة بالصبر والصلاة.

التفسير المختصر

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ (لإزالة الهم والحزن) ۚ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ (وهو مع المصلين بالطريق الأولى، لأنّ الصلاة أعظم العبادات، فإذا كان للصبر هذه البشارة العظيمة، فالصلاة التي هي أعظم العبادات تشمل هذه البشارة بالطريق الأولى).

فقه الحياة أو الأحكام

الصبر والصلاة علاجان ناجعان لكلّ مشكلة:

إنّ آية «استعينوا بالصبر والصلوة» تدلّ على وصفة مؤثرة مفيدة جداً لقضاء الحاجات، ودفع المصائب وحل المشكلات، تلك الوصفة الناجعة تشتمل على جزئين، وهما الصبر والصلاة، فقال عزّ من قائل «واستعينوا بالصبر والصلوة» ومن الجدير بالتدبر أنّ الله سبحانه وتعالى أطلق ذكر هذه الوصفة، ولم يخصصها لعلاج مشكلة خاصّة دون أخرى، ليستفاد منها في الأمور والمشكلات، والتفصيل في التفسير المظهري للشيخ ثناء الله الباني بتي.

حقيقة الصبر

الصبر هو حبس النفس، ورد في الكتاب والسنة ثلاثة أقسام للصبر، قال ابن كثير: الصبر صبران؛ فصبرٌ على ترك المحارم، والمآثم وصبر على فعل الطاعات والقربات، والثاني أكثر ثواباً، وأمّا الصبر الثالث وهو الصبر على المصايب والنوائب فذاك أيضاً واجب كالاستغفار من المعايب، كما قال عبدالرحمن بن زيد بن أسلم: الصبر في ما بين الصبر لله بما أحب وإن ثقل على الأنفس والأبدان والصبر لله عما كره، وإن نازعت إليه الأهواء، فمن كان هكذا فهو من الصابرين

الذين يسلم عليهم إن شاء الله، وقال علي بن الحسين زين العابدين، إذا جمع الله الأولين والآخرين ينادي مناد: أين الصابرون ليدخلوا الجنة قبل الحساب؟ قال فيقوم عنق (جماعة) من الناس فيتلقاهم الملائكة فيقولون إلى أين يا بني آدم فيقولون إلى الجنة فيقولون وقبل الحساب؟ قالوا نعم، قالوا ومن أنتم قالوا نحن الصابرون، قالوا وما كان صبركم؟ قالوا صبرنا على طاعة الله وصبرنا عن معصية الله حتى توفانا الله. قالوا أنتم كما قلتم أدخلوالجنة، فنعم أجر العاملين قلت ويشهد لهذا قوله تعالى «إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب» وقال سعيد بن جبير الصبر اعتراف العبد لله بما أصاب منه واحتسابه عند الله رجاء ثوابه، وقد يجرّه الرجل وهومتجلّد لايرى منه إلا الصبر.

فالواجب على كل مسلم أن يواظب على الصبر بجميع معانيه أي يصبر على طاعة الله وعن معصية الله وعند المصايب.

الصلاة هي الوصفة الثانية الناجعة لحل المشكلات وإنقاذ المصلي من **القلق و الآفات:**

في ضوء ما تبيّن من معنى الصبر عُلم أن الصلاة والأعمال الأخرى كلها من فروع الصبر، وإنما خُصّت الصلاة بالذكر، لأنها مثال شامل للصبر و أنموذج كامل له.

لأن النفس تحبس على العبادة والطاعة في حالة الصلاة كما أنها تحبس عن المعاصي والمكروهات وعن كثير من المباحات في حالة الصلاة، فالصبر الذّي هوعبارة عن حبس على الطاعة وعن المعصية إنما يتجلى في حالة الصلاة أتمّ التجلي، والصلاة صورة علمية له؛ ثمّ اعلم إنّ الصلاة لها تأثير عجيب في قضاء الحاجات ودفع المصايب والآفات، وهذا مجرّب، وإن لم يعلم سبب ذلك، وهذا كالأدوية التي لها تأثير وخواصّ أودعها الله تعالى فيها، أوكالمغناطيس الذي يجذب الحديد، فالصلاة كذلك لها خاصية لحل المشكلات وقضاء الحاجات، ودفع المصايب والآفات ولكن بشرط أن تقام الصلاة بالخضوع والخشوع مع مراعاة الآداب، كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا حزبه أمر، صلى (سنن أبي داود)

الصبر وسيلة للنجاة والفلاح لأنّ الصابر تزرق معية الله:

«قوله «إنّ الله مع الصابرين».

لماذا يكون الصبر وصفة ناجعة لقضاء الحاجات وحلّ المشكلات؟ بيّن الله سرّ ذلك في هذه الآية. وذلك أنّ الإنسان الذي اختار الصبر يزرق معية الله فاذا كان الله تعالى معه سهل له كل صعب ودفع عنه كل مصيبة، وحُلت له كل مشكلة فإذا كان الإله معه لم يعجزه شيئ أبداً.

الشهادة في سبيل الله

وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ ۚ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ ﴿١٥٤﴾ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ۗ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾

المناسبة بين الآيات:

في الآيات السابقة أوصى الله تعالى المؤمنين بالصبر عند وقوع الحوادث والملمّات، وبيّن فضيلة الصبر ومكانة الصابرين، وفي هذه الآيات بيان مزيد لتلك الوقائع والمصائب وحثٌ على الصبر عند وقوع تلك الحوادث، وفيها قدّم القتال مع الكفار، وذلك لسببين: أولا: لعظم القتال وخطورته؛ لأن الذي يصبر على الأعظم فهو على الأصغر أصبر، ثانيا: لأجل مناسبة المقام، لأن هذا العمل حدث مع المعترضين المذكورين.

التفسير المختصر

وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ (بل لهم من الله فضل، وموتهم ليس كموت عامة الناس)بَلْ أَحْيَاءٌ (بحياة خاصة) وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ (تلك الحياة)

وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ (من هجوم الأعداء أو نزول النكبات) وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ (مثلا إذا هلكت أنعامكم أو توفّي فيكم أحد أو أصابه مرض أو أتلفت ثمراتكم، فلا تحزنوا، بل اصبروا).

وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (والذين نجحوا في هذه الابتلاءات فلهم من الله بشارة) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا (نحن في الحقيقة مع أموالنا وأولادنا لله) إِنَّا لِلَّهِ (والمالك الحقيقي يتصرف في ملكه كما يشاء، فلا معنى لحزن المملوك وتضايقه) وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (فخسارات الدنيا تجبر في الآخرة) أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ (فيعرفون أنّ الله مالك كل شيء، وهو الذي يجبر النقصان ويعوّض على الخسارة).

فقه الحياة أو الأحكام

الحياة البرزخية للشهداء والأنبياء، وتفاضُل درجاتهم

من المعلوم أنّ الروايات الإسلامية تدلّ على أن لكل ميّت حياة برزخية يشعر بها عذاب القبر ونعيمه، ولا فرق في ذلك بين المؤمن والفاسق أوالكافر؛

لكنّ الحياة البرزخية لها درجات مختلفة، درجة تشمل الجميع، ودرجات تخصّ الأنبياء والصالحين، ويوجد تفاضل بين تلك الدرجات. قد كتب أهل العلم مقالات وبحوثاً كثيرة بشأن المسئلة، لكن يبدو أنّ المطلب الذي كتبه العلاّمه سيدي حكيم الأمة الشيخ أشرفعلي التهانوي في تفسير بيان القرآن أقرب إلى الكتاب والسنّة، ويجدر بنا أن ننقله للقرّاء، ولعله يكفي لتسليط الضوء على هذا الموضوع.

اعلم أنّ الشهيد هو الذي قتل في سبيل الله، فالشهيد وإن يقال عنه أنّه توفّي أو مات، لكن لا يجوز أن نقيس موته على موت الآخرين أونحسبه مثل موتهم.

لقد ثبت أنّ الحياة البرزخية يتمتع بها جميع الأرواح، وهذه هي الحياة التي يحس بها المرء العقوبة والثواب، لكنّ الشهيد يفوق الآخرين في التمتع بالحياة البرزخية، ولا شك أنها حياة ممتازة في نوعها، حياة أقوى من حياة الآخرين، ونوضّح ذلك بمثال، انظر الحياة في أعضاء جسم واحد، أليست الحياة التي توجد في الأصابع أقوى منها في أعقاب الرجل، فكذلك الشهيد، الحياة فيه أقوى مما هي في ساير الموتى، بحيث قد يظهر أثر هذه الحياة في جسده، بخلاف ساير الموتى.

إنّ أجساد الشهداء لا تأكلها الأرض كما ثبت من الآثار والروايات ودلّت عليه المشاهدات، ومن ثمّ سمّاهم القرآن أحياء، ونهى أن يقال لهم أموات، ولا يعزب عن البال أنّ الشهداء في الأحكام الظاهرة كساير الموتى، فيقسم ما تركوه من الأموال، وتتزوّج نساءهم، أمّا الأنبياء عليهم السلام، فيتمتعون بهذه الحياة الخاصّة زيادة وقوّة أكثر من ساير الشهداء، ألا ترى أنهم لا تنكح نساءهم، ولا يقسّم ميراثهم، فهم أقوى الناس باعتبار الحياة البرزخية ثمّ الشهداء ثمّ عامّة الموتى،



ومن الجدير بالذكر إنّ طائفة من الروايات تدلّ على أنّ بعض الأولياء والصالحين يعاملون معاملة الشهداء بعد موتهم، ولعلّ السبب إنّ إماتة النفس من طريق المجاهدة في معنى الاستشهاد، أو يقال إنّ الشهداء فضلوا على عامّة الموتى دون الصديقين والصالحين لأنهم في معنى الشهداء، وداخلون فيهم.

وإن وجد جسد شهيد أكله التراب فربما كانت نيته غير صحيحة، لأن النية هي التي تجعل القتل شهادة وتسبب رضوان الله تعالى.

هنا شبهة لبعض المفسّرين وهوالعلاّمه الآلوسي، صاحب تفسير روح المعاني: وهي إنّ كثيراً من الشهداء الذين دلّت النصوص على استشهادهم لكن وجدوا وقد أكلهم التراب! فالجواب عنها إنّ الحديث صرّح أنّ الأرض لا تأكل أجساد الأنبياء والشهداء، فلعلّ فساد الجسد وخرابه كان بسبب آخر غير الأرض، وتوضيح ذلك إنّ كثيراً من الفلزّات والأشياء الاخرى تؤثر في أجساد الأنبياء عليهم السلام مثل الماء والسلاح والحديد، والأدوية والأطعمة، فإذا وجد شهيد وقد فنى جسده فيمكن أن يكون ذلك الفناء بما ذكرنا من الأشياء دون الأرض، والحديث إنما نفى الفساد بالأرض لا بسبب آخر.

وهنا جواب آخر، وذلك أنّ لميزة أجساد الشهداء وفضلهم على الموتى الآخرين تكفي أنّ الأرض لا تأكل أجسادهم إلى مدّة طويلة، وإن كانت تتاثّر أجسادهم من التراب في وقت مّا، وحفظ أجساد الشهداء لمدة طويلة أو قصيرة كلاهما من خرق للعادة.

وقوله تعالى» ولكن لا تشعرون» يدلّ أيضا على أنّ الحياة البرزخية التي يتمتع بها الشهداء لا تدرك حقيقتها بالحواسّ الظاهرة.

طريقه مفيدة لتيسير الصبر عند المصيبة

مضى بيان حقيقة ابتلاء الله عباده في تفسير قوله تعالى «وإذا ابتلى إبراهيم ربّه»، وهنا بيّن الله سبحانه وتعالى إنه ليبلونّ عباده، وإنما أخبرهم بذلك قبل الإبتلاء ليستعدوا لذلك ليتسهل الصبرعليهم؛ لأن الإنسان إذا ابتلي بشيء فجأة يكثر حزنه وقلقه.

والمخاطب في هذه الآية الأمّة المحمدية، فلتعلم الأمة المحمدية إنّ الدنيا هي دار المحن والمصايب والحوادث، فإذا لم يستغرب الإنسان وقوع الحوادث سهل عليه الصبر فلا يجزع.

والصابرون جميعاً مبشرون بالصلوات والرحمة والهدي ولكن تتفاوت درجاتهم، فكل صابر يمنح من الدرجات والأجور ما يليق به وبعمله، وهذا مثلماً يدعو شخص كثيراً من الناس على مأدبته ثمّ يمنحهم هدايا على حساب مراتبهم.

الاسترجاع علاج ناجع لطمأنينة القلب ودفع آثار المصيبة

الصابرون الذين يقولون عند المصيبة «إنا لله وإنا إليه راجعون»، إذا قالوها عن صميم قلوبهم وعن إيمان وعن وعي، فذلك يدفع عنهم الحزن والقلق، ويسبب طمأنينة القلوب، وأثبت التجربة أنها علاج ناجع لطمأنينة القلوب ودفع آثار المصيبة.

حكم السعي بين الصفا والمروة

إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٨﴾

المناسبة:

مضى في الآيات المتقدمة ذكرُ بناء الكعبة المشرفة، ثمّ ذكر دعاء سيّدنا إبراهيم وسؤاله ربّه بشأن المناسك من الحجّ والعمرة وغيرها، فاتضح كون البيت مكاناً للعبادة واتضحت أهمّيته، وهنا ذكرت مسئلة بشأن الحجّ والعمرة وهي مسئلة السعي بين الصفا والمروة.

أخرج الطبري عن الشّعبي: إن وثناً كان في الجاهلية على الصفا يسمّى «أساف»، ووثناً على المروة يسمى «نائلة»، وكان أهل الجاهلية إذا طافوا بالبيت، مسحوا الوثنين، فلمّا جاء الإسلام، وكسرت الأوثان، قال المسلمون: إنّ الصفا والمروة إنما كان يطاف بهما من أجل الوثنين. وليس الطواف بهما من الشعائر، قال: فأنزل الله أنّهما من الشعائر، أي فلا حرج على المسلمين في السعي بينهما، لأنّهما لله لا للأصنام.

كأنّ المناسبة بين المطلبين، أنّ في المطلب الأول أزيلت شبهة الكفار بشأن الكعبة وكونها قبلة، وفي المطلب الثاني أزيلت شبهة المسلمين بشأن متعلّقات الكعبة.

التفسير المختصر

إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ

لا تشكوا في السعي بين الصفا والمروة، لأنّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ والسعي وما بينه ما مِن شَعَائِرِ اللَّهِ، فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فلا حرج عليه ولا يأثم كما تزعمون، إن سعى بينهما بل يثاب على ذلك، لأنّ السعي من أعمال الخير، والضابطة لدينا أنّ من عمل عملا وهو مخلص، فإنّ الله يشكر سعيه وهو عليم بما في قلبه من نية صادقة و إخلاص لله تعالى.

فقه الحياة أو الأحكام

اعلم أنّ الشعائر جمع الشعيرة وهي العلامة، والمراد بشعائر الله هي الأعمال التي جعلها الله علامة للدين، ومعنى الحج في اللغة القصد، وفي الإصطلاح قصد الكعبة المشرفة وممارسة أعمال مخصوصة.

ومعنى العُمرة هي الزيارة في اصطلاح الشرع، زيارة المسجد الحرام والطواف بالبيت والسعي بين بالصفا والمروة.

وجوب السعي بين الصفا والمروة:

ذكر في كتب المناسك أنّ السعي بين الصفا والمروة مستحبّ عند الإمام أحمد رحمه الله تعالى، وهو فرض عند الإمام مالك والإمام الشافعي رحمهما الله تعالى، وواجب عند الإمام أبي حنيفة رحمه الله، فإذا تركه أحد وجب عليه ذبح شاة، ولا يقال إنّ قوله تعالى: «فلا جناح عليه أن يطوف بهما» يدلّ على جواز السعي لا على وجوبه، وذلك لأنّ قوله تعالى:»فلا جناح عليه أن يطوف بهما»، إنّما نزل جواباً وردّاً عن شبهة تدور في ذهن المسلمين، لأنّهم كانوا يتحرّجون عن السعي بين الصفا والمروة؛ لأنّ أهل الجاهلية وضعوا عليهما صنمين يعبدونهما، فظنّ المؤمنون أنّ السعي بينهما لا يجوز، فنزل قوله تعالى: «فلا جناح عليه أن يطوف بهما»، وبّين أنّ الصفا والمروة شعيرتان من شعائر الله تعالى فلا تتحرّجوا في السعي بينهما لأجل أعمال سيئة يرتكبها المشركون من نصب أصنام أو غيرها.



السيرة النبوية والعالم الجديد.. تصحيح المفاهيم

مهنا الحبيل

أجلت كتابة هذا المقال حتى صدور كتابي الأخير (فكرُ السيرة) لكي تتضح المعالم الفكرية لمضامينه للقراء، الذين تابعوا معي باهتمام مسيرة التحريرات الفكرية للوعي الإسلامي الجديد، وبالتالي يمكنهم اليوم أن يجدوا في الكتاب كل مالم نفصله في هذا المقال، سواء كان مصدرا لتأصيل شرعي، أو مبحثا لتجديد مقاصدي فكري يؤكد حقيقة المادة الفلسفية الكبرى للطريق الحقيقي لإنقاذ الإنسان في الرسالة الإسلامية.

إن أول ما يُتوقف عنده في هذا المقال، هو واقعُ المسلمين المفجع، في مصيرهم الذي تفتك به الأمم، وتتداعى عليهم كما تتداعى الأكلة إلى قصعتها، وفشلهم الذاتي في إدارة حوارهم الداخلي وانقساماتهم الكبرى وتخلفهم الذي يمثل وقود الحرب للتدخل الدولي السافر. فمن أين لهم أن يصفوا جرعة الدواء للعالم الجديد، وهم في سقام متنوع؟ وهنا أول مفاهيم التصحيح.

إن الرسالات السماوية هي رسالة واحدة في أصلها، ومفصلة بحسب الزمان في فروعها، وتقييم المناهج الوضعية المتعددة، بل حتى الديانات التي تصنفُ وثنية أو خرافية فيها أصل إلهي ولكن أخفى ضوأه تكدس الخرافة، كما هي الحال عند الهندوس حيث رمز التعبد لديهم هو الإله الخالق الراعي، غير المنظور، لا البقرة، لكن تداخُل ذلك بتعظيمات وتقديسات أخرى، أثّر على صفاء الروح لتوحيد الخالق، ونماء العقل بفردانية التوحيد.

"إن أول ما نتوقف عنده في هذا المقال، هو واقعُ المسلمين المفجع، في مصيرهم الذي تفتك به الأمم، وتتداعى عليهم كما تتداعى الأكلة إلى قصعتها، وفشلهم الذاتي في إدارة حوارهم الداخلي وانقساماتهم الكبرى وتخلفهم الذي يمثل وقود الحرب للتدخل الدولي السافر"

هذا التقييم يقوم على وجود وثيقة فكرية يتداولها الناس لنصوص التعبد، والفهم لهذا الخلق، ثم ماهي مهمته في الحياة وأين مصيره، وكيف يجمع ذلك كله، إلى حقه في العيش الكريم، وشراكة الاستخلاف البشري مع كل الأسرة الإنسانية، مؤمنها وكافرها، وكيف تكون هذه الرسالة محل استقراروجداني، وتراض اجتماعي للنفس المطمئنة في الخليقة البشرية.

وهذا النص موثق بكتاب الله الذي لا تزال وستبقى حجته قائمة عبر جدل عقلي فعلي وتحد زماني لم تستطع كل محاولات القرون والعهود أن تُسقط قداسته وإعجازه، وهنا مبحث مهم للغاية، وهو أن يُبقي الله عزّوجل، معجزة القول والفكرة في القرآن خالدة، ويُنهي المعجزات الأخرى بزمانها.

وذلك لأنّ هذا القرآن هو حبلُ الإرشاد بالوعي والتفكير والعقل والتنوير للهدي المستقيم، وأن مقاصد الشريعة ممتدة في الزمان والمكان، لا يُمكن أن يحيط بها أحد، أو تراث زمن، وإن ساهم كل



زمن بحظه وحصته، وقد تَسقط فطرة بعضهم لتخلف وعيه، وأزمة نفسيته عالما شرعيا أو مجتمعا إسلاميا، لأنه لم يأخذ بحبل الله في الرشاد، وسقط في انحرافه وعصبيته.

إن القصة القرآنية قالت للخليقة منذ مبدأ التنزيل إن هناك شروطا للوصول إلى النجاة الكبرى، والاستقرار والنماء في الحياة الإنسانية، ثم يذهب الناسُ لمصيرهم بعد الحياة الدنيا، ولا يظلم ربك أحدا، ولا يقوم هذا النجاح وتلك النجاة، عبر هجر سنن الله في الكون، وتلك خطيئة المسلمين الكبرى، التي وضحتها السيرة كنص تفسيري مهم، يجلي معنى ضروراتها في الحياة البشرية والرسالة الإسلامية.

لقد قسم علماء المسلمين قديما كتاب الله عز وجل إلى قرآنٌ مكي وآخر مدني، أي ما بين ما أُنزل في مكة وما أُنزل في المدينة، لفهم التفسير الموضوعي للقرآن الكريم، وهي دلالة موفقة لحرصهم على فهم مسارات التشريع، لكن التقسيم الآخر المهم للغاية لم يحظ بقدره المطلوب لدى تاريخ التشريع الإسلامي، رغم أن أئمة المغاربة وخاصة ابن خلدون سجل فيه تحولا نوعيا منذ القرن الثامن الهجري، وعبر هذا الاجتهاد العظيم، توجه الغرب كليا له لينصب الإمام ابن خلدون ليكون أستاذه الأكبر في علم الاجتماع، علم رسالة الإنسان والعمران.

ومع تداول شخصيات من الأمة رسالة التحول لدى ابن خلدون كنوع من بعث إسلامي مقاصدي ضروري ارتبطت به نصوص الشريعة، فإن هذا النبض كان أقل مما يجب بكثير، ولا يُنكر حجم التداول الغربي لفكر الإمام ابن خلدون، الفقيه والمفسر والسياسي الاجتماعي، وورع الفقيه الإسلامي فيما بينه وبين الله، وفائدته للبشرية.

لكن المشكلة أن نزعة التطرف العلماني الوجودي لم تسمح للغالبية من المفكرين الغربيين، بفهم ماذا يعني اقتران العمران برسالة الوحي، وانسجامها معه في تطابق لا نظير له، لخلل فكرة الدين والخلق ونزعة الإلحاد لديهم، أو لفكرة عنصرية ضد تدين الشرق، فساهم نقص المعلومة في سيطرة الفكرة القديمة عليهم، فقُرن الإسلام وبخطيئة كُبرى بالمسيحيّة المحرفة.

هذا التقسيم لمعاني التنزيل، كان يمكن أن يُعطي مفاهيم كبرى تساعد في وعي الرسالة، لو وزع في فهمه على:

١- قرآن الكون.

٢- قرآن الدعوة.

٣- قرآن المآل.

وهذا التقسيم بذات فكرة التفسير بين المكي والمدني، تقسيم معنى لا مبنى، يقود إلى فهم أعمق لدلالات الرسالة وقرآنها العظيم، وبالتالي يُسهّل على الباحثين عن المعرفة والفلسفة الكونية، وازدواجية الإيمان والنهضة، فهم معالمها في الرسالة، وحججها المتواترة كالمطارق العقلية للتنبيه والتوعية.

"لا تزال فئامٌ من مفكري الغرب أو شخصياته، تنضم للإسلام طوعيا، إما لعقلانية خطابه المعجز، أو لخصوصية وصوله للوجدان والروح والطمأنينة الكبرى، بما لا يجده الفرد في أي دين، وإن وجدَ شيئا من خطاب الروح في كل دين فساهم في هدوء باله"

وهنا يتبين لنا الفشل الذريع في التاريخ الإسلامي عن تحقيق معالم النصر والنهضة، حين اختل الميزان عبر نفس ما حذر منه التشريع، فخُلط فهم قرآن الدعوة بقرآن المآل، دون تفصيله المهم بين التعبد الأخلاقي والشعائري، ولم يُحتج بكل منهما في مقامه، بل صُيّر قرآنُ الدعوة وكأنه مضاد لقرآن الكون، فطاش العقل المسلم واضطرب، أو احتج على فشله وقصوره بآيات تعاكس ما ذهب إليه من احتجاج، وأصبح القدرُ خيره وشره حجة يصادم بها النص المنزل في قرآن الكون، ليبرر فشله، وليس إيمانا احتسابيا يدفعه للتصحيح نحو قرآن الكون المرشد.

وعليه فهذا المعلَم هو أهم معالم فهم السيرة النبوية التي حين تُقرأ كليا بكل أحداثها ثم يُوزع مسارها، تُعين على فهم القرآن والرسالة، وهو توضيح لمن سأل السؤال القديم عن فشل المسلمين، فالله عز وجل لم يجعل مطلقا للمسلمين عصمة في مسار نصر ونجاح دون قرآن كونه وسنته، وإن بَلَّغَهم وأخذ عليهم العهد بقرآن دعوته.

لقد أخل المسلمون مبكرا بعهد الشورى والحريات، وعظمت مظالمهم بعد الراشدين، وهي المظالم التي حذر منها النبي صلى الله عليه وسلم، وحذرهم من مآلها، وحين اتبعوا سنن الله في قرآن كونه، أوصلوا دعوته وفهم الناس قرآن مآلهم، ومن شاء فليُسلم ومن شاء فليكفر بنص كتابه العزيز.

ولذلك لا تزال فئامٌ من مفكري الغرب أو شخصياته، تنضم للإسلام طوعيا، إما لعقلانية خطابه المعجز، أو لخصوصية وصوله للوجدان والروح والطمأنينة الكبرى، بما لا يجده الفرد في أي دين، وإن وجدَ شيئا من خطاب الروح في كل دين فساهم في هدوء باله.

وتتبع السيرة بهذا المفهوم ينقل المسلم المعاصر إلى الوعي الإنساني الكبير، في رحلة قائد البشرية صلى الله عليه وسلم، ولا تخدعه استدلالات الغلو أو التمييع مستشهدة بهذا أو ذاك النص، فالفهم الدقيق يُفسره تسلسل الأحداث، والواقعية التي ساربها النبي صلى الله عليه وسلم في رسالته، وفي علاقاته مع البشرية، حينها وحسب، يُدرك العالم الجديد وصفة العلاج المنقذ، ليس عبر منابر صراخ وعظية، خالفت سنة الله الكونية، ولكن بدلائل الفكر والإيمان العقلية.

المصدر: الجزيرة



فضيلة الشيخ عبد الحميد في اجتماع علماء أهل السنة مع رئيس الجمهورية:

آن الأوان لتوظيف المؤهلين من أهل السنة في المناصب الرفيعة

أشار فضيلة الشيخ عبد الحميد، إمام وخطيب أهل السنة ورئيس المجمع الفقهي لأهل السنة في إيران، يوم الأحد (١١ ربيع الأول ١٤٣٨) في جلسة علماء أهل السنة مع رئيس الجمهورية "الدكتور روحاني"، إلى توقعات أهل السنة من دولة التدبير والأمل، مؤكدا على ضرورة حماية الحريات المذهبية، وتوظيف المؤهلين لأهل السنة، ومتابعة قضية منع بناء مسجد أهل السنة في طهران.

وأضاف فضيلته قائلا: أهل السنة في إيران، من السكان الأصليين لهذا الوطن الذين عاشوا جيلا بعد جيل، ودافعوا عن سيادة الأراضي واستقلال البلاد.

واستطرد خطيب أهل السنة قائلا: أهل السنة في إيران لهم مشاركة في كافة المجالات السياسية، كالانتخابات الرئاسية ومجلس الشورى الإسلامي، وهم مستعدون الآن رغم وجودهم المنتشر على الحدود، أن يدافعوا عن الوطن.

وأضاف فضيلته قائلا: لأهل السنة دور كبير في الوحدة وأمن البلاد، وتصدوا دائما للتطرف والقوى الاستكبارية. في الظروف الراهنة المتأزمة أيضا لا يسمح أهل السنة رغم المشكلات التي يواجهونها أن يتلاعب المتلاعبون بأمن المنطقة.

وأشار مدير جامعة دار العلوم زاهدان إلى مشكلات ومطالب أهل السنة قائلا: مع الأسف أهل السنة ليس لهم لديهم سوى عدد من النواب في مجلس الشورى الإسلامي، ولا يتم توظيفهم في المناصب الإدارية العليا في البلاد، مثل مناصب الوزراء والنواب ومساعديهم، ليمكن لهم متابعة مشكلاتهم في المركز من هذا الطريق.

وتابع فضيلته قائلا: مشاركة أهل السنة أيضا في المناصب بالمناطق التي يقطنها السنة معدود جدا، وحتى في بعض المناطق لا يتم توظيف المؤهلين من أهل السنة. في المناطق التي يقطنها السنة، في بعض دوائرها التي يعمل بها ٤٠٠ شخص، يبلغ عدد الموظفين من أهل السنة إلى ١٠ إلى ١٥ شخصا فقط. هذا وإن الازدهار ممكن في تلك المناطق، ولا يمكن الإعمار والتطوير والازدهار من غير مشاركة أهل السنة.

وأكد رئيس منظمة اتحاد المدارس الدينية لأهل السنة في محافظة سيستان وبلوشستان، قائلا: تنفيذ العدل يحتاج إلى أدوات ووسائل، والاستفادة من قوى السكان الأصليين من وسائل تنفيذ العدل. لذلك حان الوقت لتوظيف المؤهلين من أهل السنة، ليبأس أعداء الإسلام الذين يحاولون دائما الإثارة بين المسلمين.

وأكد فضيلة الشيخ عبد الحميد على ضرورة حماية الحريات المذهبية، قائلا: الحرية المذهبية هي من حقوق أهل السنة في إيران، حيث نص عليها الدستور، ولكن مع الأسف يواجه أهل السنة العديد من المشكلات في المناطق المختلفة، خاصة في العاصمة طهران، حيث تتزايد الضغوط الدينية.

وتطرق فضيلته إلى قضية مسجد أهل السنة في طهران، متسائلا: لماذا لا يوجد مسجد لأهل السنة في مدينة يتواجد بها الكنائس والمعابد لسائر الأديان؟! لماذا يتعرض أهل السنة الذين يقيمون الصلاة في المصليات والبيوت المستأجرة للضغوط والأذى؟! لماذا يهدَّد من يؤجر بيته لأجل الصلاة إن لم يفسخ العقد تتم مصادرته؟! هذه الأعمال والممارسات تكون سببا للاختلاف والطائفية.

وقال فضيلة الشيخ عبد الحميد في نهاية كلمته: نطالب رئيس الجمهورية يتولى شخصيا متابعة مشكلات أهل السنة وحلها، والتدخل في قضايا الحريات الدينية لهم. أهل السنة دعموا بأصواتهم الدكتور روحاني، لذلك يتوقعون منه حل مشكلاتهم.

فضيلة الشيخ عبد الحميد في المجمع الفقهي لأهل السنة في إيران:

قوافل زيارة القبور لا أصل لها عند أهل السنة والجماعة

أشار فضيلة الشيخ عبد الحميد، مساء الأحد ٤ ربيع الأول في قسم من جلسات الدورة الثانية والعشرين للمجمع الفقهي لأهل السنة في إيران، إلى قضية انطلاق قوافل المشاة لزيارة القبور من وجهة نظر أهل السنة، معتبرا مثل هذه القوافل مخالفة لعقيدة أهل السنة والجماعة.

وشدد إمام وخطيب أهل السنة ورئيس جامعة درالعلوم بمدينة زاهدان، على ضرورة التمسك بالمشتركات بين أتباع المذاهب الإسلامية قائلا: لحفظ الوحدة يجب أن تتمسك المذاهب الإسلامية بالمشتركات. بين الشيعة والسنة مشتركات مثل القرآن الكريم، والكعبة، ورسول الله صلى الله عليه وسلم، وأهل البيت. لأجل الوحدة لسنا بحاجة إلى أن نجعل المسائل الاختلافية بين المذاهب من المشتركات.

وأشار فضيلته إلى محبة أهل السنة لأهل البيت قائلا: أهل السنة يحبون أهل البيت. في بعض الأحيان أريد أن اقترح لدائرة تسجيل الهويات أن تجري إحصائية ليتضح هل أسماء أهل البيت أكثر انتشارا بين السنة أم الشيعة! أهل السنة يختارون أسماء أهل البيت وهذه علامة محبة أهل السنة مع أهل البيت. نحن نعتبر أهل البيت أسوتنا.

وأشار فضيلة الشيخ عبد الحميد إلى بعض الاختلافات الموجودة بين الشيعة والسنة قائلا: هناك اختلافات أيضا في مسائل بين الشيعة والسنة. مثلا صلاة التراويح يصلها أهل السنة ولا يقبلها الشيعة، والنكاح المؤقت جائز لدى الشيعة وهو غير جائز عند أهل السنة؛ وهذه مسائل فقهية وليست سياسية.

ثم أشار رئيس المجمع الفقهي لأهل السنة في إيران إلى وجهة نظر أهل السنة في مسئلة التعازي قائلا: التعزية في محرم، والأربعين والذكرى السنوية من المسائل التي لا يعتقد بها أهل السنة، وهم لا يقيمون مثل هذه المراسيم لاي شخصية من كبارهم، كالخليفة الراشد أبوبكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان وعلي رضي الله عنهم. التعزية لدى أهل السنة ثلاثة أيام فقط، وورد في الأحاديث النهي عن التعزية بعد ثلاثة أيام.

وأضاف فضيلة الشيخ عبد الحميد: مسائل مثل التعزيات وذكرياتها يعتقد بها الشيعة. نحن نعتقد أن كل شخص يجب أن يعمل بمذهبه، وللشيعة أن يقيموا مجالس العزاء والتعزية بكل حرية في أنحاء العالم، وهذا ما يجب أن توفر للشيعة في كافة البلاد التي أهل السنة أكثرية فيها. ونحن أيضا نبذل جهدنا في بلدنا أيضا دائما على أن نتصدى للمتطرفين لئلا يحدث خلل في مجالسهم.

وأكّد رئيس منظمة اتحاد المدارس الدينية لأهل السنة في محافظو سيستان وبلوشستان قائلا: لا توجد في مذهب أهل السنة مسائل كالتعزية والأربعين ومواكب العزاء، وهذا يخالف التقوى أن نترك مذهبنا. قوافل المشاة التي تنطلق أحيانا لزيارة القبور وباسم أهل السنة، لا تتفق مع منهج أهل السنة. مثل هذه الأمور لم يرد تأييدها لا في كتاب الله ولا في سنة الرسول صلى الله عليه وسلم. في الإسلام ورد المشي فقط في قضية الحج، وذلك إذا نذر شخص، فيجب عليه أن يفي بنذره. لم يسبق في التاريخ انطلاق قوافل لزيارة قبور الأنبياء والأولياء وكذلك لزيارة روضة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وأضاف فضيلة الشيخ عبد الحميد قائلا: البعض طرحوا لإثبات جواز قوافل المشاة المتجهة لزيارة القبور، قضية "شد الرحال"، مع أن هذه القضية لا علاقة لها بمسئلة "شد الرحال" و"زيارة القبور" الجائزة. نحن نعتبر زيارة القبور مستحبة استنادا بالأحاديث النبوية الشريفة. لا علاقة لنا بوجهة نظر الشيعة الفقهية. لكن تشكيل القوافل لزيارة القبور لا أصل لها في مذهب أهل السنة فقهيا، وهذه ليست قضية سياسية، بل هي مسئلة فقهية خالصة.

وطالب فضيلته في نهاية كلمته أمام المشاركين في المجمع الفقهي لأهل السنة في إيران، المسؤولين بضرورة التصدي للجهات التي تجبر أهل السنة على الأمور التي لا يسمح بها مذهبهم، قائلا: نطالب المسؤولين أن لا يسمحوا لأفراد وجهات مسؤولة في المستويات السافلة بأن يجبروا أهل السنة على الأمور التي لا يعتقدونها وهي مخالفة لوجهة نظر أهل السنة الفقهية. هذه التصرفات تزيد من الاختلاف والفرقة. الأفضل للوحدة والأمن أن يتمتع أهل السنة بالحرية التامة في مسائلهم المذهبية.

صلتي بالكتـــابة

بعد ان تفل الشمس الى الغروب اتوجه الى كراستي وابحث عن قلمي، أدركت أن الكتابة تجيد التعامل مع المنهكين وتمنحهم صكوكها ، اهرب اليها كطفل مذعور الى حضن أمه،

أنا اكره الكتابة على هذه الشاشات المزعجة والخالية من المشاعر والواقعية، فأنا لا استهلك معتقداتي وأفكاري او حتى احاسيسي لا اجعلها ضحية التلاعب على هذه الزجاجة، من يريد ان يعرف ما بداخلي عليه ان يبحث عنها في قلبي ، لا احد يستحق ان تتعب نفسك لتقدّم له أغلى ما تملك وتدوس على كرامتك من أجل ان تستلطفهم وتلقى الشفقة منهم

أنا أكره أن يشفق على أحد من خلال كلماتي وهو لم يحمل نفسه عناء البحث عنها، اكره ان يضحك احد من حزني ويستخف من مواقفي

لهذا فأنا أخشي ان تقع كتاباتي في يد العابرين ويعبث بها المارون، انت ايضا احبس مشاعرك كي تموت بداخلك، هناك موفورة الكرامة، لا احد سيعرف ما تشعر به غيرك، لا احد يقاسمك الوجع كي يمن عليك غدا او بعد غد ولا منافقون يستنطقونك كي يتسلحوا ضدك بما قلت آنفاً.

وإن شئت ..

أُكتبها على الورقة

الورقة التي تحتفظ بأسرارك ولا تفضحك، الورق تستنطقك وتنتبه لك ويلف انتباهك لها ولكنها عكس البشر لا تتسلح ضدك صدقني؛ أنا أودعت الكثير من فائض اهتمامي ومشاعري لهذه الشاشات الرخيصة كتبتها في لحظاتي النادرة، اوقات هاجت فيه النبضات و تدفقت امواج الحنين ، لكنها ضاعت ولم تخلف أثراً، وكلما أحن اليها لا اجدها ما بال شعوري القديم غريباً، اين اجد أجزائي الدافئة، ويأتيني همس (تجد الدفئ في طيات الورق) «الورق»عليك ان تعود اليها وتحتضن حروفها وتشعل فتيل الذكريات وترى مجرى الدموع في مقلتيك، وعندما اقلب الصفحة واشاهد الورق اراها بيضاء، يا لخسارة ما تورتنا فيه .

(مذكرات أحمد جمال)

فضيلة الشيخ عبد الغني البدري، نائب خطيب أهل السنة في مدينة زاهدان، في خطبة الجمعة:

الوحدة بين افراد المجتمع كانت من إنجازات الرسول صلى الله عليه وسلم

أشار فضيلة الشيخ عبد الغني البدري، نائب خطيب أهل السنة في مدينة زاهدان، في خطبة الجمعة (١٦ربيع الأول ١٤٣٨) إلى سيرة الرسول الكريم، معتبرا الوحدة بين أفراد المجتمع من مآثر النبوة، كما أكد فضيلته على لزوم الوحدة والانسجام بين المسلمين.

وتابع فضيلته قائلا: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أطفأ الحروب التي دامت عشرات السنين، ولم يكن يغضب لأمر مثل غضبه للاختلاف. فإن كان يقرأ أحد الأشعار الجاهلية، يتغير وجهه صلى الله عليه وسلم. لذلك يجب إطفاء الحريق الذي أشعله الأعداء بسعة الأفق والمحبة.

وتابع فضيلة الشيخ عبد الغني البدري مشيرا إلى مناسبة أسبوع الوحدة في إيران: في المؤتمرات التي تعقد بمناسبة أسبوع الوحدة، يجب أن نفكر أوسع. لا ينبغي للقائمين على هذه المؤتمرات البحث عن المتهم، بل يجب أن يكون كل همهم إنهاء الاختلافات والطائفية وإطفاء هذه الفتن.

وتطرق أستاذ التفسير في جامعة دار العلوم زاهدان إلى سيرة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم قائلا: أخلاق الرسول الكريم نموذج من الجمال الذي خلقه الله تعالى. يجب علينا أن نجعل كافة جوانب حياتنا من المعاشرة والسلوك والعبادات، وفقا لسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وأشار فضيلته إلى الفرق بين "الملوكية" و"النبوة"، وخلود الأخير قائلا: الأنبياء مضوا قبل مئات السنين، لكن عندما تذكر أسمائهم يقول كل من يسمع "عليه السلام" و"صلى الله عليه وسلم". الذين كانوا خادمين للأنبياء وكانت بينهم وبين الأنبياء أدنى علاقة، وهم الآن نائمون في قبورهم، لكن الناس يقولون في حقهم "رضي الله عنهم" و"رحمهم الله".

وأشار الشيخ بدري إلى مقام "ختم النبوة" كأعظم مقام، قائلا: مقام ختم النبوة الذي هو أعظم مقام في سلسلة ختم النبوة، أعطاه الله تعالى لرسول الله صلى الله عليه وسلم، ونحن نفتخر أننا من أتباع أمته. الأنبياء السابقون كانوا يتمنون أن يكونوا من أمة رسول الله، ولقد أخذ منهم العهد والميثاق أن ينصروا النبي الخاتم ويؤمنوا به إذا بعث. وهذا العهد إنما أخذ من الأنبياء ليؤمن أتباعهم الذين ينسبون أنفسهم إلى أولئك الأنبياء برسول الله صلى الله عليه وسلم.

وأشار نائب رئيس جامعة دار العلوم زاهدان في الشؤون التعليمية، إلى الفرق بين سلوك الأنبياء والملوك قائلا: الفرق بين الملوك والأنبياء، أن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة ويهرقون الدماء، لكن الأنبياء ليسوا كذلك. إمام الأنبياء تحمل المشقة والمعاناة لسنوات في مكة، لكنه لما دخل مكة فاتحا بجيش قوامه عشرة آلاف، تواضع لله، ولم ينتقم لم ظلموه، بل أعلن أن من دخل بيت أبي سفيان فهو آمن، ومن دخل المسجد الحرام فهو آمن، ومن أغلق باب بيته على نفسه فهو آمن.

وتابع فضيلته: لما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم، قوي الضعفاء، خلافا للملوك الذين يظلمون الضعفاء. باتباع أساليب الأنبياء يصل الدين وكذلك المستضعفون إلى القوة. إن كنا ندعى أننا من أتباع محمد صلى الله عليه وسلم، يجب أن نترحم على الضعفاء والأيتام.



تحطم طائرة عسكرية روسية على متنها ٩٢ شخصا كانت متجهة للاذقية

أكدت وزارة الدفاع الروسية، الأحد، تحطم طائرة من طراز «توبوليف ١٥٤» تابعة للوزارة، بعد وقت وجيز على إقلاعها من مطار سوتشي جنوبي البلاد، باتجاه مطار حميميم قرب مدينة اللاذقية السورية، على الساحل الشرقي للبحر المتوسط.

وذكر مصدر أمني لوكالة «نوفوستي» الروسية أن الطائرة التي اختفت من على شاشات الرادارات، وعلى متنها ٩٢ شخصا، تحطمت على الأرجح في جبال إقليم كراسنودار جنوبي روسيا. في حين قالت وزارة الدفاع الروسية أنها حددت مكان سقوط الطائرة في البحر الأسود قبالة منتجع سوتشي.

وأفادت وكالة «سبوتنيك» أنه كان على متن الطائرة صحفيون وموظفون عسكريون، بالإضافة إلى طاقم فرقة موسيقية، كانوا على ما يبدو سيحضرون احتفالات القوات الروسية في سوريا برأس السنة.

وتستخدم القوات الروسية قاعدة حميميم الجوية الواقعة على بعد ١٩ كيلومترا من محافظة اللاذقية، بموجب اتفاق مع الحكومة السورية وقعه الجانبان في أغسطس ٢٠١٥، ينص على استخدام القوات الروسية للقاعدة إلى أجل غير مسمى.

.....

الحكم على أحد علماء السنة بالسجن والنفي

أصدرت المحكمة الخاصة بعلماء الدين في مدينة "أرومية"، شمال غربي إيران، الحكم بالسجن والنفي بحق الشيخ "رضا عبدي"، مدير معهد "صلاح الدين الأيوبي" الديني، ومن العلماء البارزين لأهل السنة.

أفادت موقع "كردبا" أن ماموستا "رضا عبدي" استدعي إلى المحكمة الخاصة برجال الدين في "أرومية"، وأصدرت المحكمة حكما بالحبس ٦ أشهر والنفي سنتين. وتم نقل الشيخ إلى السجن المركزي في مدينة "تبريز" بعد إصدار الحكم.

.....

مجلس الأمن يعتمد قرار تجميد الاستيطان والاحتلال ينتقد

أقر مجلس الأمن الدولي، مساء الجمعة، قراراً يدعو سلطات الاحتلال الصهيوني إلى الوقف الفوري والكامل لأنشطتها الاستيطانية في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

وحصل مشروع القرار الذي تقدمت به نيوزيلندا وماليزيا وفنزويلا والسنغال على أغلبية ١٤ صوتا وامتناع الولايات المتحدة عن التصويت.

وأكدت مندوبة واشنطن الدائمة لدى الأمم المتحدة سامنثا باور معارضة بلادها مواصلة إسرائيل بناء المستوطنات في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

.....

وزير التعليم العالي العراقي يدعو الى تعليم اللغة الفارسية في كل العراق

دعا وزير التعليم العالي والبحث العلمي العراقي خلال لقائه المستشار الثقافي الايراني في العراق، الى عدم التركيز على مدينة بغداد فقط في تعليم اللغة الفارسية واقامة دورات في كل مدن العراق.وبحث عبدالرزاق العيسى خلال لقائه المستشار الثقافي الايراني في العراق غلام رضا اباذري، حول التعاون التعليمي والجامعي.

وأشار وزير التعليم العالي والبحث العلمي العراقي الى العلاقات الواسعة بين البلدين سيما في المجال الثقافي مشيدا بالجمهورية الاسلامية الايرانية في مجال منح الزمالات الدراسية للطلبة العراقيين، داعيا الى تسهيل حضور المزيد من الطلبة العراقيين في الجامعات الايرانية.



اقتباسات

علمية، أدبية، اجتماعية، ثقافية ، فكرية، عملية

إعداد: سماحة الأستاذ المفتي عبد القادر العارفي

أهم المصنفات في أحاديث الأحكام:

قال الدكتور نور الدين عتر في مقدمة كتابه «إعلام الأنام شرح بلوغ المرام»: يجب أن تعلم أخي القارئ أن السلوك الإسلامي الصحيح في العبادات أو المعاملات أو غيرها إنما هو تنفيذ من المسلم لعقيدته ومظهر لإيمانه بالله تعالى ربا، وبالإسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا.

وقد اختبر الله الناس على ميزان اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (آل عمران/ ٣١) وقال عزوجل: فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (النساء/٦٥) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « تركت فيكم أمرين لن تضلو ما تمسكتم بهما: كتاب الله وسنة رسوله «. أخرجه مالك.

لذلك كانت عناية المسلمين عامة وعلمائهم خاصة، ومحدثيهم وفقهائهم على الأخص بالغة غاية قصوى بأحاديث الأحكام، أخذا وتعلما، وتنفيذا وتدقيقا، ثم تأليفا وتصنيفا، حتى كان التصنيف في الأحكام أسبق من غيره فيما سمي بالموطآت، ثم توسع تصنيف الحديث بعد ذلك، فشمل الأحكام وغيرها في كتب الجوامع والمسانيد: وعنيت مصنفات بأحاديث الأحكام وأصبحت تسمى «بالسنن». لكنها جمعت مع الأحكام أبوابا غيرها، ثم خصصت أحاديث الأحكام بالتصنيف، وأفردت في التأليف، وهكذا كثرت كتب الأحاديث التي تعنى بالاحكام أو تختص بها، وتنوعت إلى الأقسام الآتية:

أ-الموطآت: وهي أول تصانيف الأحكام ظهورا، ويذكر فيها مع الحديث النبوي آراء بعض العلماء، ومذهب الإمام المؤلف، وبعض فروع على الحديث. اشتهر منها الموطأ للإمام مالك رحمه الله (ت١٧٩هـ)، الموطأ للإمام محمد بن الحسن الشيباني(ت١٨٩هـ) ، تلميذ أبي حنيفة رحمهما الله، وهما مرجع للأحاديث الأساسية في مذهبي المالكية والحنفية، وفي الثاني أحاديث كثيرة جدا يرويها من طريق الإمام مالك نفسه، لذلك عُدّ رواية لموطأ الإمام مالك رضي الله عنهما.

ومن الموطآت التي شهرت عند القدماء وعني بها المحدثون (الموطأ) لابن أبي ذئب: محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة الحافظ الفقيه المدني المتوفى سنى ١٥٨هـ، وهو أكبر من موطأ مالك ونقلوا منه فوائد صحيحة.

ومن الموطآت (الموطأ) للحافظ الفقيه أبي محمد عبدالله بن محمد بن عيسى المروزي المعروف بعبدان المتوفى سنة ٢٩٣هـ.

ب- «السنن» : وهي كتب تعنى بأحاديث الأحكام، لكن تضم إليها أبوابا أخرى، مثل العلم، الأدب،... وهذه الكتب ظهرت بعد الموطآت، ومدار جمع الأحاديث فيها على العمل أي عمل العلماء، ولو بعضهم بالحديث، وإن كان ضعيفا، لكنها لا تذكر شيئا إلا الحديث النبوي بسنده، لذلك كانت مرتبتها بصورة إجمالية أعلى

من المسانيد والمصنفات:

وأهم كتب السنن:

١. (السنن) لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت٢٧٣).

٢. (الجامع) للترمذي، المشهور بسنن الترمذي محمد بن عيسى(ت٢٧٩) . وهو جامع لاشتماله على جميع الأبواب، سنن لاعتنائه بأبواب الأحكام.

٣. (المجتبى) للنسائي المعروف بسنن النسائي: أحمد بن شعيب (ت ٣٠٣) .

٤. (السنن) لابن ماجة: محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٣).

٥. (السنن) للدارمي: عبد الله بن عبدالرحمن(ت٢٥٥).

٦. (السنن) للدارقطني: علي بن عمر (ت٣٨٥)

٧. (السنن الكبرى) للبيهقي: أحمد بن الحسين (ت ٤٨٥) وهو مرجع ضخم طبع في عشرة مجلدات بحجم كبير.

وغير ذلك كتب سنن لا نطيل بها.

وقد اشتهرت منها السنن الأربعة الأولى لتفوق انتقائها، وكثرة اشتمالها على أحاديث الأصول في الأحكام، وهي المرادة من إطلاق قولهم (السنن) أو (الأربعة).

جـ- كتب مفردة للأحكام تصنيفا أو تخريجا: نذكر منها حسب التسلسل الزمني هذه الكتب.

١-الأحكام الشرعية الكبرى، للإمام أبي محمد عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله الأزدي الإشبيلي، المالكي المعروف بابن الخرّاط (ت٥٨١هـ) وهو كتاب حافل في ست مجلدات، جمعها وتخيرها من كتب الأحاديث، والحافظ عبد الحق جلالته لا تخفى، قد اعتمده الحفاظ في التعديل والجرح، ومدحوه بذلك كالحافظ ابن حجر وغيره، بل اعتمدوا سكوته على الحديث لأنه لا يسكت إلا على الصحيح والحسن كعادة ابن حجر بعده في فتح الباري، فإنه لا يسكت إلا على ذلك، كما نص عليه في مقدمته.

٢-الأحكام الوسطى، في مجلدين للقاضي عبدالحق أيضا، وهي المشهورة بالكبرى، ذكر في خطبتها أن سكوته عن الحديث دليل على صحته فيما نعلم.

٣- الأحكام الصغرى في لوازم الشرع وحلاله وحرامه. ذكر في خطبتها أنه أخرجها صحيحة الإسناد معروفة عند النقاد، قد نقلها الأثبات، وتناولها الثقات وتقع في مجلد واحد.

قلنا: في الظاهرية بدمشق نسخة من أحكام عبد الحق في مجلد كبير يبدو أنه الأحكام الوسطى التي اشتهرت بالكبرى، ووقفنا في مكتبات تركية على الأحكام الصغرى له أيضا، في مجلد متوسط الحجم.

٤- الأحكام للإمام الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد بن سرور المقدسي (ت٦٠٠هـ) رحمه الله ، وهو صاحب الكمال في أسماء الرجال أول مصنف جمع رجال الأئمة الستة، وكتاب الأحكام هذا ضخم في ستة أجزاء.

٥- عمدة الأحكام عن سيد الأنام، للحافظ عبد الغني المقدسي أيضا. جمع فيه أحاديث الأحكام التي اتفق عليها الشيخان: البخاري ومسلم، فبلغ عددها ٤١٩ حديثا، وهو مطبوع ويظهر لنا أنه استخلصه من كتابه (الأحكام) السابق، إن ثبت له.

٦-الأحكام الكبرى، لمجد الدين عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم ابن تيمية (ت٦٥٢هـ). جد شيخ الإسلام أبي العباس أحمد بن تيمية رحمهم الله تعالى.

٧-المنتقى من الأخبار في الأحكام، مما لم ينسج على بديع منواله ولا قرّر على شكله ومثاله أحد من الأئمة الأعلام: للمجد بن تيمية أيضا، كتاب جليل حافل كما يدل عليه اسمه أبلغ دلالة، يبلغ عدد أحاديث خمسة آلاف وتسعة وعشرين حديثا.

٨-الإمام في أحاديث الأحكام، للإمام الحافظ الفقيه المجتهد قاضي القضاة تقي الدين أبي الفتح محمد بن علي بن وهب القشيري، المعروف بابن دقيق العيد (ت٧٠٢هـ). وهو كتاب حافل ضخم.

٩-الإلمام بأحاديث الأحكام، للإمام ابن دقيق العيد أيضا. اختصره من كتابه الإمام، وبلغ عدد أحاديثه ١٤٧٣ حديثا، مطبوع في جزء واحد.

١٠-نصب الراية لأحاديث الهداية، للعلامة الحافظ جمال الدين عبد الله بن يوسف الزيلعي، الحنفي، (ت٧٦٢هـ) خرج فيه أحاديث كتاب الهداية في الفقه الحنفي، وهو كتاب جليل، مطبوع في أربع مجلدات.

١١-المحرر من الحديث، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عبدالهادي المعروف بابن عبدالهادي، مختصر، مطبوع، بلغ عدد أحاديثه(١٣٠٤).

١٢-الأحكام الكبرى، لابن عبدالهادي أيضا، وكأنه أصل المحرر، ذكره الحافظ ابن حجر.

١٣-الدر المنظوم من كلام المصطفى المعصوم صلى الله عليه وسلم ، للحافظ علاء الدين مغلطاي البكجري الحنفي(ت٧٦٢هـ) جمع فيه أحاديث الأحكام التي أخرجها الأئمة الستة، وألحق بكل باب فصلا في الأحاديث الضعيفة فيه، فبلغ عدد أحاديثه ٣٦١ حديثا، وقد طبع أخيرا محققا مخرج الأحاديث.

١٤-١٧- كتب تخريج أحاديث الشرح الكبير للرافعي على كتاب الوجيز في الفقه الشافعي للغزالي، ذكرها الحافظ ابن حجر، وهي كتب الأئمة: قاضي القضاة عز الدين بن جماعة، وأبي أمامة النقاش، وسراج الدين عمر بن علي (ابن الملقن) وبدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي، وعند كل ما ليس عند الآخر من الفوائد والزوائد.

١٨-التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي(ت٨٥٢هـ) رحمه الله. جمع فيه كما ذكر في مطلعه مقاصد الكتب المذكورة ومن تخريج كتاب الهداية للزيلعي، فصار الكتاب بهذا حاويا جل ما يستدل به الفقهاء في مصنفاتهم. والكتاب مطبوع في الهند على الحجر في مجلد ضخم. ثم طبع في مصر.

١٩- الدراية في تخريج أحاديث الهداية، للحافظ ابن حجر، اختصر فيه نصب الراية، وأودعه بعض فوائد ليست في الأصل مطبوع في جزءين بمجلد.

٢٠-(بلوغ المرام من أدلة الأحكام) للحافظ ابن حجر.

(كتاب إعلام الأنام شرح بلوغ المرام من أحاديث الأحكام للأستاذ الدكتور نور الدين عتر ص ١٣-١٩)

الفرار إلى المدرسة!!



تعريب: السيد مسعود

مسلسل الاجتهاد الحثيث والهجرة والرحلة المتواصلة لتحصيل العلم، طوال ما يزيد على ٣٢ سنة! في حوار مع العالم النبيل والفيلسوف الخبير العلامة خدارحم الروديني حفظه الله.

[الحلقة الثانية]

إشارة: ما بين أيديكم هو حصيلة حوار ممتع ومفيد جدا مع العالم الرباني والفيلسوف الخبير العلامة خدارحم الروديني -حفظه الله- من أبرز الأساتذة بجامعة دار العلوم زاهدان وأقدمهم، أجرته معه« مجلة نداء إسلام» الفارسية، ولما رأينا أنه يحتوي على نقاط براقة، وتجارب قيمة جاءت كحصيلة لمسلسل من الاجتهاد والرحلة والهجرة لأجل تحصيل العلم، وتجشم المصاعب والمحن في هذا السبيل، قمنا بنقله إلى العربية، كي يستفيد منه قراؤنا الكرام أيضا، بخاصة جيل الطلاب والعلماء، بما أنه كفيل بتنوير دربهم، ودفعهم إلى اكتساب العلم مهما كانت الظروف حالكة والأجواء عويصة، ونقوم بنشره في حلقات.
(المعرّب)

والطالب لم يكن في ذلك العهد ليحضر الفصل ويصغي إلى الأستاذ مكتفيا بما يلقيه من الكلمات والتقارير، بل كان الفصل ميدان البحث والنقاش، وفي هذا السياق كنا عند العصر وبعدما تنتهي الدروس نذهب إلى مكان بعيد هادئ ونشتغل بمطالعة الشروح والمباحث ذات الصلة بدروس الغد، وبالتالي كنا نحضر الفصل مستعدين تماما، ونناقش الأستاذ فيما كان يلقيه، ولا نفارق الأستاذ قبل الحصول على نتيجة مجدية مقنعة، وقد يحتدم النقاش بيننا بعض الأيام إلى حد لايتقدم الدرس إلا سطرا واحدا، كما كان النقاش في بعض الأحيان يتواصل إلى ثلاثة أو أربعة أيام بشكل المناظرة، وجميع الكتب كانت تقرأ بهذا النهج.

لو كنا نقرأ "شرح الجامي" في علم النحو-على سبيل المثال- كان علينا أن نشارك درس «الكافية» لابن الحاجب ولو كنا نقرأ الكافية كان لزاما علينا المشاركة في درس «الهداية في النحو» بناءً على أن نسمع الدرس في الصف الأسفل ثم نقوم بمذاكرته ومدارسته مع تلاميذ هذا الصف.

لكني وزملائي لم نكن ثابتين في مدرسة واحدة، كنا نقطع مسافة بعيدة مشيا على الأقدام، ولو بهدف المتعة والتنوع، وقد نغادر مدينة إلى أخرى، لأننا كنا سمعنا أن هناك أستاذا يدرس كتابا في فن بشكل حرفي، أو له مهارة في فن من الفنون، وبعد الوصول إلى هنالك ننظر هل نشعر بفائدة أو متعة أكثر بالنسبة لدرس الأستاذ السابق أم لا، ولو لم نشعر فكنا نعود إلى الأستاذ السابق.

أذكر أني سافرت طويلا لدراسة كتاب "المستخلص" في الفقه شرح "كنز الدقائق" وصولا إلى مكان سمعت أن هناك أستاذا متبحرا يدرس هذا الكتاب، لما فكرت بأنه لو جاءت الحاجة إلى أن أدرس هذا الكتاب يوما، فهذا يتطلب مني أن أقرأه عند أستاذ سابقا، الأمر الذي جعلني أتجشم المصاعب وأركب الأهوال.

في منطقة من ضواحي مدينة لشكرغاه التابعة لولاية هلمند، كان عالم بلوش، حاذق في تدريس المستخلص، فعزمت على الذهاب إلى

هناك من أجله، في هذه الرحلة كنت أحمل معي منديلا جديدا، وكنت أنتظر السيارة في موضع جنب مطعم كان يقع هناك، وبينا كنت أنتظر مجيء السيارة إذ جائني صاحب المطعم، وقال لي: عليك أن تمكث هنا ولا تذهب إلى مكان ! قلت ولماذا؟! فأجاب قائلا: لأن المنديل الذي تحمله هو يتعلق بي، وأنت سرقته، فاصبر كي نذهب إلى المحكمة للترافع! قلت في نفسي رحماك ياربي، ما هذه النازلة التي نزلت عليّ؟ ليس هناك أحد ليدافع عني، وليس عندي ثروة، ولا طاقة لي بالحرب والاصطراع!

على كل أوقفني حتى أقيمت صلاة الظهر، وبعد الصلاة أحضر لي طعاما، وأكرمني بشكل مشرف، وقال: لم أوقفك هنا جراء جريمة جنيتها، بل لتبقى عندي وتطعم، وحينما طعمت عنده، ودّعني في منتهى الإعزاز والإكرام.

بعد الوصول إلى المقصد ذهبت إلى مسجد -حسب العنوان الذي كان عندي- ووجدت هناك عالما بلوشيا ينشط، ولست متأكدا هل وافق وصولي يوم الخميس أو الجمعة، وبعد الصلاة التقيت به وكلّمته بأني لا أكتفي بالسماع بل أطالع يوميا ١٠ أو ١٥ صفحة، والمواضع التي أواجه صعوبة في فهمها أثناء المطالعة، سأطرحها لك، فقبل الأستاذ. وكنت أطالع عشرة إلى خمس عشرة صفحة، أو أكثر في بعض الأحيان، وعندما أواجه مشكلة في الفهم في بعض المواضع أسأل عنها الأستاذ صباح اليوم التالي، والمستخلص كتاب ضخيم لكني بهذا الأسلوب تمكنت من قراءته في مدة وجيزة عند هذا الأستاذ.

ثم ذهبت من هنا إلى غرشك مدينة في شمال ولاية هلمند، وكان هناك مولوي عبد القيوم جان آقا عالما بارزا ومشهورا، كانت له مهارة في تدريس تفسير البيضاوي ومادة المنطق، كما كان يدرس كتب الحديث والصحاح الستة، كما أنه قام بتأليف عدة كتب وجزوات، وكان منهجه في التدريس أنه لا يبدأ بالكتاب الثاني قبل فراغ الطالب من الكتاب الأول الذي بدأه، دراسة صحيح البخاري وصحيح مسلم، والكتب الستة الأخرى كانت تستغرق عنده ست سنوات!! وكان يناقش عند كل حديث، وأذكر بالضبط أني أي كتاب درست عليه، أظن أنه كان "الكندية" شرح سلم العلوم في المنطق.

وكان وضع الطعام هنا متدهورا جدا، وبهذا السبب أصابني المرض، ورجعت إلى أستاذي مولوي عبد الأحد في قندهار بعد شهر عشته بعيدا عنها.

مضت سنة أو سنتان حتى بدأ شوق الرحلة يساورني، وذلك لأن الطلبة كانوا يتكلمون من أستاذ حاذق في "كشكي نخود" يدعى مولوي عبد الغفار، بين قندهار وغرشك، فعزمت على الذهاب عنده بهدف الاستفادة منه ودراسة بعض الكتب، وكان ينتمي إلى أهل العرفان والتصوف، وقد قرض بعض الأشعار العرفانية أيضا، وقد استشهد فيما بعد في الجهاد مع الروس والاتحاد السوفياتي. فعندما ذهبت إليه رفض طلبي، ملقيا إليّ معاذيره من قبولي عنده، جراء الوضع الاقتصادي والمعيشي المتدهور، لكنه راسل عالما آخر في الضواحي لأذهب عنده إلى أن يتحسن الوضع، إلا أني لم أذهب إلى ذلك العالم، ورجعت إلى قندهار.

درست علم الصرف من البداية إلى كتاب "سعدية" في قندهار لدى مولوي عبد الأحد، كما درست عنده النحو بدءً من الكافية إلى شرح الجامي، ودرست من المنطق إيساغوجي، والمرقاة، وسلّم العلوم، والقطبي، في ذات المكان وعلى نفس الأستاذ. وأيضا درست عنده علم المعاني، وكذلك علم الفقه إلى الهداية، وفي علم الحساب خلاصة الحساب، وتحرير إقليدس، واستفدت في قندهار من مولانا عبيد الله القندهاري الذي كان من أبرز العلماء بها، وله حواش وتعليقات على بعض الكتب المقررة في المنهج الدراسي.

شدائد عهد الطلب:

في ذلك العهد لم يكن هذا المنهج الشامل الجامع رائجا في المدارس الدينية في أفغانستان، والدرس كان في غرف متواضعة تقع في المساجد وهي لا تتسع إلا لإقامة نسبة معدودة من الطلبة، وأنا قضيت معظم عهدي الدراسي عند أستاذي مولانا عبد الأحد، في غرف مسجد في قرية "ناكودك" جنوبي قندهار.

أنا ما كنت أملك أسود ولا أبيض! ولم يكن لي لا صادر لي ولا وارد، وكنت أعيش وضعا اقتصاديا متدهورا جدا، ووضع أستاذنا الاقتصادي أيضا لم يكن بأحسن مما كنا فيه، ولم يكن له ناطح ولا خابط، فقط في أوان أداء الزكاة، الناس كانوا يعطونه مبلغا ضئيلا، والطلاب الصغار كانوا يذهبون إلى بيوت أهل القرية لجمع الأرغفة، التي كانت تشكل قوتنا الغالب، وبعض الأيام كنا نشتري خضراوات ونسد الرمق عبر طبخها، وكان قد يمضي علينا شهر أحيانا وما كنا نرى لحما ولا مرقا.

وفي جانب الملبس أيضا كان الوضع غير مناسب، حيث لم نكن نملك حذاء ولا لباسا مناسبا، وحينما كان يتوفى شخص، تعطى ملابسه وأحذيته للطلاب والمساكين، مع أننا كنا نذهب في موسم حصاد القمح للحصاد، ونشتري لنا ملابس وأحذية بالمبلغ الذي كان يأتينا عن طريق ممارسة هذه المهنة. فملابسنا كانت بالية، وذات رقعات، ومرة حينما ذهبت للحصاد كان سروالي متلاشيا لحد لم أستطع من الحصاد قائما، واضطررت على العمل جالسا، مخافة انكشاف العورة، وفي هذا الأثناء تنبه شخص لحالي فأعطاني منديلا، فشددت به صلبي، ثم كنت أستحيي من الرجوع مع الآخرين، فكنت أصبر شيئا ليرجع أصحابي، ثم أرجع على أثرهم منفردا.

تابعت مهنة الحصاد إلى أن أصبح قميصي أيضا لا يصلح الاستفادة، ورثّ ذلك المنديل أيضا، وذات يوم أخذت أجرتي وذهبت إلى السوق بهدف شراء الثوب، فذهبت إلى القمّاش وطالبته بمتر الثياب، وقبل استلام الثوب وضعت النقد على منضدة أمامه، وقد اختلس النقد شخص آخر كان يشبه القماش، وعندما طلب القماش الثمن، هناك اسودّت الدنيا في عينيّ، وأيقنت بأن جهودي ذهبت أدراج الرياح، ورجعت من السوق حزينا حسيرا، صفر اليدين.

رغم الفقر والشدة، كنت أدرس بالنشاط والحيوية، وكنت أستخدم الفانوس الذي يقال له "موشك" للمطالعة في الليل، وكنا خائضين في المطالعة مكبين على الكتب، وأحيانا كان أذان الصبح يشعرنا بانقضاء الليل، والنهار أيضا كان يمضب على هذا المنوال، وكانت البيئة العلمية متوفرة لحد كنا نحفظ جميع ما كان يهمنا في الكتب الدراسية.

في أكناف قندهار كان الأغنياء لهم مزارع وبساتين وخاصة بساتين العنب، لكننا كنا في درجة من الاستغناء تمنعنا من الذهاب عند جني الثمار، وكنا نتقي مواجهتهم والتسليم عليهم، تحسبا من أن يفكروا أن الطمع في فواكههم وعنبهم، جعلنا نواجههم ونسلم عليهم. (يتواصل)

أضواء على تدوين الحديث في القرون الأولى [القسط الرابع]

الشيخ عبداللطيف النارويي

تدوين الحديث في القرن الثاني

إن المحدثين قد خاضوا في غمار هذا البحر المواج وتعاونوا على صيانة هذا المنبع الوثيق ونقائه وما آلوا جهدا في سبيل تمحيصها وحفاظتها، فمضى دور الخلفاء الراشدين وكانت الصدور أوعية لكثير من الأحاديث والأخبار وكانت السنة مكتوبة عند بعضهم، ومع ما وقع من الوقائع المؤلمة والفظائع المؤسفة لم يذهب هذا الكنز هباءً منثورا بل انتقل من صدور إلى صدور ومن الصحابة إلى التابعين.

ومع كثرة الخلافات وتوسيع دائرة الانتشار بين الصفوف ازداد أمر الوضع سرعة فكانوا لا يتحاشون عن الافتيات والتقول على النبي صلى الله عليه وسلم لنصرة مذهبهم، فكانت الأحاديث الموضوعة سلما لأهل الأهواء والأغراض ومرقاة للمخالفين والزائفين في توشيح مذهبهم الباطل وفكرتهم الزائغة، فمقابلة لهذه النزعة الفظيعة ازداد تشدد العلماء الجهابذة في أمر الحديث. فضعفوا أقواما ظهر كذبهم واشتهر أمرهم وجعلوا شروطا شديدة لأخذ السنة ورواية الأثار.

" روى الطحاوي: حدثنا سليمان بن شعيب حدثنا أبي. قال: أملا علينا أبو يوسف قال: قال أبوحنيفة: " لا ينبغي للرجل أن يحدث من الحديث إلا بما حفظه من يوم سمعه إلى يوم يحدث به". [١]

فهذا شرط شديد على الرواة يبصرنا مدى احتياطهم في أخذ الأحاديث وقد قضوا أعمارهم مهتمين بالأحاديث والآثار النبوية. ذابين عن حوزتها الكذب والاختلاق بفضل معرفتهم بالأحاديث الواهية والمتقولة على النبي صلى الله عليه وسلم.

وروى الخطيب بسنده عن هيثم بن جميل يقول: سمعت من شعبة سبعمائة حديث فشككت في واحد منها فتركتها كلها. [٢]

فهؤلاء رحمهم الله كانوا شديد التحفظ على أحاديث نبيهم صلى الله عليه وسلم ونراه بعد هذا الجهد البالغ يشكك في حديث واحد فيتركها كلها لا لغرض نفسي أو منفعة دنيوية بل خوفا من شوب الأحاديث النبوية بغيرها من كلام الناس فإن العذاب الموعود على الاختلاق والتقول أشد بكثير من كسب الشهرة بسبب هذه الأحاديث.

والعلماء من الصحابة والتابعين انقسموا إلى قمسين في هذا الزمان. فبعضهم منع الكتابة خوف الاتكال عليها وعدم حفظها وبعضهم رأوا أن الكتابة أحسن وأضبط للمحافظة على الآثار المنقولة والأحاديث المروية، وصدر من بعضهم قولان في هذا الأمر فتارة رجحوا الكتابة وتارة منعوها. وكل كان يرمي إلى التثبت البالغ في الآثار و الضبط الصحيح للأحاديث النبوية.

وقد أسعدهم الحظ حيث نالوا مرماهم من حفظها رغم تقول الأفاكين الذين أرادوا أن يشينوا الأحاديث النبوية بزخرفاتهم القولية. فأمد الله المحدثين وأعانهم على حفاظة دين نبيه صلى الله عليه وسلم.

ذكر ابن عبد البر في جامعه عن إبراهيم أنه قال: " لا تكتبوا فتتكلوا فقد امتنع عن الكتابة من كبار التابعين عبيدة بن عمرو السلماني المرادي وإبراهيم بن يزيد التيمي وجابر بن زيد وإبراهيم النخعي وغيرهم. قال الرامهرمزي: " وإنما كره الكتاب من كره من الصدر الأول لقرب العهد و تقارب الإسناد ولئلا يعتمد الكاتب فيمهله أو يرغب عن تحفظه والعمل به، فأما والوقت متباعد والإسناد غير متقارب والطرق مختلفة والنقلة متشابهون وآفة النسيان معترضة والوهم غير مأمون فإن تقييد العلم بالكتاب أولى وأشفى والدليل على وجوبه أقوى. [٣]

وفي هذا أنشد إبراهيم بن حميد النحوي كما ذكره الرامهرمزي:

إذا ما غدت طلابة العلم مالها
من العلم إلا ما يدون في الكتب
غدوت بتشمير وجد عليهم
فمحبرتي أذني ودفترها قلبي

ولكن لولا مخافة أن يشوب الكذب والاختلاق مع الحديث النبوي لما كتبها الزهري. وكان رأي الزهري عدم الكتابة فآل الأمر إلى كتابة الحديث حفظا لها عن الإندراس واختلاطها مع الكذب والأحاديث الموضوعة فإن الحفظ كان ينتقص شيئا فشيئا ولا يبقى على الحالة التي كانت قبل ذلك وإلا لما آل الأمر إلى تقييدها وكتابتها في الصحف.

فنظراً إلى هذا الجانب أجازوا الكتابة احتياطا قال أبو عمر بن عبد البر في جامع بيان العلم: فهذا النخعي مع كراهية لكتاب الحديث قد أقر بفضل الكتاب.

ولأن الحاجة ماسة والحفظ ذاهب إلى الضعف والانتقاص فما رأوا بدا من كتابتها لحفظها من أيدي الضياع وعملة التحريف والتغيير.

وكان بعضهم يمتنع عن الكتابة خوفا وحذرا من أن يقع في أيدي الآخرين فيضعوها في غير موضعها فإن في هذه الكتابة إيجاز ورموز بحيث قلما كان يدرك بالكتابة حقيقة مفهوم المكتوب ولتعسر الوصول إلى ما يكتبون عليها من الأوراق وغيرها.

وكان عبيدة بن قيس بعد أن أتلف كتبه قال: أخشى أن يليها أحد بعدي فيضعها في غير موضعها. [٤] فشاعت الكتابة حتى قال أنس: كتب العلم فريضة. [٥]

وقد نقل الرامهرمزي بسنده عن عتبة بن أبي حكيم الهمداني قال: كنت عند عطاء بن أبي رباح ونحن غلمان فقال: يا غلمان تعالوا اكتبوا فمن كان منكم لا يحسن كتبنا له ومن لم يكن معه قرطاس أعطيناه من عندنا. [٦]

فكتبوا الأحاديث حتى كان عمر بن عبد العزيز يكتب الحديث بنفسه. هذا ونقل عن كثير من الصحابة والتابعين آراء مختلفة حول الكتابة ونقل عن ابن عباس تارة أنه قال: إنما أضل من قبلكم الكتب وتارة "خير ما قيد به العلم الكتاب "

فجمع الدكتور صبحي الصالح بينهما: بأن النهي ينصرف إلى ما تشتمل عليه الكتب من آراء خاصة والنصحية بالكتابة تنصرف إلى العلم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. [٧]

وقد كانوا رضي الله عنهم من الاحتياط والتثبت في هذا الباب بمكان عظيم ما شهده التاريخ من قبل ولا بعد. وقد تحملوا المشاق و تكابد والمرارات في سبيل جمع الأحاديث والآثار وكانوا يجهدون أنفسهم للتحفظ على هذا البحر الزخار من المعاني القيمة والكلمات الجامعة. قال الأعمش: كان هذا العلم عند أقوام كان أحدهم لان يخر من السماء أحب إليه من أن يزيد فيه واوا أو ألفا أو دالا. [٨]

ويذكر سعيد بن المسيب – وهو على فراش المرض – حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول: اجلسوني فإني أكره أن أحدث حديث

رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا مضطجع.[٩]

قال أبو العالية : كنا نسمع الرواية بالبصرة عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فما رضينا حتى رحلنا إليهم فسمعنا من أفواههم.[١٠]

فكل هذه التكاليف والمحن كانت لأن يصان الحديث ويصل إليهم كما صدر عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا يخلطها كلام الناس وليعرفوا الأحاديث والأحكام من منبع النبوة ومصدرها الحقيقي. فإن الانتفاع يكون أكثر وأحسن بالنسبة إلى الآثار التي تصل إليهم مشوبا بكلام الناس بحيث لا يتميز كلام النبي صلى الله عليه وسلم من كلام غيره.

يقول السخاوي في كتابه: الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ: وكان وكيع بن الجراح لكون والده على بيت المال يقرن معه آخر إذا روى عنه.[١١]

ليكون أوقع في النفس وأقرب إلى الصدق واليقين وأبعد عن مظان الإفتراء والكذب.

والأمر الذي يستدعي الاهتمام هو أن مع هذا التثبت والاحتياط البالغ كان عدد المتعلمين في الازدياد وأمر التعليم والتعلم أحسن كما أشرنا إليه من قصة عطاء بن أبي رباح. فازداد الطلاب حتى أضطر ضحاك بن مزاحم معلم الصبيان ومؤدبهم إلى أن يطوف على حمار ليشرف على طلاب مكتبه الذين بلغ عددهم ثلاثة آلاف صبي وكان لا يأخذ أجرا على عمله.[١٢]

وقال مسلم بن مسلم: قال لي أبو الدرداء : أعدد من يقرأ عندنا يعني مجلسنا هذا فعددت ألفا وستمائة ونيفا.[١٣]

عمر بن عبد العزيز وتدوين الحديث

وبعد ما كانت السنة في ذروة عروجها دراية ورواية زمن النبي صلى الله عليه وسلم وفي عهد الخلفاء الراشدين وبقية الصحابة انتقص هذا الازدهار والعلو بنقصان الحفظ وضعف الأذهان وشيوع الوضع واستشهاد العلماء والرواة ووفاتهم حتى كان يخشى على السنة أن تندرس عن قريب ويذهب أثرها وينهدم هذا البناء الشامخ فبادر عليه أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز وانتبهت قريحته الوقادة وأحس بهذه الداهية الملمة والمصيبة الواردة فانتصب مدافعا عن هذا التراث العظيم، تراث نبينا محمد صلى الله عليه وسلم التي تعد من أهم مراجع الدين ثاني مصادر تشريعنا الإسلامي وأوثق منبع يعيننا على فهم الكتاب العزيز.

فأمر هذا الأمير الحازم المدبر بجمع السنة والحديث.

" وكتب إلى الآفاق انظروا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجمعوه".[١٤]

مع أن هناك مصدرين ص على أن عبد العزيز بن مروان ابن الحكم أمير مصر أمر كثير بن مرة الحضرمي بجمع الحديث النبوي فأمر: " أن يكتب إليه بما سمع من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحاديثهم إلا حديث أبي هريرة رضي الله عنه فإنه عندنا.

نقلها الأستاذ عجاج الخطيب في كتابه: " السنة قبل التدوين"

وإن لم تكن لدينا شهادة بإجابة كثير بن مرة إلى طلب الأمير ولا نعمد بشيء في هذا الموضوع، ويدل هذا النص على أن أحاديث أبي هريرة كانت مجموعة عنده من قبل وهذا يخبرنا عن اهتمامه بالأحاديث النبوية. وهذا الرأي لا يخالف ما ثبت عن الجمهور أن أول من دون علم الحديث هو الزهري بأمر الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز فإن هذا الأمير – عبد العزيز بن مروان – وإن حاول بجمع الأحاديث ولكن المصادر صامتة عن ابداء شيء في هذا الموضوع كيف وقد قال الزهري: " أنا أول من دون الحديث" فثبت من هذا النص الصريح عدم وصول شيء من الأحاديث عند الزهري مدونا مجموعا وإلا لما قال هذا القول و إن كان لعبد العزيز بن مروان فضل الاهتمام بجمع الأحاديث لكن التدوين الرسمي الذي تحقق كان زمن عمر بن عبد العزيز كما هو ذائع شائع غير خفي على من سبر الكتب وتصفح المصطلحات الحديثية.

وقد ثبت أن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لما رأى أن السنن تذهب شيئا فشيئا بذهاب العلماء والمحدثين أمر أهل العلم أن ينشروا في مساجدهم فإن السنة كانت قد اميتت.[١٥]

فهذا النص إن دل على شيء ليدل على كمال حزمه واهتمامه بمآثر النبي صلى الله عليه وسلم ولعله لما مست الحاجة أمر إلى أن يكتبوها كتب إلى الآفاق أن يجمعوا أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم والروايات ناصة على أن عمر رضي الله عنه كتب إلى الآفاق أولا وبعده كتب إلى الخواص أن يجمعوها لما رأى من كمال علمهم وتبحرهم في هذا الأمر.

وذكر الإمام محمد بن الحسن رحمه الله في الموطأ: أخبرنا مالك أخبرنا يحيى بن سعيد أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى أبي بكر بن عمرو بن حزم أن أنظر ما كان من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أو سنته أو حديث عمر أو نحو هذا فاكتبه لي فإني خشيت دروس العلم وذهاب العلماء.[١٦] وكذا ذكره البخاري تعليقا.

وثبت في كثير من الروايات أن عمر بن عبد العزيز كتب كتابا إلى ابن شهاب الزهري لأن يجمع الأحاديث والسنن كما بيناه ولكن الثابت المحقق من الأخبار الواردة هو أن ابن شهاب الزهري جمع كتابا إجابة لأمر الأمير وليست لدينا أخبار وروايات عن جمع ابن حزم وما وصل إلينا منه شيء. أما الزهري فهو بنفسه يقول أنا أول من دون الحديث كما لا يخفى على الباحث المتبصر.

وذكر السخاوي أن أول من دون الحديث ابن شهاب الزهري على رأس المائة الثانية بأمر عمر بن عبد العزيز وبعث به إلى كل أرض له عليها سلطان ثم كثر الله التدوين ثم التصنيف وحصل بذلك خير كثير.[١٧]

وذكر ابن عبد العزيز عن الزهري قال ابن شهاب الزهري: أمرنا عمر بن عبد العزيز بجمع السنن فكتبناها دفترا فبعث إلى كل أرض له عليها سلطان دفترا.[١٨]

ويقول ابن شهاب الزهري: لم يدون هذا العلم أحد قبل تدويني.[١٩]

المراجع

١. الجواهر المضيئة ترجمة الإمام
٢. الكفاية للخطيب ص ٢٣٥
٣. المحدث الفاصل للرامهرزي ص ٣٨٦
٤. جامع بيان العلم ٦٧/ ١
٥. فتح المغيث ٢/ ١٤٢
٦. المحدث الفاصل بين الراوي والواعي ص ٣٧٣.
٧. علوم الحديث ومصطلحه ص ٤٣
٨. الكفاية ص ١٧٨.
٩. جامع بيان العلم ٢/ ١٩٩.
١٠. الجامع لأخلاق الراوي ص ١٦٨.
١١. الإعلان بالتوبيخ ص ٦٦.
١٢. السنة قبل التدوين لعجاج ص ٣٠١
١٣. تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر - عبدالقادر بدران ١/ ٧٠.
١٤. فتح الباري ص ١٧.
١٥. المحدث الفاصل: ص ١٥٣.
١٦. مؤطا محمد، باب اكتساب العلم.
١٧. فتح المغيث ٢/ ١٤٦.
١٨. جامع بيان العلم ١/ ٧٦.
١٩. تدريب الراوي ص ٤٠.

متى تكون الكتابات مؤثرة [١٣]

حين يحتاج القارئ أن يقرأ أولا خلفيات الكاتب

الأستاذ نور عالم خليل الأميني

يا لها من ذكرى حلوة عزيزة

يا لها من ذكرى حلوة لذيذة عزيزة – كانت رصيدا ثرًّا في رأس مال الحياة الذي يتكئ عليه القلب، وتطمئن إليه النفس، وتقرُّبه العين، ويطرب به الفؤاد، ويقتنع به العقل، وتزول به تعقيدات الحياة، وتخفّ به الأحزان – عام ١٣٩٧ – ١٩٧٧ م صدر كتاب « الإسلام الممتحن» عن « المختار الإسلامي» بالقاهرة، لصاحبه فقيد الكتابة العربية الإسلامية في شبه القارة الهندية الأستاذ السيد محمد الحسني (١٣٥٤- ١٣٩٩هـ ١٩٣٥ – ١٩٧٩ م) مؤسس ورئيس تحرير « العبث الإسلامي « ابن الشيخ الدكتور عبد العلي الحسني الرائي بريلوي (١٣١١ – ١٣٨٠ هـ ١٨٩٣- ١٩٦١م) وهو الأخ الأكبر لسماحة الشيخ السيد أبي الحسن علي الحسني الندوي (المتوفى يوم الجمعة ٢٢/ رمضان ١٤٢٠ هـ الموافق ٣١/ ديسمبر ١٩٩٩م) .. ذلك الكاتب الإسلامي (محمد الحسني) الذي غبطه حقا كثير من الكتّاب العرب الأقحاح بكتاباته العربية، ولغته البارعة، ذات الإشارات الدقيقة والنكت اللطيفة، والنقاط الظريفة، والألفاظ المنتقاة، والجمل المصطفاة، والمعاني الشريفة، والأغراض النبيلة، والأسلوب الموقّع على أوتار القلب، المحرّك للوجدان، المُلْهب للغيرة والإيمان، الموقد لمجامر القلب والفكر، المشبّب للعاطفة، المُذكّر للدروس، الدافع إلى مراجعة الحسابات، وتفقّد الأخطاء وتصحيح الأغلاط والاعتراف بالتقصير، والاعتذار عن الإهمال، وإلى قراءة واعية للتاريخ الغابر والحاضر، والمقارنة بين الربح والخسارة، وإلى تلمّس مواضع الألم ومواطن الداء ومكمن البلاء، ووضع اليد على الوتر الحسّاس، والداعي إلى الاجتناب من اللدغ من جحرواحد مرات لا تحصى ومن الانخداع بالوعود الكاذبة والعهود الغدّارة والأقوال الخلابة والعنتريات الجذابة التي مارسها – ولايزال- قادتنا البارعون في البهلوانيّات والساسة المعجونة طينتهم بالحياة في حق بني جلدتهم وبني دينهم وعقيدتهم ووطنهم، المشاركين لهم في الهدف والمصير.

كتابٌ مقالاته – لأنه أصلا مجموع مقالات كتبها الفقيد افتتاحيات لمجلة « البعث الإسلامي» – تحكى قصة المعاناة المريرة التي عاشاها العرب المسلمون عقودا من الدهر يتغذون بالشقاء ويتأبطون الحرمان، ويحاصرون بالمؤامرات، يطوقون بالاستعمار الجديد والنيوكولونيالزم new colonialism ويُشرَّدُوْنَ من ديارهم، ويُغْزَوْنَ في عقر دارهم، وتستخدم شجاعاتهم في غير موضعها، وتصرف طاقاتهم وامكانياتهم عن جهتها، وتغسل أدمغتهم، وتجرى العملية الجراحية في عقول وقلوب شبابهم فتوضع فيها موضع الغيرة الوقاحة، وموضع النخوة والإباء معاني الخضوع والخنوع والاستسلام، وتُلقَّن أشبال الإسلام دروسا لتحوليها «ثعالب».

وتزرع في ديارهم العربية وأراضيهم الإسلامية – التي هي أصلا ودونما شركة تراث النبي العربي الهاشمي القرشي المطلبي السعدي محمد بن عبد الله – صلى الله عليه وسلم- التي إنما هي لصالح من هم مصاديق قوله تعالى: وَلَيَنْصُرَنَّ اللهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ- أَلَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ. (الحج/ ٤٠-٤١) تُزْرع « أشجار غريبة» لاتقبلها الصحارى العربية والأراضي المحمدية، من الأحزاب الغربية، والدعوات العجيبة، والنعرات الجاهلية، والعصبيات العرقية، والحركات القومية، والانتماءات الفرعونية، والانتسابات الفينقية، وإحياء اللغات البائدة واللهجات المقبورة. وذلك بأساليب مثيرة وطرق مغرية وبكثير من اللف والدوران حينا، وبصور مباشرة وأساليب مكشوفة حينا، كيفما دعت الحاجة واقتضت الضرورة، وأمْلت الساعة.

كتاب يؤجج الغيرة، وينقض الجروح، ويعيد الذكريات الأليمة في جانب والذكريات اللذيذة في جانب؛ لأنه بينما يتحدث عن الجَوَرَة الخَوَنَة والوُقَحَاء الأدْعياء، إذ يتحدث عن النبلاء الكرماء الأوفياء صادقي الولاء الذين لم يتأخروا عن تقديم كل نوع من التضحيات المالية والروحية، حيث لم يخل عهد إسلامي – بمشيئة الله الحكيم العليم – عن الذين صدقوا ما عاهدوا الله فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظروما بدلوا تبديلا، وذلك هو سر استمرار الصراع بين الجاهلية والإسلام، والنور والظلام، والانتصار هو نصيب الحق في النهاية، مهما خسر جولات وتأخر في جهات.

بعد أيام من استلام نسخ لا بأس بها من الكتاب قال لي الأستاذ: هاتني – إذا كان بإمكانك – قائمة بعناوين علماء ومعاهد ومدارس إسلامية في الهند لأتمكن من إرسال نسخة إلى كل منها. قلت : أيها الأستاذ! لا تُهِنْ شأن كتابك القيم، ولاتُهْدِر قيمته، ولا تضعه في غير موضعه، وارأ بنفسك عن أن يكون مثلُك مثلَ من يوقّع ألحانا شديّة وأغاني شجية – كما يقول المثل العامي الأردي – بين يدي الجاموس الذي لا يزيد سوى أن يبقى مجترًّا.

الهموم والآلام التي قد يعيشها الكاتب ولا يعرفها القارئ

أيها الأستاذ! إن هؤلاء الذين تودّ أن تكرمهم بإهداء كتابك لا عهد لهم بالهموم والآلام التي وفّقك الله أن تعيشها، ولا سابقة لهم بالمعاناة والقضايا الإسلامية ومشكلات هذه الأمة التي أسعدك ربك أن تتابعها لحظة بلحظة، فتوجه وترشد، وتنير الطريق، وتزيل الصخور، وتخفف الشعور بالألم، وتمسح دموع كثير من الناس، وتُمَرْهِمَ الجروح، وتجبر الكسور، وتشخص الداء وتصف الدواء.

أما هؤلاء فإنه يصح لك أن تتمثل في شأنهم وشأنك بالشعر العربي البليغ:

أقول وقد ناحتْ بقربي حمامة:
أيا جارتا! لو تشعرينَ بحالي
معاذ الهوى ما ذُقْتِ طارقةَ النّوى
وما خطرتْ منكِ الهموم ببال

أجل، أنت- في واد وهم في واد، أنت لا تلتقي معهم على الخطّ الذي أنت سائر فيه. إنهم لن يفهموا لغتك، ولا أسلوبك، ولا تعاملك مع العبارات، ولا تفاهمك مع الإشارات، ولا تخاطبك بالقلب قبل العقل، ولن يدركوا الزفرات التي ترسلها، والعبرات التي تريقها، والشجون والأشواق التي تبرح بك، والوجد والهيام الذي يعذبك، والأماني التي تطربك، والصُعَدَاوات التي تتنفسها، والمسؤوليات النبيلة التي تضطلع بها والأعباء الكريمة التي تَسْتَحْلِيها، والبغض والحب اللذين تستلذهما، وأخيرا لا آخراً: لن

يُسيغُوا الألفاظ والجمل التي تضعها والمعاني التي تودعها إياها.

إنك تخرجت في مدرسة هم لم يلتحقوا بها بعد، وقرأت المنج الدراسي للحب والهوى، الذي هم يحرمونه تحريما قاطعا، وعشقت أحباء لا شأن لهم بهم، وكرهت أعداء لن يتبينوا هوياتهم، ونهلت من مورد لم يردوه ولا يرجى لهم الورود وصدرت عن مصدر لم يتناولوا منه غرفة، وتبينت أغراضا لا تعنيهم، وسطرت صفحات في الحياة لا يتبينون حروفها فضلا عن نقاطها، ولا يعرفون مبناها فضلا عن معناها.

فرق بينك وبينهم كبير: أنت تعرف لذة الألم وهم لا يعرفون إلا لذة الدعة والراحة والسكون هم مُنْطَوُونَ على أنفسهم وأنت تعيش الأمة بالأمة، هم يكتفون بالبكاء على الماضي الضائع، وأنت تصافح الحاضر وتطلع على المستقبل، وتعانق اللحظات التي تتخللهما، هم يقتنعون بالحاضر الموجود وأنت تتشوق دائما – إلى جانب ذلك – إلى الفائت المفقود.

هنا اقتنع الأستاذ – رحمه الله وجعل جنة الفردوس مثواه – بفكرتي، وامتنع عن إرادته، واكتفى بإرسال نسخة إلى مكتبات المدارس والجامعات البارزة علما منه بأنه عسى أن يرتادها من يستفيد من الكتاب بعد ما يكون قد استوفى شروط الاستفادة. والكتاب في المكتبة أحسن منه عند الفرد؛ لأن المكتبات مورد الراغبين في العلم والدراسة من كل لون.

القلم هو ذك الذي علّم الله به الإنسان

شرّف الله القلم؛ إذا ذكره في أول وحي أنزله على نبيه الخاتم سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم وكرّمه؛ إذ نصّ فيه على أنه علّم به الإنسان « أَلَّذي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (علق - ٤) « فهو أصل وسيلة للعلم، ولا كرامة أبلغ من هذه الكرامة الإلهية، من هنا عُدّ القلم أعز شيء يحمله الإنسان، ومن هنا ظلّ النوع البشريّ يحترمه الاحترام كلّه، ويقدّر حامله التقدير الذي لا يقدره حامل شيء في الدنيا مهما علا وغلا.

كما أقسم الله تعالى بالقلم وبالحقائق التي تسجل به وبالكتابات التي تنشأ به: «ن وَ الْقَلَمِ وَ ما يَسْطُرُونَ (قلم - ١)» وفي ذلك تكريم أي تكريم ليس للقلم وحده، ولكن للكتابات التي تسطر به كذلك.

ولكنه اليوم راح يمسك به كل من هبّ ودبّ؛ فلا يحترمه كما لا يحترم نفسه. وأصبح شأنه – القلم- شأن اللسان الذي يحركه كل إنسان في فيه لسان؛ فكما أصبح الناس يفتحون أفواههم كل وقت وفي كل موقف، كذلك صاروا يحركون القلم ويجرونه في كل موقع كريم ووضيع، فأصبح مهانا مضاعا تدوسه أقدام الأرذال من الناس.

القلم جدير بأن لا يستعمل إلا لبناء الإنسان

إن القلم كان جديرا أن لا يستعمل إلا لبناء الإنسان، وعمارة الكون، ونشر الخير، وقمع الشرّ، وإزالة المفاسد، وترسيخ المحاسن، وزرع القيم الإنسانية، وإصلاح البلاد والعباد. وكان واجبا أن لا يستخدم للإفساد في الأرض، والتستّر على الصدق وإثبات الكذب صدقا، وتغيير الحقائق، وإيجاد الوثائق، والإفساد على الإنسان دينه وعقيدته خلقه وكل شيء يضع الخط الفاصل بينه وبين البهائم، ولكن القلم اليوم مطروح في الأسواق بكثرة، وتنافست الشركات في إنتاجه بأصنافه، توفّرت الجهات والجماعات بمسميات شتى وعناوين عديدة على تسميم أذهان النشء الجديد باسم التعليم، وتضليله باسم التثقيف، والتيه بعقوله في متاهات كثيرة باسم التنوير. ولا يعلم إلا الله وحده مدى انتصارات الحضارة الغربية النحسة، ومدى تدمير الإنسانية بيدها اسم مظاهر التقدم والازدهار على هذه الأرض التي لم يخلها الله إلا لصلاح الخلق.

القلم وحده الذي يستخدم اليوم بهذه السعة وعلى المستوى البعيد لإفساد الإنسانية وتدميرها من على منبر الصحافة والإعلام، والروايات الفاسدة المفسدة، والقصص الماجنة الغرامية، والكتابات الوقحة التي تتلاعب بأذيال المجد والكرم، والقيم الإنسانية، والمثل البشرية، وتوجّه بها التهم إلى كل برئ عفيف نزيه الذيل، وافر الكرامة، ثرّ الشرف، كثير المجد، كريم المحتد، منبع الخير للإنسان والإنسانية.

القلم تكتب به اليوم كل نجاسة

القلم وحده الذي تكتب به اليوم كل نجاسة، وتنشر به كل خباثة، وتداس به كل قداسة، وتوطأ به جميع منابت الخير، ويهان به كلّ شرف، وتنتهك به كل حرمة.

وذلك باسم الحرية، واحترام الرأي، وتقدير ذات الكاتب، والامتناع عن الحيلولة دون إبداء الفكر والعقيدة لدى حامل القلم.

القلم وحده الذي يشهر اليوم سيفا مسلولا بتّارا في وجه الشريف الذي لا يقدر على تحريك اللسان، والدفاع عن الذات، وكيل الصاع صاعين، أو قطع الحديد بالحديد، ومقاومة الظلم برصيد كبير من صدق القلم واللسان، فضلا أن يقدر على مواجهة الظلم بظلم مثله أو أشد منه.

القلم وحده الذي يطارد به اليوم الحق، ويُلاحق به الصدق، ويدافع به الكرم، وتقاوم به حضارة الخير، وتمانع به ثقافة الرشد. وتنشر به كل فضيحة ويسند إليه في الدفاع عن أنصار الشر والفساد وعن الطواغيت والشيطان.

والقلم وحده الذي يحق به اليوم الباطل، ويبطل به الحق، ويتقلب به الأشرار في أعطاف النعيم، ويثري به كتّاب المجون والخلاعة، وينالون به عزّ الدنيا وذلّ الآخرة، ويطبّل لهم دعاة الباطل، وأعداء الحق، وأتباع الشيطان، وينتصرون لهم بكل طريقة متاحة، ويعدون هذا الانتصار حماية لحرية الرأي، وانتصارا للاعتدال، ومقاومة للتطرف والعنف.

القلم وحده اليوم يعمل لإهانة المحترم، وإذلال الكريم، وانتقاد الشريف، وطعن البريء الصدوق. وبالإيجاز: يحارب به كل صدق، ويعادى به كل حق، ولا سيما الحق الأبلج: الإسلام وحقائقه، وكتابه وتعاليمه، ونبيه وأقواله وإرشاداته، وتحرج به هذه الأشياء كلها بحيث تجعل أتفه شيء في الكون.

القلم ظل وسيظل أفضل وسيلة لأكرم فضيلة

إن الله أراد القلم أكرم شيء لإيجاد أكرم شيء وهو العلم الذي شرف به آدم وكرمه بين الملائكة، ولكن أشرار خلق الله من أبناء الحضارة الغربية وبيضها وأفراخها أرادوه أرذل شيء لترسيخ وإيجاد أرذل شيء، وهو الفساد والخبث، والمجون والخلاعة، والكذب والباطل ومشتقاته.

وكأنهم أرادوا أن يعارضوا الله في إرادته ويحولوا دونه ودون مشيئته، وكأنهم حسبوا أنهم قادرون على مقاومة الله تعالى والانتصار عليه!. تعالى الله عما حسبوه علوا كبيرا، وأذلهم الله في الدنيا قبل الآخرة.

القلم ظل وسيظل أفضل وسيلة لأكرم فضيلة، وهو العلم الذي فضّل به كثيرا من عباده على غيرهم الذي ظلّوا فاقدين له. ولن يغلب الله المبطلون في إرادته مهما تطاولوا ومكروا ودبروا، لأن الله هو أمكر الماكرين.

إن القلم له أهله من أنصار الحق ودعاة الخير، كانوا كُثُرا في كل زمان ومكان، وسيظلون فاعلين رغم كره الكارهين.

القلم ظل محتفظا بكرامته وسيظل رغم محاولة الأشرار أن يلطخوا كرامته بمجونهم ووقاحتهم وخلاعتهم وحيل فسادهم وإفسادهم. أن المكر السيء لا يحيق إلا بأهله، مهما ظنوا أنه سيظلون ناجين من حريقة. فالمفسدون اليوم سينالون جزاءهم عاجلا أو عاجلا، فالله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

من الرابح في حروب سوريا والعراق؟!

عبدالرحمن محمد جمال



تشهد كل من سوريا والعراق أحداثا دموية ساخنة مروعة ليس لها مثيل في تاريخنا المعاصر، حروب طاحنة بين الشعوب والحكام بدعم دولي وإقليمي، أذرع تتفرج من الأحداث تدعم الحكومة وأخرى تدعم الشعوب المنكوبة، ومن طرف آخر وسائل إعلام عملية مشبوهة تبذل جهودها لتسخين الأوضاع وتشعيلها وتصعيد العنصرية والطائفية بإثارة الخلافات المذهبية والتمييز العنصري حتى تبذر بذور الحقد والشحناء بين المكون السني والشيعي.

إن الذين يقتلون ويُقتلون هم من المسلمين ليس فيهم يهودي ولا مسيحي ولا أي من ينتمي إلى أي ديانة أخرى، فالمسلم يقتل المسلم، والمسلم يهدم بيت المسلم على رأسه دون أي محاسبة وإدانة، إنه جهاد في غير جهاد، نضال في غير عدوّه كما عبرّ الإمام أبو الحسن الندوي رحمه الله قبل أن تسخن الأحداث.

إن الذين يُقتلون لا يُقتلون لأنهم إرهابيون كما يصوّر الإعلام الغربي العميل، بل لأجل دفاعهم عن وطنهم المحتل، إنهم لا يقتلون إلا لأنهم قالوا ربنا الله ثم استقاموا وأبوا إلا أن يكونوا مسلمين، إن الحرب ليست على الإرهاب كما يدعيها الحكومات العميلة والغرب الصهيوني إنها حرب صليبية محضة لاستئصال شأفة المسلمين، واحتلال أراضيهم وغصب ممتلكاتهم وزهق أرواحهم، إنهم معارضون يعارضون الحكومة ويطالبونها لحقوقهم المهضومة. والمعارض ليس إرهابيا في قاموس الغربيين، بل له حق المعارضة، ولكن في بلاد المسلمين المعارض إرهابي يجب دحره وقتله. فالحكومة لها الحق لدحر الشعوب المعارضة والشعوب المعارضة لها الحق لرفع السلاح ضد الحكومة، فحرب في غير حرب، الحكومة تقتل الشعب والشعب يقتل الحكوميين دون أن يخرج أي منهما رابحا، والحرب سجال يوما لهذا ويوما لذاك. فمن الرابح إذن يا ترى؟!

إن المتتبع لما يجري في هذه الدول يدرك تماما أن الرابح الوحيد لهذه الأحداث ليس المكون الشيعي ولا المكون السني، بل هما ضحية هذه الأحداث تزهق أرواحهم، وتهدم بيوتهم، وتهدر أموالهم، لا السني يغلب الشيعي ولا الشيعي يغلب السني، بل قتل ودمار وانتهاك من كلا الطرفين، بلادهما تدمر والحرب بينهما سجال. إن الذي يربح من هذه الحرب الطاحنة الشرسة ليس إلا الغرب الصهيوني وأوربا وإسرائيل، إنهم قد تكافئوا على محاربة الإسلام وقطع دابر المسلمين، وكفاهم المسلمون مؤونة ذلك.

لا نذهب بعيدا ولا ندرس تاريخهم الأسود المليء بالأحداث الدموية بل يكفينا خطاب بوش العنصري إن الحرب على العراق صليبية، ويكفينا خطاب الكنيسة الروسية عندما أجلبت بخيلها ورجلها لدحض الشعب السوري ومحوها من الوجود إن الحرب على سوريا حرب مقدسة. إن معنى هذه التصريحات المفتوحة واضحة وضوح الشمس في رابعة النهار، فكلتا الإمبراطوريتين العظيمتين الصليبيتين تريد القضاء على الإسلام وترى هذه الحرب مقدسة، لأنها حرب ليست على المسيحية ولا على اليهودية ولا على الإرهاب؛ إنها حرب حقيقية ضد الإسلام، إنها حرب صليبية بمعنى الكلمة، ليس الإرهاب إلا ذريعة، ليس الإرهاب إلا ستارا على الجرائم والمجازر التي ترتكبها هذه القوى بمساندة من عملاءها الصهيون والذين تستروا بالإسلام لاستدامة ملكهم ودحر شعوبهم، وإكمال مشاريع أسيادهم الصهيون. إن هذه الحرب الكونية . إن صح التعبير. التي لا يباد فيها إلا المسلم ولا تدمر إلا بلاد المسلم ولا تهدم إلا بيوت المسلم، تعود بفائدة كبيرة للغربيين والصهيون وتحقق لهم أهدافا كثيرة، نجمل أهم الأهداف فيما يلي:

١. تشويه سمعة الإسلام وأنه دين الإرهاب، وأن المسلمين يتقاتلون فيما بينهم فكيف هم بالنسبة للآخرين، وهذا يمنع تدفق سير الإسلام في البلاد الأوربية والأمريكية، وتصور المسلمين وحوشا تأكل بعضها بعضا.

٢. إبادة المسلمين وتدمير القوة الإسلامية الناهضة بسلاحهم أنفسهم، وإنهاكهم.

٣. تمكين أرض إسرائيل وحمايتها، بالطبع فإن المسلمين يقتل بعضهم بعضا ولا يجدون أي فرصة لضرب إسرائيل بل ربما يساندون إسرائيل لضرب عدوهم المسلم.

٤. تضعيف الدول الإسلامية وإشلال قواها، فكم ضعفت سوريا والعراق القويتان الفتيتان وكم ضعفت الدول الإسلامية التي دعمت هذه الحكومات أو مخالفيها، وكم هدرت من أموالها؟

٥. إبقاء الدول الإسلامية الناهضة التي بدأت بوارق القوة فيها بادية كدول على تبعيتها للغرب.

٦. تدمير البنى التحتية للاقتصاد لهذه الدول، لئلا تنهض من جديد وتتخلف سنونا بل قرونا إلى الوراء.

٧. إدخال الدول الإسلامية في هذه الحروب، بجعل الحرب طائفية فالدول السنية تتدخل لدعم أهل السنة والدول الشيعية تتدخل لدعم الشيعة، وبالتالي تدخل معظم الدول الإسلامية في الحرب وتضعف بعضها بعضا وتكفي الغرب والصهيونية مؤونة الحرب والإبادة واجتياح المسلمين.

٨. وقف المد الإسلامي في البلاد الأوربية، حيث بدأ الناس يدخلون في دين الله وهذا ما جعل الغرب يضطرب ويتململ ويخاف على مستقبله

من دخول المسلمين في الإسلام، فيمثل المسلمين إرهابيين حتى لا يدخل الناس في دين الله.

يبدو أن هذه الحرب تتواصل حتى تأكل الأخضر واليابس، وتجتاح نفوسا أكثر إن لم يبادر عقلاء العالم لوقفها، وقد بدأت بوادر الحرب تدق معاقل الغربيين أنفسهم، مما زاد في تعقد الأوضاع وجعل قادة الغرب في اضطراب على مستقبلهم.

إنه لا مستقبل للغرب ما دام العالم الإسلامي يعيش في حروب ونزاعات، وإن من يصفهم الغرب بالإرهابيين يهددون الآن حصونهم المنيعة. إن عقلاء الغرب إن لم يقدموا على وقف العمليات الإرهابية في البلاد الإسلامية، ولم يدرسوا علل الإرهاب والتطرف دراسة منصفة، وركّزوا على طبول الحرب، فإن الإرهاب سيتحول إلى كابوس لا يترك صغيرا ولا كبيرا، يقول فضيلة الشيخ عبد الحميد .إمام وخطيب أهل السنة في إيران .مخاطبا الغربيين: "إن تركيزكم على طبول الحرب بدل دراسة أسباب علل الإرهاب والتطرف، في الحقيقة يزيد من التطرف والإرهاب في العالم. أقول بصراحة، إن السياسات التي اتبعتموها حتى الآن لمواجهة التطرّف كانت خاطئة وفاشلة".

إن الحل الحقيقي لما يجري في سوريا والعراق ليس الركض وراء القوى الدولية، والتخطيط بالتنسيق مع القوى المعادية وأذرع الشر على حساب المخالف، وضربه في الصميم، فإذا كانت أمريكا تساند قوى معارضة فإن روسيا هي الأخرى تساند قوى مخالفة أخرى على حساب الآخر، فالحرب تبقى على قدمها وساقها، والرابح روسيا أو أمريكا ليس إلا.

إذن ليس الحل في تصعيد الصراع، بل الحل يكمن في أن يجلس عقلاء العالم الإسلامي وعلماءه على طاولة التفاوض، ويتحمل بعضهم بعضا ويتحدوا على القواسم المشتركة، ويتكافئوا تجاه عدو واحد. بالنسبة لنا هذه الحرب هي هجوم غير إنساني على الإسلام. ولا شك أن انتشار فوضى والبلبلة في سوريا والعراق ليس اعتداءً على سوريا والعراق وغيرها من البلدان فحسب بل اعتداء على كل مسلم يعيش في شرق العالم أو غربه. إذن قضية سوريا والعراق قضية كل مسلم، فليتحد المسلمون، ولا يتنازعوا فيفشلوا وتذهب ريحهم. الآيات القرآنية والأحاديث النبوية كلها تؤكد على ضرورة الوحدة وتنهى عن التفرق واختلاف الكلمة. وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ(الأنفال٤٦). وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (الأنعام١٥٣) كما نهى الله الأمة عن التفرق واختلاف الكلمة ؛ لأن ذلك من أعظم أسباب الفشل وتسلط العدو كما في قوله جل وعلا : وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا (آل عمران١٠٣) وقوله تعالى : (شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ (شورى ١٣).

من لحلب إن لم نكن نحن؟!

السيد مسعود



الصور القادمة من حلب تدمي القلب، ولا يتصورها بشر في هذا القرن سوى فاعلها "بشار الأسد وزبانيته" فالقتلى بالجملة، ورائحة الموت تنتشر في كل مكان وأشلاء الضحايا تملأ المكان ولا أحد يراها فعلياً سوى كاميرات الإعلام الحر، بعد صم زعماء المسلمين آذانهم بل عجزهم عن النطق ببنت شفة أو اتخاذ موقف حازم على الأقل تجاه ما يحدث لأهل حلب المنكوبين.

إنه كل من تمعن في الصور القادمة من حلب لقال: إنه كيوم الحشر في حلب، الناس تجري في الشوارع يلاحقها اللهب، ألا فدعوا الملامة والعتب، واستنهضوا أمتنا، فالنار ماضية ونحن الحطب".

نعم لا وقت للملامة ولا وقت للعتاب؛ فها هم مغول العصر يدقون الخطى نحو عواصم العرب والمسلمين بطيران روسي صليبي حاقد، وتواطؤ غربي قبيح في وَاحِدَةٍ من أسوأ المشاهد التي عرفها التاريخ، حلب تشبه سراييفو لكنها ليست مثلها تمامًا سوى تكرار المشاهد والصور، غير أن النيران هنا زاحفة لا حد لها ولا سد.

هي ذات النيران التي تزحف في صنعاء وتزحف في الموصل وتمتد، هي حاضرنا المحترق وهي النيران التي تزحف إلينا وقد تصل في الغد، فإما أن ندركها وإما أن تدركنا، ونحن اليوم نعيش تداعي الأمم علينا وتقاسمهم لبلداننا ودمائنا كما لوكنا وليمة يتقاسمها المفترسون، ولا حل إلا من عندنا نحن بأن نعود صفًا واحدًا وجسدًا وحدًا كما البنيان المرصوص. من الذي يقوم لإنقاذ المسلمين، إذا ما يلقون بالتبعة على أكتاف الآخرين، هذا يلوم ذاك، وذاك يرفض ذلك، هل غيرنا يبادر بإنقاذنا من الهاوية التي نعيش فيها؟ لا أبدا، نحن حينما لا نرحم أنفسنا، فمن

سيرحمنا؟ هل العدوا، وهو الذي أوقعنا فيها، هادفا هلاكنا وبوارنا.
إن العدو استغل تفرقنا وانتشار شملنا، لتحقيق المزيد من الانتصارات والعيث في البلدان فسادا، وإن سبب خلافاتنا الأساسية هو أننا حكمنا الأهواء وفرقتنا وتفرقنا، وتنازعنا حتى فشلنا، وذهبت ريحنا، فحين طغت رياح الأنانية الفكرية والمناطقية والقبلية وكل رياح الفئوية اشتعلت بيننا الفتن وانتشرت انتشار النار في الهشيم.
سقطت جميع القوانين والقيم الإنسانية والأخلاقية والعلمانية والقومية على أبواب حلب !
أنباء تتحدث عن اتفاق وإنجاز دولي يقضي بإخراج المدنيين من حلب وكذلك المسلحين وإفراغ الأحياء المحاصرة منهم! وهنا أتعجب كيف أصبح إخراج الناس من منازلهم وأراضيهم ليسكنها غيرهم، إنجازا وليس جريمة وانتكاسة! وكيف يعبر عن إجلاء الحلبيين عن موطنهم بالتحرير؟ من الذي كان يحتل حلب، حيث أصبحت محررة بعد تشريد أهلها ؟!
إن حلب أوقفتنا أمام مسؤولياتنا من جديد وجهًا لوجه بما قدمته من أقساط الدماء ثمنًا للثورة والحرية ،السلعة الغالية، هل تضيع الدماء وتضيع السلعة؟ لا والذي خلقهما بالحق لا يضيعان؛ إننا لا نستوفي سلعنا إلا إذا دفعنا أقساطها كاملة، والله قد حدد الأقساط وعملها وعلينا أن ندفع ونمضي، سنقاتل ونُبعَدُ ونعود ونتفرّق ونتوحّدُ.
الاستمرار في التلاوم وتحميل كل طرف المسؤولية للآخر هو خيانة أخرى للدماء وتخاذل جماعي ومحاولات تحميل اللوم لطرفٍ دون آخر، ومع تجاهل تقصير النفس هو أساس الخمول الذي تعيشه أمتنا اليوم، فقد تحولت أو تكاد إلى ظاهرة صوتية لا عمل ولا جهد ولا جهاد يدب الحياة في روحها، والمطلوب منا جميعا في الظروف السائدة الابتعاد البات عن التنصل والفرار من التبعة، والمواجهة مع ما حدث وجها لوجه، والاقتناع بأن الكل مشاركون في النتيجة، لأن تحميلنا المسؤولية الجهات الأخرى بالفرار منها، هو ما يبغيه العدو بلهف ونهم، إذ يصب في صالحه نهائيا.
وإذا أردنا أن نحافظ على ما في أيدينا من بقية الثورة والانتفاضة دون أن نسمح للعدو بتوسيع سيطرته -وأعتقد أن ما تبقى كثير جدا، يبشر بالنصر والفوز أمام الاعداء الزاحفة- فعلينا الالتزام بالأمور الآتية:
أولًا: من الناحية العسكرية: على الفصائل الاستفادة من أخطاء المعارك السابقة، وعدم الانخداع بوهم التصريحات والمؤتمرات والبيانات والاجتماعات السياسية التي تتحدث عن وقف إطلاق النار، التي خططت لصرفها عن المعارك، وشغلها عن الإعداد، فالعدو ماكر خبيث، يضرب في الميدان، ويتلاعب بالسياسة، ويحاول للإطاحة بالثوار من كل طريق ممكن.
ثانيًا: من الناحية السياسية: على الفصائل ألا تدخل في مفاوضات مع أية جهة، وعليها الامتناع عن المقابلات الخاصة التي تبغي الاستفراد بكل فصيل، لأن هذه خطة العدو الماكر لإشاعة الخلاف بين الثوار، وعلى الفصائل رصف الصف ضد الأعداء، فعلى قدر صمودها ونجاحها في الميدان، تكون قوتها على الطاولة، ومن الخطأ الجسيم الذهاب إلى أي طاولة مفاوضات دون أن تكون فوهة البندقية والمدفع تضرب معاقل العدو وتدك ثكناته، وتهدد مراكزه.
ثالثًا: من الناحية الإعلامية: على الإعلاميين ألا يقعوا في فخّ العدو، الذي يستهدف النيل من معنويات أهلنا، وعزيمة ثوارنا، عبر حربه الإعلامية القذرة، وأن يكونوا حذرين من تبني رواية العدو التي يبالغ فيها بحجم انتصاراته، والانتباه لأن هناك حربين، حرب عسكرية، وأخرى إعلامية، والإعلامية هذه الأخيرة لا تقل خطرا عن الأولى إن لم تكن بأخطر منها، بل هي في الحقيقة أخطر لأن الهزيمة في الأولى ربما تكون نتيجة للثانية، كما أن عليهم أن يتبنوا سياسة رفع المعنويات، وتشجيع العاملين الصامدين بذكر تضحياتهم وبطولاتهم، وحشد الشباب للمواجهة، وعدم التسليم بخسارة المعركة، وعليهم ألا يستسلموا لوهن الهزيمة وألا يسوّقوا لقوة العدو، وألا يروجوا مواد إعلامه المستفز، الذي يبغي التثبيط وإحباط الهمم.
رابعًا: من الناحية الشرعية: على الدعاة وطلاب العلم، أن يعيدوا روح الثورة والجهاد في نفوس الشباب، في ظل عزوف كثير منهم عن حمل السلاح، نتيجة أسباب عدة، والركون للدنيا، والتراجع النفسي، والتعويل على حلول تقدمها الدول لنا، فواجب الدعاة أن يبينوا للشباب خطر القعود، وإثم الإخلاد إلى الأرض ، وأن البديل عن الجهاد هو الذل والهوان، وسيطرة العدو على ديارنا وطردنا منها، وإذلال أهلنا، وتغيير هويتنا، فعلينا ألا ننتظر قدوم العدو إلى ديارنا، فما غُزي قوم في عقر دارهم إلا ذُلوا.
خامسًا: من الناحية الاجتماعية: علينا أن نزيد من تماسك الحاضنة الشعبية مع الثوار، فالمصير مشترك، والجميع في مركب واحد، وعلى الهيئات المدنية والمنظمات والفعاليات والجمعيات أن تؤمن أكبر قدر من وسائل الصمود، من توفير الملاجئ في كل حي وقرية، وأن تساعد الثوار في مهمة التحصين، وتأمين خطوط الدفاع.
لا شك أننا إن عملنا بهذه الحلول البنود، فسنتجاوز أهم منعطف في الثورة، وسنكون أقوياء نفرض شروطنا على الدول، وفي هذا الإطار لا بد من الإسراع في وحدة الفصائل ضمن جسم واحد، يضمن لها القوة، واستثمار الإمكانات، وقوة الموقف إزاء الضغوط، مع وحدة القرار، وكسب الحاضنة الغاضبة من فرقة الفصائل.
إن حلب ليست نهاية للسناريو الذي أضحى العدو بصدد تنفيذه في البلاد الإسلامية، كما هي ليست بدايتها، إن الأمر يتعلق بالجميع لا بفرد أو فرقة أو فصيلة أو قومية، وقضية حلب هي قضية الأمة جمعاء، ولا تحسم إلا بتكاتف جميع الطبقات والشرائح، شأن الأزمالات الأخرى التي تتعلق بالجميع، لكننا فوضناها إالرى فئة خاصة، ومفلوم أن الأمر العام لاى بد من تعاون عليه، وولا يتم إلا بهذا!
إن الأعداء تجمعوا على أمتنا بمختلف ألوانهم وديانتهم ولغاتهم ومذاهبهم وقومياتهم واجتمعوا رغم انعدام نقاط الالتقاء بينهم، بينما نعجز نحن أبناء الدين الواحد أو حتى اللغة الواحدة والقومية الواحدة على جمع صفوفنا رغم عديد نقاط الالتقاء بيننا، لكن الخيانة والجهل يفعلان بالأمة تحت عناوين منمّقة في أيام وأسابيع ما يعجز عن فعله الأعداء في سنوات وعقود.
إنه أوان التكاتف والتعاضد قبل فوات الأوان وما نكتبه اليوم بالحبر قد نكتبه غدًا بالدمع أو بالدم.
الكل يقول نفسي نفسي غير أننا لن ننجو إلا لو قال كل منا أمتي أمتي، فما أشبه حالنا والعدو يستفرد بنا بحال أمتنا زمن المغول والتتار، لا يردهم سوى أمثال سيف الدين قطز الذي قال يومها ليستنهض الأمة: "من للإسلام إن لم نكن نحن". وأقول: من لحلب إن لم نكن نحن ؟!

وجد السلطان صقره في كوخ عجوزة

يافتن پادشاه باز را به خانه كمپيرزن



عبد الواحد قلندرزهي

تمهيد: إن كتاب المثنوي من أبرز مؤلفات الفلسفي الإسلامي الكبير مولانا جلال الدين الرومي. وهو من أروع كلاسيكيات الآداب الإسلامية، وعلى الرغم من أن النص كتب في القرن السابع الهجري، الثالث عشر الميلادي، إلا أنه لم يفقد جدته، ولا يزال القارئ يجد فيه أفكاراً جديدة وإلماحات إلى ما يصادفه من مشاكل في تعامله مع نفسه ومع المجتمع وفي سعيه الحثيث نحو التسامي فوق صراع الحياة ومتطلبات العيش فيما يقرب من ثلاثين ألف بيت من الشعر الراقي، قدّم مولانا جلال الدين خلال عمله العظيم عالمه الخاص، ومحاولته الرائدة لصب كل المعارف الإسلامية الأخرى فيه، فأخذ منه كل عصر زاده من المعرفة ومن السمو، وتعرف عليه العالم من خلال ترجماته، فعرف منه روح الإسلام السمحة العظيمة الإنسانية التي ترتفع عن التعصب وضيق الأفق. وخلال المطالعة يكتشف القارئ المتذوق المتفهم الواعي أن مثنوي مولانا ليس نصا صوفيا خالصا كما يشاع، بل هو نص متعدد الجوانب والمستويات، يهتم بتربية الإنسان على الأرض، قبل أن يوصله بأسباب السماء. لقد استخدم الشاعر ـ كما يقول الإمام الندوي ـ رقة الشعر ولطف التعبير، وحلاوة الجِرس، وموسيقي الوزن والقوافي، وفكاهة الأدب؛ لتأدية فلسفته الدقيقة العميقة، والمعاني اللطيفة الغامضة، والمبادئ الرفيعة التي تشغل فكره، وتجيش في خاطره؛ فكان كلامه أوقع في النفوس، وأحلى في القلوب، وأسهل فهماً، وأيسر تناولاً، وأكثر نفوذاً وتغلغلاً في المجتمع والآداب. المثنوي نص يقرأ أكثر من مرة، ويُعايش، شأنه في هذا شأن كلاسيكيات العالم التي لا تذهب جدتها بمرور الزمن، ولا تفقد قيمتها بمر العصور. ويسر مكتب مجلة الصحوة الإسلامية أن ينشر في حلقات متعددة مقتطفات من هذا السفر الجليل مستمدا من كليد مثنوي لحكيم الأمة العلامة أشرفعلي التهانوي رحمه الله حتى ينتفع بها قراء اللغة العربية.

خرج صقر السلطان من قصره وفرّ ثم غاب من القصر وذهب إلى كوخ عجوزة وهي تعجن الدقيق لتطبخ لأولادها وأحفادها الكعكة وهذا البازي كان يأكل يوم وليلة الطعام الشهي واللذيذ.

دين نه آن بازيست كو از شه گريخت سوى آن كمپير كو مى آرد بيخت

تا كه تتماجى پزد اولاد را ديد آن باز خوش خوش زاد را

أخذت العجوزة الصقر وأحبتها حبا جمّا ثم شدت رجليه وقصت جناحيه وكذلك قصت أظفاره وأحضرت ريشه لقوته وطعامه العشب والتبن وأعرضته ليأكل البازي منه.

پايكش بست و پرش كوتاه كرد ناخنش ببريد و قوتش كاه كرد

ثم قالت يا صقري العزيز وبازي الحبيب صاحبك مما اعتنى بك حتى طال ريشك وظفرك.

گفت نااهلان نكردندت بساز پر فزود از حد و ناخن شد دراز

ارجع إلى أمك الحنونة تحبك وتعنيك وتعطيك الماء والدواء واجتنب واحتذر وابتعد وكل البعد من صاحب السوء وجليس الشؤم ما استطعت إنه يلقيك في الهلاك والدمار والعذاب كما فعلت هذه العجوزه بذلك الصقر.

دست هر نااهل بيمارت كند سوى مادر آ كه تيمارت كند

واعلم بأن رحم كل جاهل مثل هذا لأن الجاهل لا يمشي سويا ومستقيما أبدا.

مهر جاهل را چنين دان اى رفيق كژ رود جاهل هميشه در طريق

خرج السلطان يبحث ويفتش صقره من الصباح حتى المساء حتى وصل إلى فسطاط العجوزة المسكينة الضعيفة والوضيعة.

روز شه در جست و جو بيگاه شد سوى آن كمپير و آن خرگاه شد

إذا رأى الملك البازي في التراب والدخان والغبرة ورق قلبه ودمعت عينه وحزن وكتب من حال صقره

ديد ناگه باز را در دود و گرد شه برو بگريست زار و نوحه كرد

قال الملك: هذا جزاء من لا عهد ولا وفاء لصاحبه ومالكه ومحسنه ولا يعرف قدر نعمة القصر والعيش الرغد والحرية التامة وصحبة السلاطين ولكن لماذا اخترت واجتبيت الجحيم والنار على جنة الخلد والروضات والشلالات والفرح والنشاط والسرور ألا تعلم وماقرأت: لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة، تركتنا بالفرار.

گفت هرچند اين جزاى كار تست كه نباشى در وفاى ما درست

چون كنى از خلد زى دوزخ فرار غافل از لا يستوى اصحاب نار

العطش والجوع والحرارة والبرودة وقص الريش والظفرة جزاء من يهرب وينسحب من قصر السلطان الخبير إلى بيت العجوزة الفقيرة الضعيفة.

جاء البازي وعرف قدر النعمة وبذل السلطان ورحمه وسعة قصره ولذة طعامه وجلس على ساعد الملك ويستحي من طغيانه وعصيانه وندم على عمله وجهله واستغفر لذنبه ورجع من خطائه وزلته.

باز مى‌ماليد پر بر دست شاه بى زبان مى‌گفت من كردم گناه

يا كريم ويارحيم فأين يستغيث ويستعين العاصي المهين والمجرم اللئيم إن لم تستجب ولم تقبل إلا الحسنات هل رب العاصي والمذنب سواك فأين رحمك وكرمك ولطفك وسماحتك؟ فما السبيل؟ نعم اعرف من سماحتك العفو والغفران، وتبديل السيئات الحسنات.

رحلة علمية مباركة
(انطباعات ودروس)

بقلم: الأستاذ طلحة نعمت الندوي
أستاذ بجامعة الإمام السيد أحمد بن عرفان الشهيد (رح)
لكهنو -الهند-

انتباه: إن جامعة دار العلوم السابقة لندوة العلماء لكنو- الهند جامعة عريقة أسسها العلماء المفكرون والمشايخ على أساس: «نتمسك بكل قديم نافع ونرحب بكل جديد صالح» وإن هذه الشجرة الطيبة توتي أكلها كل حين بإذن ربها وستبقى ثمراتها وإفاداتها إلى يوم القيامة إن شاء الله تعالى، وهذه الجامعة قد اختارت من تعديلات وتغييرات وتطويرات في منهجها التعليمي ومقررها الدراسي ونظامها التربوي وقدمت للمنتهلين من منهلها العذب برامج متنوعة ومختلفة حسب ما يقتضيه المجتمع والبيئة. ومن الأمور التي ربما لا يوجد لها نظير في كثير من المدارس والجامعات والمعاهد الدينية الإسلامية، هو ما يقوم به مسؤولو جامعة دار العلوم ندوة العلماء بإبعاد الطالب من البيئة التي تعود فيها وتأثر منها و أصبح مشغولا بأمور شتى علمية واجتماعية ودعوية و... بحيث لا يجد فرصة أن يتفكر في أيامه المقبلة بعد ما يتخرج من الجامعة ويدخل في المجتمع كعالم ومرب ديني وثقافي وقائد مذهبي ورائد اجتماعي وسياسي. مع أنه يحتاج إلى تغذيته علميا وفكريا وثقافيا وتربويا وإرساله إلى مسقط رأس الإمام أبي الحسن الندوي قرية رايا بريلي التي تعد من أهم المراكز المؤثرة في التزكية والتربية ويبقى الطالب فيها أياما في جو هادئ بعيد كل البعد عن صخب المدينة في المدن والبلاد ويقدم المشايخ الكبار محاضرات في التغذية الفكرية والتربية الروحية في ضوء مؤلفات الإمام السيد أبي الحسن علي الندوي رحمه الله وأفكاره ومحضاراته ومقالاته. وقد استفاد كاتب هذه السطور من هذه المحاضرات في إحدى رحلاته إلى الهند. إن ما تقرأون هو انطباعات طالب (وهو الأستاذ طلحة نعمت خريج جامعة دار العلوم ندوة العلماء الهند وأستاذ بجامعة الإمام السيد أحمد بن عرفان الشهيد رحمه الله لكنو الهند) سجلها في رحلته في نهاية العام الدراسي ١٤٣٣ هـ.ق. الذي تخرج فيه، وبما أنها تشتمل على نكات نافعة ومباحث مفيدة قررت هيئة التحرير لمجلة الصحوة الإسلامية أن تقدمها للنشر في المجلة نرجوا الله تعالى أن يتقبلها ونفع بها المسلمين. (عبدالقادر العارفي عفا الله عنه).

لا أكاد أنسى تلك الذكريات الطيبة العطرة التي تفوح بها رحلتنا الاجتماعية في نهاية السنة الماضية(٢٠١٣م الموافق ١٤٣٣) إذ كنا على وشك التخرج من جامعتنا الغراء المباركة التي تعلمنا في رحابها نحوعشرسنين، تلك الرحلة التي لا تزال المخيلة تستروح من نفحاتها الباسمة الغدية وتستنشف روائح من الحب والمودة والإخاء عند ما يتمثل للخيال ذلك المنظر البهيج الجميل، فما أحلى تلك الأيام البهيجة الرائعة وتلك الليالي الهادئة الرطيبة التي مضت لنا في مسجد زاوية الشيخ علم الله الحسني في رائي بريلي مولد سماحة الشيخ أبي الحسن الندوي ومدفنه، ذلك الذي شهد من التقلبات والأحداث وسعد بأقدام الربانيين بمعنى الكلمة منذ عصور ضاربة في القدم ولا يزال على ذلك، وذلك دأب جامعتنا الغراء، فمن العادة المتبعة منذ عقود من السنين أن طلبة السنة النهائية للدراسات العليا قبل التخرج يتوجهون إلى تلك البقعة المباركة للتشرف ببركاتها الإيمانية والتنسم بنسائمها الطيبة التي لا تزال تعبق بها عبر القرون.

وكان من سعادة جامعتنا أنها رزقت نوابغ من هذه القرية ينتمون إلى بيت واحد، فلها صلة وطيدة بندوة العلماء، وإنّ مشائخنا الذين ينتمون إلى هذه القرية المباركة وإلى هذه السلالة الكريمة يقضون هناك هذه الأيام السعيدة وبرعاية كريمة واستضافه طيبة من حضراتهم يقضي الطلبة هناك ثلاثة أيام يتغذون بلبان فكرهم وعلمهم ويستقون فكر ندوة العلماء وشيوخها السديد منعزلين عن البئات العادية مشتغلين فيما يفيدهم روحياً وفكرياً، فالغرض الأساسي هو تزودهم بالرأي السديد والفكرالإسلامي المستقيم وتغذيهم بالغذاء الإيماني والروحي في ضوء كتابات سماحة الشيخ الندوي ومقدمات بعض الكتب الأساسية المهمة التي تعرض فكرة الشيخ الندوي، فإنّ مقدمات هذه الكتب تشتمل على فكرة أساسية لتلك الكتب، ومن تلك الكتب كتابه الطائرالصيت "ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين" و"الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية" و"الأركان الأربعة" و"السيرة النبوية" و"رجال الفكروالدعوة"

فإنهم ينهلون من المنهل الصافي لهؤلاء الشيوخ، وينالون فراغاً كاملاً وفرصة جيدة للاستفادة منهم بعيدين عن كل شغل شاغل، ثم في الأخير ينالون إجازات الحديث والمسلسلات قبل الرجوع إلى دارهم، وهكذا تتاح لهم الفرصة للتعايش معاً قبل التخرج الذي يفرق جمعهم ويحول دونهم بعضهم عن بعض بعد ما عاشوا مدة من الزمن معاً وتألفوا فيما بينهم.

وقد كان خبر بداية هذه الرحلة كما أخبرنا الأستاذ نذرالحفيظ الندوي الذي يحضر مع الطلبة كل سنة ويشرف عليهم ويذكرهم، فإنه قد أخبرنا أن الشيخ أبا الحسن الندوي. واسطة عقد هذه الأسرة وريحانة ندوة العلماء كان تشغله الأمور الأخرى فلم يكن يتفرغ لإفادة الطلبة فقرر الشيخ معين الله الندوي نائب الشيخ أن يرسل الشيخ لمدة إلى ذلك المكان الذي يملكه السكون والهدوء، ويسوده جو من الأمن بعيداً عن كل صخب الأسواق وعناء الأشغال وسط حقول خضراء مثل جزيرة هادئة، فوافق الشيخ رأيه ورحل الطلبة سنة ثم أصبح ذلك دأبهم إلى يومنا هذا.

أما هذه القرية المباركة التي لا تشمل إلا على بيوت من أسرة كريمة من السادة الأشراف الذين لم يزالوا في الهند على خصائصهم العربية متمسكين بالأصالة العربية وعاداتها، ولم نزل نسمع عن هذه الرحلة ونقضي الأيام منتظرين موعدنا انتظار الصائمين لهلال العيد حتى حلّ بنا ذلك اليوم السعيد المشهود المبرور الذي كنا له على أحر من الجمر، وقامت في رحاب ندوة العلماء ثلاث سيارات أمام المسجد قبل صلاة العصر وكأنى بها واقفة يركبها الطلاب ليأخذوا مكانهم ثم يهرعون إليها بعد أداء صلاة العصر في المسجد للركوب، ففي سيارة طلاب قسم التفسيروالفقه، وفي سيارة طلاب قسم الأدب وقسم الدعوة، وفي سيارة

طلاب قسم الحديث فحسب الذين لم تسع لهم إلا سيارة كاملة لكثرة عددهم، وهاهم الطلبة الآخرون يتوجهون إليهم قبل أن يصفرالسائق يودعونهم ويلقون أصدقاءهم ويدعون لهم بالسهولة في السفرويطلبون منهم الدعاء.

بدأت الرحلة سيرها وتحركت السيارات، وجاوزت ندوة العلماء تقابل، وجرت على الألسنة "سبحن الذي سخرلنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون"، إنّ ربنا بفضله سخرللإنسان ما سخرله من الأشياء وهداه إلى الاستفاد منها حتى اهتدى إلى مثل هذه السيارات التي تنتقل به من بلد إلى بلد، فسبحانه ما أعظم شأنه، لقد رزق خلقه من العقل ما سخر به الجبال الراسيات، ولكن الانسان لربه لكنود، يحسب هذه الأشياء من صنعته وابداعه وحدة عقله، فما أسخفه إذ حسب من ملكه ما ليس له إلى أن تكبرعلى الله وغره ذلك، فماذا يفعل لو أراد به ربه سوءًا ولكنه بعباده رؤف رحيم.

سيارتنا أما السيارتين وعليها مشرفنا في هذه الجولة الأستاذ عبد السلام الندوي، ولم تمض على هذا إلا ساعات حتى خرجت السيارة من البلد وازدحام الأسواق وبدت تزحف على شارع واسع، وكان بجانبي أخونا الكريم عبد

الشكورالأفغاني والأخ السيد أمين الحسني من أبناء تلك الأسرة فجلسنا على المقاعد نشاهد جمال المنظر البهيج عند المساء للحقول والخضراوات وقد مالت الشمس للغروب، ما أروع هذا المنظروما أجمل هذه الساعة وأسعدها، ياله من جماله وبهائه، وبهجته وحسنه، وجعلنا نتحدث ونتجاذب ذيل الحديث ونتمتع بهذه المشاهد الخلابة حتى ستر حجاب المساء ضوء الشمس وتوقفت السيارة إزاء مسجد في الطريق فقمنا بأداء الصلاة فيه، وكأني بجميع الطلبة ينزلون ويتوضأون، وبعد الفراغ من الصلاة الذي استغرق نحو نصف ساعة يتحدثون ويتفكهون ببعض الأشياء ثمّ يركبون سياراتهم ويأخذون مقاعدهم.

خطت السيارات الثلاث خطواتها، وبعد قضاء نحو ساعة ونصف وصلت بنا إلى الغاية التي توخيناها وتوقفت، فنزل الركاب وتوجهوا نحو القرية المباركة التي لم تزل تشهد منذ أول يومها روائع من الجهاد والتفاني وتختص بأسرة الأوليا والعلماء من السادة الحسنية الذين لم يزالوا رغم تقلبات الزمان وتغيرالآخرين من السلالات الحسينية والهاشمية العربية وأسرالأشراف متمسكين بأصالتهم العربية وخصائصهم ومزاياهم، قرية بارك الرب حولها فأتت أكلها ضعفين، ولم يكن قبل عدة قرن. حين وضع أساسها عبد من عباد الله الصالحين الأتقياء جد هذه الأسرة.فيها داع ولا مجيب، وكان هذا المكان مثل غابة فأقام ههنا ذلك العبد الرباني وشيد مسجداً على طرازالكعبة المشرفة، سقى قواعده بماء زمزم، وقام بتنظيم أسرة على البساطة والسذاجة والزهد في المعيشة والتصلب في الدين والتمسك بعقيدة التوحيد حتى لاتتسرب إليها العقائد والعادات الهندية مثل السلالات العربية الأخرى ولاتتأثر باحتكاك الهنود بل تؤثر عليها بعقيدتها النقية الخالصة.

لقد نزل الطلبة الذين وصلت بهم السيارات إلى نهايتها، والليلة ذات ضوء يرسل القمرشعاعه على الكون ويضيئه، وفي ضوءها هم يتقدمون إلى القرية مشياً على الأقدام، يتكلمون في ما بينهم، يعلووجوههم الفرح ويغمرهم السرورلما أن الرحلة هي نهاية مطاف من حياتهم العلمية، لقد تسنى لهم ههنا أن يعيشوا معاً، وأين يجدون مثل هذه الفرصة للتعايش معاً، وسوف ينالون بأيدي مشائخهم ثمار جهودهم ويتحلون بالإكرام منهم، كلّ ذلك يضفي عليهم السرور.

لم تكد تمض لحظات حتى كانوا أمام المسجد والصلاة للعشاء جاهزة فأسرعنا إلى الوضوء ثم الصلاة، وبعد أداء الصلاة تناولنا العشاء وهذه الأيام الثلاث نحن ضيوف عند هذه الأسرة التي تتحمل نفقات ضيافتنا هذه الأيام الثلاثة ويكرموننا بما يمكنهم، وما ألذ هذا الطعام وأطيبه من أسرة كريمة طيبة، تناولناه ثم جعلنا نتحدث وتنجاذب حبل الحديث، وكل واحد مع صديقه يتكلم فرحان ، والآن .وقد أرخى الليل سجوفه. نحن نتجاوب للنوم الذي يداعب جفوننا وقد أعيانا السفر.

وفي اليوم التالي يوم الأربعاء جلس جميع الطلبة للاستماع إلى خطبة سماحة الرئيس لدارالعلوم التابعة لندوة العلماء ينتظرون حضوره، وحضر الشيخ في الساعة الحادية عشروبدأ حديثه حول حقيقة العلم وأهميته ومكانته في الإسلام وقال: "إن الله تبارك وتعالى قد ذكر العلم في أول آية نزلت إذا أمرنبيه بالقراءة وقد ذكرله نعمتين أنعم بهما على الإنسان أحدهما أنه جعله خليفة له على الأرض والثاني أنه أكرمه بالعلم وأضاف سماحته قائلاً وهو يتحدث عن سرّخلق الإنسان رغم وجود الآخرين من الخلق الذين كانوا يقومون بواجباتهم من العبادة والإطاعة من الملائكة والجن "إن الله عزوجل لم يكشف عن هذا السرللناس ولم يبين الحكمة التي وراء ذلك" وقال مؤكداً على عظمة الإنسان وما شرفه به ربه من العلم: "لقد خلق الله هذا الخلق للعلم فإن ذلك لمن مزايا الإنسان أنه خلق للعلم كما يتبين من قوله تعالى "وعلم آدم الأسماء كلها" وإن الإنسان لا يستطيع أن يقوم بواجبه ويؤدي مهمته بدون العلم فإن العلم هو الذي يهدي الإنسان إلى العمل، وهذا العلم هو الذي يرفع الإنسان وربما يؤدي إلى رفعته إلى السماء إذا تعلم علماً يصل به إلى السماء والعلم اسم لما يعلمه الإنسان من المعارف والمعلومات فكل ما يفعله الإنسان إنما يفعله بالعلم وبه يتقدم ويرتفع، وإن الله عزوجل قد منّ به على عباده وذكر هذه المنة مراراً، وذلك لأنه علمه كيفية الانتفاع به وطرقه، والعلم قسمان علم يكتسبه الإنسان باجتهاده فهو حصيلة لمساعيه وجهوده التي يقوم بها في سبيل طلب العلم، وعلم استأثر الله به فهو يعطينا منه ما يشاء ولكل من العلمين فوائده يختلف الأول منهما عن الآخر، والعلم لا يفيدنا إلا إذا انتفعنا به تعليماً له واعتباراً به واستنتاجاً منه فلا بد من أن يكون علمنا عمليا، ومثل الشيخ العلم بالكنوز الخفية المكنونة التي لا تنفع إلا إذا تمتع بها الإنسان واستفاد منها ولا يقتصر العلم على تجاربنا بل ربما نكتسبه من تجارب الآخرين وأخبار الماضين فدراسة أخبار الأمم الماضية تفيدنا البسطة في العلم والسعة في العقل والحصانة في الرأي والإحكام في التجربة وهذا الذي يعتمد على التجارب يفيدنا الراحة في الدنيا ويرشدنا كيف نعيش ع يشة الطمأنينة والراحة حتى نتفرغ للقيام بواجب الخلافة الإلهية التي ألقيت مهمتها على عواتقنا، ثم أكد سماحته على مقتضيات هذا العلم الديني وحث الطلبة على القيام بمهمة الخلافة الإلهية التي تحملوا بعبإها، كما ذكرهم بصيانة العلم النبوي عن أن يشوبه غرض من الأغراض الدنيوية وأن يتعلمه الإنسان ليطلب به عرضاً من الدنيا بل ينبغي له ان يصيب الدنيا بعلوم التجارب، أما العلوم الدينية فإننا سنقوم بها بخدمة الدين والأمة الإسلامية"، واستغرق الحديث نحو ساعة ثمّ انفضّ المجلس واشتغلنا بأعمالنا وقضينا بقية الوقت في دراسة الكتب، وربما انتهز بعض الطلبة هذه الفرصة للسباحة في النهرالمجاور للمسجد فخاضوا فيه، وفي الأيام لم يكد يبق أحد لم يغتسل في النهر، وكان مشهداً ممتعاً للغاية لا ينسى على كر الغداة ومرّ العشي.

أبو محمد البلوشي

يوسف بن ماهك الفارسي

التابعي المشهور ، العالم الجليل ، الفقيه يوسف بن ماهك الفارسي.

اسمه ونسبه:

يوسف بن ماهك بن بهزاد [١]. من الأبناء. مولى قريش.

مولده:

لم أعثر على تاريخ ميلاده.

أساتذته:

روى عن أبيه ماهك بن بهزاد، وأمّه مسيكة المكيّة، وأبي هريرة، وعائشة أم المؤمنين، وأم هانىء بنت أبي طالب، وحكيم بن حزام، وعبد الله بن صفوان، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر، وحفصة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، وعبد الله بن منبه أخي وهب بن منبه، ومعاوية بن أبي سفيان، وغيرهم.

تلاميذه:

روى عنه أيوب السختياني، وحميد الطويل، وابن جريج، وعطاء ابن أبي رباح، وهو من أقرانه، وأبو عمران الجوني، وآخرون.

توثيقه:

كان يوسف بن ماهك ثقة قليل الحديث.

وثقه: يحيى بن معين والنسائي.

وقال بن خراش: ثقة عدل. وذكره بن حبان في الثقات .

ثناء العلماء عليه:

قال الهيثم بن عدي: حدّثني ابن عياش قال: لم يكن بعد أصحاب عبد الله بن مسعود أفقه من أصحاب ابن عباس، وكان منهم سعيد بن جبير، وطاوس، وعطاء، ومجاهد، وعكرمة، وعبد الرّحمن بن سابط الجمحي، ويوسف بن ماهك ...

وفاته:

مات يوسف بن ماهك سنة ثلاث عشرة ومائة. رحمه الله و أسكنه فسيح جناته.

قالت أخته أم يوسف بنت ماهك: أوصى يوسف حين حضره الموت أن يكفن في ثيابه، وأن يجمّع فيها، وأن لا يجعلوا على وجهه حنوطا، ولا على الثوب الذي ينشر على السرير، وقال: شدوا رجليّ بعمامة.

الكاتب: الشيخ أبو محمد البلوشي

المراجع:

سير أعلام النبلاء ط الرسالة / للذهبي
أخبار المكيين / ابوبكر أحمد بن أبي خيثمة
تاريخ دمشق / لابن عساكر
تهذيب التهذيب / لابن حجر العسقلاني
المعجم الصغير لرواة الإمام ابن جرير الطبري أكرم بن محمد زيادة الفالوجي الأثري
مغاني الأخيار / لبدر الدين العيني

[١] بهزاد: وهو جد يوسف بن ماهك. وهو صحابي جليل روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا بمكة. طبقات الأسماء المفردة من الصحابة والتابعين (ص: ٣٨)

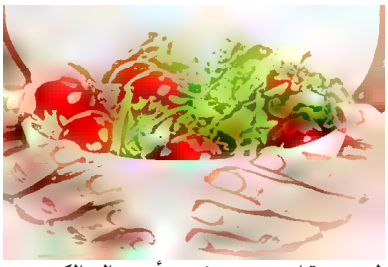


اتجاهات عالمية جديدة حول الغذاء عام ٢٠١٧

أجرت مجلة ناشيونال جيوجرافيك الأمريكية الشهيرة، تحقيقا أكد خلاله خبراء التغذية أن العام المقبل ٢٠١٧، سيكون محوريا لمستقبل أنماط الغذاء العالمي بداية من السكر حتى أنواع الأغذية المعدلة وراثيا.

فقد ذكرت أبريل فولتون، الصحفية المخضرمة والمتخصصة في الصحة والتغذية، أنه في الفترة من ثمانينيات القرن التاسع عشر حتى الثمانينيات من القرن العشرين، استخدمت حروب المشروبات الغازية المشاهير للحصول على أموال المستهلكين، وحاليا أصبحت المعركة بين الولايات المتحدة والدول الأوروبية ضد المشروبات الغازية، لرغبتهما في تقليل معدل الاستهلاك، وبالتالي خفض فواتير الرعاية الصحية مع فرض ضرائب إضافية على المشروبات الغازية والسكرية.

وأوضح ماتس جونيك المدير الإقليمي



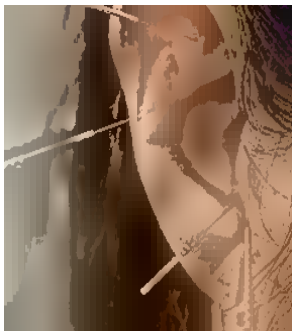
لمجموعة إن سي دي فري، أن هناك الكثير من المنتجات، بخلاف المشروبات الغازية، تتسبب في السمنة ومرض السكر، لكن دائما ما يتم التركيز على المشروبات الغازية فقط لأنها الهدف الأسهل من غيرها.

ويقول أليساندرو دومايو من منظمة الصحة العالمية إن نتائج حملات الضغط بدأت تؤتي ثمارها، ففي العام الحالي، اتخذت كل من بلجيكا، والمجر، وفنلندا، وفرنسا، وشيلي، والمملكة المتحدة وجنوب أفريقيا، وعدة ولايات أمريكية، إجراءات لفرض ضرائب على المشروبات التي تحتوي على السكر، لتستمر البحوث العلمية في إثبات أن الإفراط في السكر يؤدي إلى مشاكل صحية.

وتؤكد أبريل فولتون لمجلة ناشيونال جيوجرافيك أن المعركة على المشروبات الغازية السكرية هي مجرد اتجاه واحد من عدة اتجاهات غذائية كبرى في عام ٢٠١٧، مثل المنتجات الغذائية المعدلة وراثيا، والوعي المستدام للمستهلك، والنمو التكنولوجي.

وأشارت إلى أن المستهلكين، لا سيما الذين في العشرينيات والثلاثينيات من العمر، أصبحوا أكثر تركيزا من أي وقت مضى على ما يتناولونه من الطعام، حيث ساهمت فكرة الغذاء المعدل وراثيا في حشد المستهلكين للضغط على المنتجين لوضع مزيد من المعلومات حول العلامات التجارية ، ولفرض حظر صريح على المنتجات الغذائية المعدلة وراثيا على الأكثر.

الإبر الصينية لعلاج أمراض العيون عن طريق الأذن

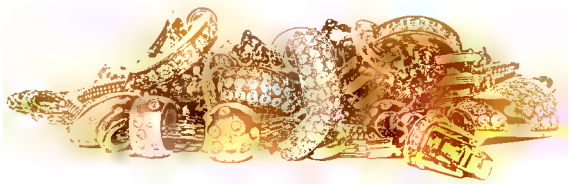


كشفت الدكتورة «نادية فولف» المتخصص في علاج الأعصاب بالإبر الصينية في مستشفى «باريس – ١١»، عن فاعلية استخدام الإبر الصينية في نقاط محددة بالأذن لعلاج أمراض العيون والحنجرة والحمى.

وأضافت: هناك عدد من النقاط في الأذن مرتبطة بجزء في المخ مسؤول عن المراكز المطلوب علاجها من الأمراض.

وأوضحت الطبيبة الفرنسية أن هذا العلاج كان مستخدما في مصر القديمة، حيث استخدمته المرأة الفرعونية كأحد وسائل منع الحمل، مشيرة إلى أن العالم القديم «أبو قراط» استخدمه أيضا في علاج آلام الظهر، وفي فرنسا يقوم جراحو الأسنان باستخدامه مع أخذ دورات تدريبية لكيفية تطبيقه.

سرقت مجوهرات لقضاء عطلة.. ولتتبرع لمسجد!



قضت محكمة في الجزائر بحبس امرأة لمدة عام مع وقف التنفيذ، بسبب اتهامها بسرقة مجوهرات و ٧٥٠ مليون سنتيم.

وحسب ما ذكره موقع (النهار أونلاين) الجزائري، فإن المتهمة دخلت إلى منزل الضحية، وهي جارتها، وسرقت مصوغاتها ومبلغا ماليا قدره ٧٥٠ مليون سنتيم، مشيرا إلى أن تلك الأموال اشترت بها سيارة لها وأخرى لزوجها، كما توجهت لقضاء عطلة الصيف في الخارج، وتصدقت بالباقي إلى أحد المساجد.

وقال (النهار أونلاين) إن وقائع التهمة كانت بتحريض من زوجة أخ الضحية، مضيفاً أن الغرض منها هو الانتقام والغيرة.

وأكدت المتهمة التهم المنسوبة إليها، وذكرت أنها ارتكبت السرقة لوحدها وفي ثاني أيام عيد الفطر.

مزارعون باكستانيون يجمعون محصول الجزر ويغسلونه



ليته سكت

ياسر السيد عمر
كاتب سوري

مع كثرة الأحداث، ومع انتشار الإعلام الرقمي، بتنا كل يوم أو كل ساعة معرضين لكم هائل من الآراء والتحليلات والنقاشات، خاصة مع بزوغ حدث جديد، أو ظاهرة جديدة، تفتح قرائح المتابعين والمهتمين.

في أحيان كثيرة يصبح التحليل عديم الفائدة، مضلّلاً لا يقوى عن النظر أبعد من أنف صاحبه، ولا يتسق مع السياق العام بشكله ظاهري على الأقل، في ظل حالة غموض عامة تكتنفه وتفتح الباب على جميع أنواع التكهنات.

أتاحت لنا وسائل التواصل الاجتماعي منصات إعلامية لنعبر بها عن آرائنا وأفكارنا ونعرضها أمام جمهورنا ومتابعينا، ولكن لكل شئ قدر، ولكل إنسان فن يبدع به فلا يتعداه

كشعوب عاطفية، فإننا نجنح إلى التحليل العاطفي بادئ الأمر، ونسند الأمور إلى أول ما يخطر ببال عواطفنا من حب وكره، فمن نكرههم نسند لهم كل الشر، ومن نحبهم نسند لهم كل الخير، أو نتستر على أخطائهم ونسكت عليها حال المواجهة، ورأينا ذلك متجلياً في الأسابيع والأيام الأخيرة.

للأسف لا تقاس الأمور بهذه النظرة السطحية، ولا تدار البرامج الكبرى بهذه العقلية، فالأمم قامت وتقوم على سنن كونية لا تحابي أحداً، ولا تعيش على المشاعر والعواطف، وإن لم نقوم سلوكنا في مثل هذه اللحظات فلن نصل إلى حلول وإجابات كبرى للأسئلة العميقة التي تواجهنا.

كل حدث كبير له معطيات كثيرة، ومسببات يتعاظم دورها بعظم الحدث، وفاعلون كثر، ولا يمكننا نسف كل هذا من خلال بوست صغير على فيسبوك نشير بأصابع الاتهام من خلاله إلى مجموعة نكيل لها الشتائم وتقرحات قلوبنا، ومن ثم نقعد مرتاحي الضمير تجاه تحليلاتنا العظيمة.

المحلل العاقل لا يفتي في كل الأمور، ولا يهرف بما لا يعرف، ويتروى قليلاً لتتضح الصورة جلية أمام عقله وأرشيفه من خبرات ومعلومات، ليكوّن صورة نافعة يضيف بها شيئاً إلى كم المعارف والهراء الذي نتعثر به ليل نهار. أما مشاعره وأحاسيسه فيحتفظ بها لنفسه، أو يرميها عرض الحائط كي لا تورده المهالك!

في الأحداث العظيمة، ننتظر إضافة مفيدة، أو فكرة عظيمة، أو حتى يقيناً وثباتاً كرسوخ الجبال يشد من عضدنا، ويعين تماسك أوراحنا

في المواقف الصعبة يهرع الناس إلى أصحاب النهى، وأولي الفهم والعلم من أهل الدراية والخبرة ليفندوا لهم الأحداث، ويوضحوا لهم الحقائق، أما بعض من تستعجلهم قرائحهم فتراهم يرمون بالعبارات والجمل جزافاً لا ترى لها أصلا ولا منطقاً.

ربما أتاحت لنا وسائل التواصل الاجتماعي منصات إعلامية لنعبر بها عن آرائنا وأفكارنا ونعرضها أمام جمهورنا ومتابعينا، ولكن لكل شئ قدر، ولكل إنسان فن يبدع به فلا يتعداه، ولا يجنح بأفكاره ذات اليمين والشمال فيصنع العجائب والويلات!

من الجميل أن نستمع إلى أفكار الآخرين وآرائهم، ولكننا بالتأكيد لن نسعد بها حين يجعلونها سطحية ساذجة لا ترقى إلى مستوى الحدث ولا تقدم خطوة أو فكرة فيه.

في الأحداث العظيمة، ننتظر إضافة مفيدة، أو فكرة عظيمة، أو حتى يقيناً وثباتاً كرسوخ الجبال يشد من عضدنا، ويعين تماسك أوراحنا، فإن كان لديك من ذلك شئ فقدمه، وإلا فالصمت خير لك، حتى لا تجد متابعيك يقولون: ليته سكت!

هل تركيا فقط ؟!

في ظل مشهد حلب الدموي، يثور بحر مشاعر كل من تشم منه رائحة الإنسانية، وفي وجوده شيء باسم الضمير والوجدان، والنطاق هنا أوسع من الإسلام شامل على كل البشر، فليس المشهد في مستوى من الفظاعة والبشاعة يسبب استنكار من هو مسلم فقط، لا غيره من بني البشر، بل كل من يطلق عليه اسم الإنسان فهو بالطبع يقلقه الوضع الحلبي المريع، ويؤلمه، والذي لا ينال منه، فهو لا بد أن يشك في إنسانيته، فضلا عن إيمانه وأخلاقه وسلوكه.

والكتاب والسياسيون الإسلاميون كدأبهم يقومون بنقد موقف الدول الإسلامية، وتوجيه اللائمة عليها بحجة عدم الإقدام لإنقاذ الشعب السوري المسلم، والوقوف بجنبهم، في الساعة العسرة، عندما تكالبت عليه الدول الطاغية الطامحة، ومزقته لمصالحها ومرافقها الخسيسة، بينما كان الوضع يحتم عليها الإقدام والمبادرة، ويستحث ضمائرها، إذ الشعب استغاثها ولا يزال، وهي على علم بما قام ويقوم به الأعداء من جرائم ومجازر ضد إنسانية بحق هذا الشعب المنكوب.

والانتقادات والاتهامات تتوجه إلى تركيا أكثر من أي بلد آخر إسلامي، أو بتعبير أدق إلى رجب طيب أردوغان أكثر بالنسبة إلى الرجال الآخرين من الحكام المسلمين، فهو انصهر في بؤرة هذه الانتقادات والملامات أكثر من الآخرين، ونصيبه أضخم وأكبر من أنصبة باقي الحكام، لأن التوقع كان من الأخير أكثر بالنسبة لنظائره حسب ادعائهم وحججهم التي تتواجد في كلماتهم صراحة أو يفهم هذا من فحواها.

لا أريد توجيه اللوم إلى هؤلاء فإنهم ربما محقون فيما يقولون، وخاصة المشهد الدموي المنقطع النظير من جانب والصمت العالمي والإسلامي الرهيب المميت من جانب آخر، يدفعان كل إنسان له ضمير ووجدان إلى اتخاذ هذا الموقف تجاه الحكام الإسلاميين اللاجئين إلى الصمت في ساعة لم يبق الحجر على حجر، أصبح يناديهم إلى الإقدام والمغامرة كل حجر وشجر.

نعم الحكام الإسلاميون كلهم ملومون في الملف، بنصيبهم، لما لم يقوموا بالدور الذي كان بإمكانهم القيام به حيال هذا الشعب المظلوم.

بيد أنه لا بد من إيعاز إلى أمر وهو أن أردوغان ليس الشخص الوحيد الذي يستحق كل هذا اللوم والعتاب، والأنة تحت وطأة هذه الانتقادات اللاذعة، بل هناك الكثير الذي يجب إدخاله في القائمة التي خصصت باسم أردوغان، حتى تتم القائمة وتصبح قائمة حقيقة، وكذلك يراعى جانب الإنصاف والعدالة، لأن لومة أردوغان بوحده في هذا الملف الشامل، بعيد عن الإنصاف كل البعد.

إن أردوغان لم يقم بما كان يتوقع منه، وهذا ما يعترف به كل خبير، لكن هل ليس هناك في العالم الإسلامي غير أردوغان، يوجه إليه هذا اللوم؟! وماذا عن الإسلاميين المساهمين في قصف وقتل وإبادة السوريين؟!

وهناك حقيقة أخرى هي أن تركيا لو كانت تبذل كل ما جعبتها أيضا، لما نجحت في تغيير وضع حلب الموجود، فإن الوضع أعقد وأغمض من أن يكون تغييره وتحسينه في مستطاع دولة واحدة مهما كانت طاقتها وإمكانياتها التي تتمتع بها.

كما أنه من الواجب فتح البصر على ما قامت به تركيا من خطوات إيجابية في تحسين الوضع، قدر المستطاع، في إطار الحدود الموجودة، لأن قدرات الدول هي في إطار دولي مشروع، لا يجوز خرقها، بوصفها دولة تعيش على الكرة الأرضية، ونجاح عملية إجلاء الحلبيين مرهون بالجهود التي بذلتها تركيا من أجل إنقاذ حياتهم.

لا بأس بالنقد والإدلاء، لكن مع مراعاة العدل والإنصاف، وإعطاء كل ذي حقه حقه، ورؤية الإيجابيات أيضا، لا التغاضي عن الإيجابيات كليا والتركيز على السلبيات، الأمر الذي ينسف قبل كل شيء الإنصاف والعدل نسفا.

(مدوّنات السيد مسعود)



معجم المصطلحات المعاصرة (٣٧)

هوائيات: آنتن ها، گيرنده ها
دورية عسكرية: گشت نظامى
مناشدات: درخواست، تمنا
تهريب: قاچاق
طن: تن
انتصارات: پيروزى ها
تمهّل: مكث
احتدام المعارك: بالا گرفتن آتش جنگ
تحطم الطائرة: سقوط هواپيما
تجميد الاستيطان: توقف شهرک سازى
دراسة مياه الآبار: كارشناسى آب چاهها

كيفية استعمالها

١- سلسلة غارات جوية لطيران التحالف استهدفت قبل قليل **هوائيات** وشبكة الاتصال بجبل منطقة الزافش غرب مدينة عمران.
٢- قتلى وجرحى جرّاء استهداف **دورية عسكرية** للنظام.
٣- خروج عدد من محطات الكهرباء بمدينة عدن عن الخدمة و**مناشدات** للحكومة لإنقاذ العاصمة.
٤- حرس الحروب بجازان يحبط **تهريب** نصف طن من الحشيش خلال قارب صيد على متنه ٣ يمنيين.
٥- قوات الجيش الوطني والمقاومة الشعبية تتقدم وتحقق **انتصارات** جديدة في صعدة.
٦- ندعوا مجلس الأمن **للتمهّل** في تبني الاتفاق حتى التزام روسيا بوعودها.
٧- **احتدام المعارك** في هذه الأثناء بمحيط حيد بن عقيل الاستراتيجي بعسيلان.
٨- **تحطم طائرة عسكرية** روسية على متنها ٩٢ شخصا كانت متجهة إلى اللاذقية.
٩- مجلس الأمن يعتمد قرار **تجميد الاستيطان** والاحتلال ينتقد.
١٠- قام المجمع الفقهي لأهل السنة بإيران **بدراسة مياه الآبار**.



من أنباء الجامعة

انعقاد الدورة الثانية والعشرين لمجمع الفقه الإسلامي لأهل السنة

في إيران انعقدت الدورة الثانية والعشرون لمجمع الفقه الإسلامي لأهل السنة في إيران، خلال يومي السبت والأحد ٣ و٤ ربيع الأول ١٤٣٨ في جامعة دار العلوم زاهدان. شارك في هذه الجلسة علماء ومفتون من أهل السنة من خراسان الرضوية والجنوبية ومحافظة كلستان وسيستان وبلوشستان.

افتتحت الجلسة بتلاوة آيات تلاها الشيخ القارئ «محمد يوسف الموسوي» من علماء خراسان الجنوبية.

ثم رحّب فضيلة الشيخ عبد الحميد، خطيب أهل السنة ورئيس مجمع الفقه الإسلامي لأهل السنة في إيران، بالعلماء والمفتين الذين حضروا المجمع، معتبرا تبيين ودراسة المسائل الشرعية من وظائف العلماء قائلا: على العلماء أن يقوموا بدراسة المسائل وخاصة المسائل المستحدثة وتبيينها، وتقديم حلول مناسبة للمشكلات؛ وهذا عمل يجلب معه مرضاة الله والناس.

واستطرد فضيلة الشيخ قائلا: انعقاد المجمع الفقهي لأهل السنة في إيران موهبة إلهية لأهل السنة في مجال التمهيد الذهني للباحثين في المجالات الفقهية، كما أن انعقاد هذه الجلسات مفيد للعلماء الشباب أيضا.

جلسة هذه الدورة لمجمّع الفقه الإسلامي لأهل السنة في إيران، تناولت النقاش والبحث في الموضوعات الأربع التالية: «التكافل الاجتماعي» و«رسم الخدمة» و«الإقراض بشرط الإيداع» و«دراسة مياه الآبار».

.....

انعقاد الدورة السادسة عشرة لمباراة حفظ والقراءة للقرآن الكريم

انعقدت الدورة السادسة عشرة من مباراة الحفظ والقراءة للقرآن الكريم على مستوى البلد في دار العلوم زاهدان في آخر الشهر الماضي (ربيع الأول) واستمرت ثلاثة أيام من ثلاثاء إلى الخميس من نفس الأسبوع.

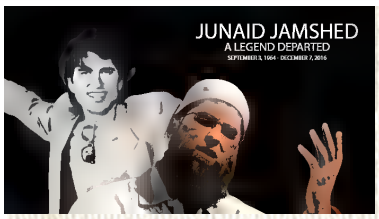
.....

انعقاد الدورة الخامسة من جلسات السيرة النبوية في زاهدان

انعقدت الدورة الخامسة من جلسات السيرة النبوية حول موضوع "حلول السيرة النبوية للخروج من التحديات المعاصرة" مساء السبت ٢٤ ربيع الأول في الجامع العثماني في زاهدان.

شارك في هذه الجلسة التي أقامتها لجنة السيرة النبوية باستضافة مدرسة "فاروقية" للعلوم الشرعية، علماء كبار، كفضيلة الشيخ عبد الحميد، خطيب أهل السنة ورئيس جامعة دار العلوم بمدينة زاهدان، والشيخ المفتي محمد قاسم القاسمي، رئيس دار الإفتاء التابعة لجامعة دار العلوم، والشيخ بهزاد فقهي، من علماء خراسان، وأساتذة وطلاب للمدارس الدينية وعامّة الناس.

"جنيد جمشيد" المنشد الديني الشهير يحدثنا عن نقطة التحول في حياته!!



تعريب: السيد مسعود

ذات يوم من أيام كراتشي اللافحة، التي كاد يضرب بها المثل في الحرارة، بينما كنت أجتاز الشارع شاهدت جماعة من الإخوان التبليغيين، يعبرون الشارع في هذا الطقس الحارّ الذي يحترق فيه رأس الضب، حاملين على أكتافهم أمتعة متواضعة، وفرش النوم، وبطانيات، فقلت في نفسي: يا لهؤلاء من مجانين حيث يذهبون للتبليغ في هذا الجو المحرق؟!

وما ابتعدت عن المكان كثيرا حتى خطابت نفسي قائلا: أنا حينما لا أمارس ما يقوم به هؤلاء فلا أستنكر عملهم على الأقل، ولذا رجعت إليهم ووقفت بجنبهم، فنزلت من السيارة، مقليا السلام عليهم، مخاطبا إياهم: أنتم تقومون بعمل صالح طوباوي جدا، وادعوا لي أيضا! فقال أحدهم ندعو لك بالأكيد!!

ثم تذهب هذه الفئة إلى المسجد، وتحكي لزملائهم الآخرين ما مضى، وبينهم واحد من زملائي في مرحلة دراستي الابتدائية، يدعى "جنيد غني"، وحينما ينتبه بأني في كراتشي يأخذ في البحث عني، حتى يعثر على عنوان بيتي في كراتشي أخيرا، فيأتي إلى بيتي. وحينما جاءني لم أعرفه في البداية، ثم حين قدم نفسه لي تعجبت كثيرا، لأنه كان في عهد الدراسة شريرا عنيدا جدا، بينما هو الآن صاحب لحية وعمامة، فسألت عنه وقد أخذ العجب مني كل مأخذ: لماذا أصبحت هيئتك هكذا؟! فقال لو ترغب في التعرف على أسباب تحولي، فاصحبني أذهب بك إلى مكان، وستفهم هناك سبب تحولي، فصحبته للتوّ!

فذهب بي إلى "محل الاجتماع" في كراتشي، فشاهدت هناك مشاهد عجيبة، كان يتواجد هناك مسلمون كثيرون من مختلف الألوان واللغات والقوميات، فغشى سكون عجيب وجودي المرهق، في هذا المكان، وكان من المقرر أن أقضي هناك ساعات لكن أعجبني المكان وجذبني لحد، أقمت فيه ثلاثة أيام كاملة.

وفي اليوم الأخير حينما أردت مغادرة المكان قال لي صديقي أرجوك، اصبر واستمع إلى آخر خطيب أيضا، فقلت لا بد لي من الذهاب لأن لدي عملا مهما جدا، إلا أن صديقي قد شدد عليّ وأصر مؤكّدا: إن هذا الخطيب يختلف من الخطباء الآخرين، وهكذا أجلسني للاستماع لآخر خطيب وكان الخطيب مولانا "طارق جميل"!

دعوني أعترف، وأصرح لكم هنا بما لدي من حقيقة، وهو أني لو لم أسمع هذه الخطابة الأخيرة لما تغير مسار حياتي!

إن خطابة مولانا "طارق جميل" هذه قد بعثت روح الحياة في أحشائي، وصورت لي مشاهد الجنة والنار، وبعد الخطابة قلت لصديقي: لابد من زيارة هذا الشخص، فقال: التلاقي مع شخص مثله ليس من الأمر البسيط، فقلت: لو أردت أنا فرئيس الجمهورية أيضا يتيح لي مجالا لألتقي به، فقبل صديقي وذهب إلى الشيخ مولانا طارق جميل، وكان قد أبلغه الشيخ: يأتيني ولا بأس، وحينما ذهبت إليه، ظل ينظر إليّ نظرات ملؤها العجب والحيرة، وكان نظره من العجب بمدى أني لم أتمالك نفسي وسألت عنه ماذا حدث يا شيخ؟ فقال الشيخ عجيب!! قبل أيام كنت في مطار كراتشي، وكان تلفاز المطار يقدمك، وأنت في حفلة موسيقية، تغنّي بصوت خلاب، وترقص، فقلت في نفسي: يارب هل يمكنني زيارة هذا الشاب؟!

وها أنا الآن أراك ماثلا أمامي، وقد جئتني بقدميك!

مصدر: موقع سني أون لاين

في ذمة الله

إنا لله وإنا إليه راجعون

مولانا عبد الحق الأعظمي أستاذ الحديث بجامعة دار العلوم ديوبند في ذمة الله

أستاذ العلماء ومحدث العصر الفقيه الكبير شيخ الديث بجامعة دار العلوم ديوبند الشيخ الفقيد عبد الحق الأعظمي (٨٨ عاما) كان من أبرع من تلمذ على الشيخ مولانا حسين أحمد المدني رحمه الله كما كان في نفس الوقت من تلامذة مولانا إعزاز علي رحمه الله الخاصة، قد اشتغل ٥٥ عاما بتدريس الحديث وممارسة الإصلاح والتربية في دار العلوم ديوبند.

الهيئة التحريرية للمجلة تعزي العلماء والطلاب في هذه الملمة المريرة سائلة الله تعالى إسكانه في فسيح جنانه.

جنيد جمشيد المنشد الديني في ذمة الله

توفي الداعية الكبير والمنشد الديني الشهير جنيد جمشيد إثرتحطم طائرة باكستانية كان في ضمن ٤٨ راكبا على متنها، المتجهة من مدينة «شيترال» إلى «إسلام آباد» فقدت الاتصال مع مسؤولي برج المراقبة.

تم التحاق جنيد جمشيد إلى رحمة الله في هذا الحادث ومقتل كل من فيها وقد توفيت زوجته في نفس الحادث، وهو تحطم الطائرة الباكستانية على مشارف إسلام آباد.

إذا تعزي الهيئة التحريري للمجلة المسلمين على مستوى العالم على إثر هذه الخسارة الفادحة.



ما الذي لم نفهمه من باراك أوباما؟

فاروق يوسف
كاتب عراقي

سواء اهتم الرئيس الأميركي بقضايانا أم لم يهتم فالأمر لا يستحق كل هذا الجدل، ذلك لأن الموقف الأميركي محسوم ضد العرب ما داموا عاجزين عن تقديم أنفسهم على المسرح الدولي بطريقة لائقة. لم تكن العلاقة بين العرب والولايات المتحدة حسنة خلال ولايتي الرئيس الأميركي باراك أوباما. ومن اللافت أن أحدا من الطرفين لم يسع إلى إيقاف تدهور تلك العلاقة.

على خلاف الرؤساء الأميركيين السابقين فإن أوباما لم يصب الكثير من الاهتمام على الشرق الأوسط، ولم يظهر رغبة في أن تستمر الولايات المتحدة طرفا راعيا لمشاريع السلام المتعثرة بين العرب، من خلال الفلسطينيين، وإسرائيل. كان موقفه منسجما مع الصمت الذي تتطلبه علاقة إستراتيجية جمعت دولته بالدولة العبرية.

وهو ما يعني من جهة أخرى شعورا باليأس من إمكانية التوصل إلى حل نهائي. لم يرغب الرجل في لعب دور تهريجي، تغلب عليه الدعاية من خلال إدارة أزمة معقدة، يعرف أن الولايات المتحدة بسبب قيود علاقتها مع إسرائيل لن تتمكن من تفكيك عقدها والتعامل معها بحياد.

وهو الموقف الذي شكل صدمة بالنسبة إلى العرب، لما انطوى عليه من وجهة نظرهم من عدم اكتراث بقضيتهم، التي لم تعد تقف في أعلى سلمهم، بعد أن استفحلت أزماتهم الداخلية وعمت الفوضى في الجزء الأكبر من عالمهم.

كان العرب في حاجة إلى رئيس أميركي يؤنس وحشتهم ويخفف من شعورهم بالعزلة. أما أن ينتهي عهده بقانون جاستا فتلك كانت الضربة القاضية لكل أمل في بداية جديدة.

لم يخف العرب استياءهم من أداء الرئيس الأميركي فوصفوه بالضعيف. ولكن ما معنى ذلك الوصف؟

ألأنه امتنع عن الانسياق وراء الحملة التي كانت تهدف إلى توجيه ضربة إلى سوريا؟ أم لأنه سحب القوات الأميركية من العراق فاتحا أمام إيران كل الطرق لكي تتمدد في ذلك البلد الذي حطمته الولايات المتحدة؟ أم لأنه وضع كل ثقله من أجل الإسراع في التوقيع على الاتفاق النووي مع إيران، وهو الاتفاق الذي نظر إليه العرب بعين الشك؟

البعض يتهم أوباما، وهو الحاصل على جائزة نوبل للسلام، بإدارة الحروب الخفية. لذلك لا يختلف عهده من وجهة نظر ذلك البعض عن عهد سلفه جورج بوش الابن في شيء. وفي هذا الرأي يبرز نوع من سوء الفهم المزدوج.

أولا: صحيح أن صلاحيات الرئيس الأميركي واسعة، غير أن الولايات المتحدة دولة تحكمها مؤسسات، البعض منها يتمتع بسرية لا يمكن اختراقها. تلك المؤسسات تعمل وفق نظام خاص بها، لا يقع الإشراف عليه ضمن صلاحيات الرئيس.

ثانيا: من غير المنطقي أن تكون تلك الحروب الخفية التي تزامن وقوعها مع عهد أوباما هي وليدة ذلك العهد، فدولة راسخة وقوية وشرسة مثل الولايات المتحدة لا ترتجل حروبها، ولا تقوم أفعالها على أساس رد الفعل الآني.

ما كان واضحا من سلوك أوباما صده العنيد عن العالم العربي وهدم اهتمامه باسترضاء العرب، بالرغم من أنه سعى جاهدا إلى إقناع أعضاء الكونغرس بعدم التصويت لصالح قانون جاستا. وهو القانون المصمم سلفا وبطريقة متعمدة لإلحاق الضرر بالعرب. ولكن أكان اهتمام أوباما بالعرب ينفعهم في شيء؟

التعويل على ذلك الاهتمام هو نوع من اللعب في الوقت الضائع. هناك رؤساء أميركيون كثر أظهروا اهتماما بالشرق الأوسط وقضاياه، ولم يصب العرب شيئا من النفع بسبب ذلك الاهتمام.

سواء اهتم الرئيس الأميركي بقضايانا أم لم يهتم فالأمر لا يستحق كل هذا الجدل، ذلك لأن الموقف الأميركي محسوم ضدهم، ما داموا عاجزين عن تقديم أنفسهم على المسرح الدولي بطريقة لائقة، يستحقون من خلالها أن تنظر إليهم الولايات المتحدة بمؤسساتها المتشعبة بطريقة جادة.

ربما لن يتذكر العرب حسنات للرئيس الأميركي أوباما، غير أنهم لا يملكون دليلا مقنعا واحدا على أنه كان سيئا أو أنه كان أسوأ ممن سبقه من الرؤساء الأميركيين.

مقالات في الفكر

عبدالله عبيداللهي

ظنوا أنهم مانعتهم حصونهم

جنرالات كبار، وعقيدون ومقدّمون، وضبّاط عاديون من خيرة ملأ الطاغوت المتجبر بوتين -عجل الله بهلاكه- ومعهم رقاصون ورقاصات على جراح الضعفاء جالسون على مقاعدهم في طائرة محصّنة، يحسبون أنفسهم بعيدين عن رصاصات جنود الرحمن في الأرض، غافلين أن لله جنودا في السماوات، فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا، فما هي إلا صيحة ملَك أو لطمته، لهووا فجأة من علو السماء إلى أعماق البحر الأسود، ومن هناك إلى الدرك الأسود الأسفل من النار.

فما هي إلا لحظة واحدة لهلكوا في أعماق البحر خنقا، وليتجدد لنا من جديد معنى ما نتلوه من قول الله تعالى:

{وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا، وقذف في قلوبهم الرعب...}

وقوله تعالى:

{ولكن الله قتلهم وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى..}

وقوله تعالى:

{إن كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم جميع لدينا محضرون...}

لنلتمس لهم عذرا

رأى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ذلك الصحابي الجليل الفقيه حبيبه وأعزّ الناس عليه وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم، رآه وهو يُؤذى بمكّة أمام عينيه، فلم يتكلم ولم يدفع عنه الأذى، وما ذاك إلا لضعفه فقد قال حين رأى الكافر يضع سلي الجزور على كتف النبي وهو ساجد، قال ابن مسعود: "وَأَنَا أَنْظُرُ لَا أُغْنِي شَيْئًا لَوْ كَانَ لِي مَنَعَةٌ"، مشايخنا وعلمائنا -وخاصّة من أحاطت بهم أعين الطغاة والمستبدين والمجرمين وعيونهم لن يكونوا أورع ولا أتقى ولا أعلى مكانة من ابن مسعود رضي الله عنه.

فعندما يرى واحد منّا شيخا أو عالما كبيرا ساكتا في موطن نراه نحن من الحق أن يتكلم فيه، فليس معناه أنه موافق على الظلم الواقع، فقد يكون متفقا معنا على أن ما وقع ظلم، لكنه لا يرى نفس الحل الذي يراه أحدنا لرفع الظلم ونصرة الحق، وربما سكوته لخشيته على نفسه وأهله إذ أنه لا يرى من نفسه القوة على تحمل التبعات، فهو هنا غير ملام أيضا، إذ لا يكلف الله نفسا إلا وسعها، ولنا أسوة في سيرة ابن مسعود رضي الله عنه.

فلا ينبغي التعجّل في الحكم على المشايخ، ويجب أن نلتمس لهم عذرا، ولا ينبغي لأحد أن يستجيب للدعوات المنفرة من المشايخ والعلماء، فهي دعوات بغيضة بلا شك.

الإعلام حرب، والكلمات سهامٌ

قبل مدة قامت وكالة بي بي سي أكبر أعداء الإسلام والمسلمين بحملة شرسة ضد العلماء، واستغل في حملتها كلمة خطيب في إحدى الولايات في أفغانستان... وأصل القصة أن الخطيب المذكور كان يخطب، فإذا بناقصات العقل يتحدثن خلال خطابته، فيحاول إسكاتهن، لكنهن لا يسكتن، فيغضب الخطيب ويتكلم أثناء الغضب بكلمات يا ليته لم يتكلم بها... تلك الكلمات استغلتها بي بي سي لهجوم شرس على ذلك العالم وغيره من العلماء بأن العلماء فلان وفلان..

هكذا الإعلام حربٌ، والكلمات سهام، والمؤسف أحيانا أن الأعداء رغم أنهم مجرمون يسلمون من كلماتنا التي هي سهام، لكن المسلمين وإن كانوا ضعفاء ومستضعفين لا يسلمون..

في بعض الأحيان نزعم أننا نناقش أمرا مخالفا للشريعة، أو فعلا مغايرا للشريعة، أو نعرض تحليلا للواقع، أو نكشف عن مؤامرة أو مخطط وراء حادثة، ولدينا سعة الأفق والنظر العميق، ولسنا كغيرنا متحمّسين بادي الرأي، والحقيقة عندما ندقق في كلماتنا نشاهد أنها أشبه بسهام موجهة نحو المسلمين في الحرب الإعلامية العالمية التي هي أسوء أنواع الحروب ولها تأثيرات نفسية بالغة في نفوس القارئين.

نحن لن نجد في الإعلام الروسي أو الإعلام الغربي مثقال ذرة من الاهتمام بمجازر الأطفال والقصف والتدمير في بلاد المسلمين، بل شعوبهم أيضا لا يُقيمون لمصائب المسلمين وزنا، وهم كالبهائم يمسون ويصبحون، وما يهتمون به من أحداثنا ذرائع للطعن في ديننا، ولتشويه سمعة المسلمين.

فهذا هو الإعلام الإمريكي يدعم بقوة أسوء نظام، ويدعم أخبث طغاة في العالم الإسلامي رغم أنه لا يسيطر على عشرين في المائة من أراضي بلده!!!

الأحداث والحوادث سواء كانت ورائها مؤامرات، أو كانت عن مغامرات، أو كانت مخططات، أو مسرحيات...

المهم لنا أن لا نتناغم مع الإعلام الكافر، ولا نعطي مقتل شخص من الكفار المجرمين حجما أكبر من عشرات القضايا

العالقة في عالمنا الإسلامي، بل نستغل تلك الأحداث في الهجوم على خصوم الأمة وأعدائها أفضل أنواع الاستغلال..

الزحف الإمريكي لتدمير العالم الإسلامي

في قضية الشام وكذلك العراق يلوم البعض تركيا، والبعضُ السعودية، والآخرون يلومون تنظيم القاعدة، ويطعن البعض في العلماء والمشايخ.

يبدو أن الأمة الإسلامية أصبحت تنسى شيئا فشيئا المسبب الأصلي لهذه الأزمات في الشرق الأوسط كلها، أصبحت تنسى أن الولايات المتحدة الإمريكية التي ضربت قواعدها العسكرية في أنحاء العالم، والتي تحيط أساطيلها العسكرية بحار العالم الإسلامي وبلاده بغيا وعدوانا، هي التي تتحكم من وراء الكواليس في مصير العالم الإسلامي...

خطب لنا الشيخ عبد الحميد حفظه الله أمسية هجوم الولايات المتحدة على أفغانستان.

فكان من ضمن ما قال: "هل إسقاط دولة طالبان يحتاج إلى كل هذا الزحف العسكري الواسع نحو الشرق الأوسط، إن هؤلاء لديهم أهداف أخرى..."

في الحقيقة لم يكن الهدف من الزحف العسكري الإمريكي الثاني(والزحف العسكري الأول كان بذريعة طرد قوات العراق من الكويت) نحو بحار العالم الإسلامي وبلاده في ذلك الوقت الإطاحة بحركة طالبان، ولا مطاردة تنظيم القاعدة فحسب، بل تدمير كل بلد مسلم يتوجسون منه تهديدا محتملا على الكيان الصهيوني.

لأجل هذا تدمر العراق، والشام، وتخطط لتدمير تركيا، والسعودية، و...

و الليبراليون والعلمانيون الذين يعظوننا في العمران والحضارة والتثقف، شاركوا الولايات المتحدة في تدمير العراق، والآن يشاركونها في تدمير الشام، أما الأقليات المحسوبة في العالم الإسلامي فهي كالضباع تسعى لتنال نصيبها من هذه البلاد المدمّرة، وهي في الحقيقة الخاسرة قبل الزحف الإمريكي وبعده.

في حوادث مرور!!!

١-الشيخ داد الرحمن القصرقندي رحمه الله، من كبار علماء بلوشستان، ومن خريجي جامعة ديوبند، قضى نحبه في حادث مرور، عام ١٤٢١ وكان في الطريق قادماً إلى مدينة زاهدان ...

٢-الشيخ مولانا محمد إبراهيم دامني اعتقل بسبب دفاعه عن معتقدات أهل السنة، وأمضى أفضل سنوات عمره في السجن، توفي في حادث مرور صبيحة يوم الإثنين ٢٤ جمادى الأولى ١٤٢٢ هـ.ق.

٣- الشيخ نعمة الله التوحيدي قضى عمره في خدمة القرآن الكريم وبيان التوحيد والرد على البدع والخرافات، توفي رحمه الله في حادث مرور عندما كان في طريقه مع بعض العلماء إلى مدينة "جاسك" في محافظة"هرمزكان" (جنوبي إيران) للمشاركة في جلسة دينية وإلقاء الخطبة فيها، لكن أثناء الطريق اصطدمت سيارتهم بحافلة، وتبدّلت هذه الرحلة الدعوية، رحلة إلى الدار الآخرة والالتحاق بالرفيق الأعلى، في الإثنين ١٢ربيع الأول ١٤٢٧ من الهجرة النبوية.

٤-أخيرا الشيخ أحمد الناروئي أستاذ الحديث في جامعة دار العلوم بمدينة زاهدان، وروح هذه الجامعة العظيمة، وأحد أبرز علماء أهل السنة في إيران، توفي يوم الإثنين ١٦ من جمادى الأولى ١٤٣٥ في حادث مرور...أربعة من أبرز العلماء المعاصرين في بلوشستان، قضوا نَحْبَهُم في الحوادث المرورية، رحمهم الله جميعا..

من غذاء النفس إلى غذاء الروح

سافر جنيد جمشيد المغني الباكستاني الشهير من عالم الغناء والرقص، من عالم أغذية النفس وأهوائها إلى عالم التبليغ والدعوة، إلى عالم إصلاح النفس، إلى عالم أطعمة الروح، ثم ثبت واستقام يدعو إلى دين الله رغم المغريات والمضللات إلى إن التحق بعالم الآخرة تاركا ورائه من أمة من محبيه ومتبعيه يتحسّرون على فقدانهم إنسانا حياته خير لهم، رحمه الله رحمة واسعة، وأبدله دارا خيرا من داره، وأهلا خيرا من أهله...

التعليم القرآني الذي أهمله المسلمون

الغرب قويٌ بتقدُّمه في أمرين: الأول في صناعة أنواع الأجهزة ووسائل الحياة، الثاني: في صناعة أنواع الأسلحة.

الأنظمة والحكومات والجامعات التابعة لها في العالَم الإسلامي مسئولة أولا وآخرا عن تخلف المسلمين في هذين المجالين، والعجيب أن هذه الحكومات والجامعات التابعة لها والتي تسيطر مثل الأفاعي الخيالية على أموال الشعوب عجزت لحدّ الآن عن صناعة ألعاب البنات، وبدل الاختراعات والابتكارات والانتاجات جلسوا يطعنون في دين الله وقيم الإسلام وتعاليمه، وقعدوا يلومون العلماء والمدارس الدينية، وأصبح أخيرا جلّ همّهم تنظيم هذه المدارس وتخطيطها، بينما هذه المدارس لها وظائفها في نقل التراث وتحديثها ونقل قيم الإسلام وتعاليمها، فهي ليست مصانع دبابات ولا معامل أجهزة تكون محتاجة إلى تخطيط الحكومات والأنظمة..

ثم هذه الأجهزة مهما تقدمت وكذلك الأسلحة مهما تطورت لا تزيد الإنسان قيمة ولا إنسانية، ولا تجعله يحمل رسالة خير ومحبة ودفاع الحقوق للعالم، بل يصنع منه أحيانا وحشا لا يملك مثقال ذرة من الرحمة، فتراه بدل أن يكافح الفقر يحارب الفقير، وبدل أن يرحم اليتيم يقهره، وبدل أن ينقذ الطفل يذبحه، وبدل أن يطعم الجائع يحاصره فيقتله جوعا...

يجب أن تحصل ثلة من أهل الإيمان والإسلام بأي قيمة كانت على هذين السببين من أسباب القوة المشار إليها في آية {وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة}، لأن من حصل عليهما قوي، ومن تخلف عنهما ضعف، ومن ضعف فيهما أو ظلّ محتاجا أصبح ذليلا مضطهدا في المناسبات العالمية.

هكذا ببساطة عندما نتدقق في مقارنتنا بين الشرق الإسلامي والغرب العلماني نجد أن المسلمين تركوا تعليما قرآنيا، فتخلفوا لعقود من الزمن، ونجد أن الغبي الحقيقي هو الذي يطعن في الإسلام أو الثقافة الإسلامية ويجعلهما سبب هذا التخلف.

أما القيم الأخلاقية وتعاليم الحياة فمن ابتغاها في ثقافة الغرب بعدما أكرمه الله بنعمة الإسلام فهو أخسر الخاسرين، وأسفل السافلين، وأجهل الجاهلين.

AL - SAHVATUL ISLAMIYA

ARABIC MONTHELY JOURNAL DARUL ULOOM ZAHEDAN

من أهداف المجلة

- إيقاظ الشعور الديني وإيجاد الصحوة الإسلامية في الشعب المسلم.
- إعادة الثقة في نفوس المثقفين من الشباب بصلاحية الإسلام للقيادة العالمية.
- نشر الدعوة والثقافة الإسلامية نقية من الشوائب.
- نشر اللغة العربية على صعيد المدارس والجامعات والشعب.
- رفع اللثام عن المخططات الغربية والغزو الفكري والثقافي المعاصر.
- دعوة المسلمين إلى الإسلام من جديد.
- التعريف بالتاريخ الإسلامي المجيد تعريفا إيجابيا مشرقا يثير الأمل ويبشر بمستقبل زاهر مبني على ماض جديد.
- الدعوة إلى الكتاب والسنة في ضوء فهم السلف الصالح والإشادة بجهودهم.
- الدعوة إلى الوسطية والاعتدال.
- الجمع بين القديم الصالح والجديد النافع.
- التعريف بواقع ا لمسلمين السياسي والاقتصادي والفكري والأدبي، والمساهمة في حل مشكلاتهم.

المراسلات

إيران- زاهدان- شارع خيام - جامعة دار العلوم زاهدان - مجلة الصحوة الإسلامية- عبد الرحمن محمد جمال

www.sunnionline.us

sahvah2islamiah@gmail.com

رقم الاتصال: 00989158745576

97

AL-SAHVAT-UL ISLAMIYA

ARABIC MONTHLY JOURNAL DARUL ULOOM ZAHEDAN



مسجد النور في أستانا في كازاخستان